جامعة- تيزي وزو-مولود معمري -
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

القوة الناعمة في الإستراتيجية الصينية في افريقيا
دول غرب افريقيا أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في العلوم السياسية
تخصص: دراسات اقليمية

إعداد الطالبة: صراح كهينة

إشراف الأستاذة: د. شيخ فتيحة

لجنة المناقشة:

الأستاذة: أ. ححاد ياسمين **رئيسا**
الأستاذة: د. شيخ فتيحة **مشرفا ومقررا**
الأستاذة: د.أسماء بن مشيرح **ممتحنا**

السنة الجامعية2025/2024

صفحة الإهداء

الى أمي... ثم الى أمي... ثم الى أمي...

جنتي في الحياة... نوري في الظلام ... رفيقتي في الأيام...

دمتي لي عمرا ... ونورا لا ينطفئ ... وشمسا لا تغيب...

الى ابي تاج رأسي ... الى ابي سندي في كبري وفي صغري...

الى ابي قدوتي في مسيرتي ... قوتي في ضعفي.... حفظك الله لي ...

لكما معا يا من لا معنى للحياة بدونكما ... اطال الله في عمركما ...

الى اخوتي الأعزاء ... أحلى أناس في الوجود ... ذهبية... سعيد ... غانية ...

فاتح ... طيب ... يزيد ... دليلة ... معهم عشت وأعيش أحلي الأيام ...

أتمنى لهم كل الخير والنجاح...

الى زوجي العزيز اعمر ... سندي

بعد عائلتي ...

الى كتاكيتي الصغار ...

ميرال ... اليان ...

حفظهما الله لي ...

الى مشرفتي الأستاذة شيخ فتيحة ... التي شجعتني على اعداد هذا العمل المتواضع ...

اهديكم جميعا هذا العمل مع رجائي ان أكون عند حسن الظن ...

صراح كهينة.

صفحة الشكر والتقدير

أولًا، وقبل كل شيء، أحمد اللهَ سبحانه وتعالى وأشكره على ما مَنَّ به علينا من إلهامٍ، وتحفيزٍ، وقوةٍ، للبدء في هذا العمل وإتمامه.

أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى كافة المسؤولين والأساتذة في كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة مولود معمري تيزي-وزو، وأخصّ بالشكر قسم العلوم السياسية: رئاسةً، وأساتذةً، وإدارةً، وموظفين، على ما قدموه لنا من دعم علمي ومعنوي.

وأُعبر عن بالغ امتناني وتقديري لأستاذتي الفاضلة الدكتورة شيخ فتيحة، التي تفضلت بالإشراف على هذه المذكرة، وأثمن عالياً كل ما قدمته لي من توجيهات ونصائح وتشجيع كان لها الأثر الكبير في إنجاز هذا العمل.

كما لا يفوتني أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، لتفضلهم بقبول مناقشة هذا البحث.

وأخيرًا، أرفع أسمى آيات الشكر والامتنان إلى والدتي الحبيبة، ووالدي الكريم، وإخوتي، وزوجي العزيز، وكل من ساندني ووقف إلى جانبي وساهم من بعيد او قريب، بطريقةٍ أو بأخرى، في إنجاز هذا العمل.

مقدمة

مـقـدمــة

تعتبر الصين من القوى الفاعلة في النظام الدولي التي لها وزنها ومكانتها، والتي تسعى من خلالها لإعادة تشكيل هذا النظام بما يخدم مصالحها في ظل متغيرات دولية جديدة، تغيرت فيها موازين القوة، وأضحى التنافس على النفوذ والهيمنة ميزة العصر بين كل من الولايات المتحدة الامريكية–التي خرجت كقوةعظمى بعدالحرب الباردة –والقوى الصاعدة على غرار الصين،الهند، الاتحاد الاوروبيوغيرها من الفواعل التي لها وزنها وتأثيرها على الساحة الدولية.

وفي إطار هذا التنافس تبنت الصين استراتيجية قائمة على التنمية السلمية ومبدأ التعاونوالشراكة، بالتركيز على القوة الناعمة في استراتيجيتها الدولية، هذهالقوة اللينة التي تعتمد على الثقافة، القيم السياسية والسياسة الخارجية الفعالة كأداة للتأثير على الاخرين.

ومنذ مطلع القرن الحادي والعشرين أخذت الإستراتيجية الصينية في القارة الإفريقية أبعاد متعددة من القوة الناعمة باعتبار هذه القارة أرضا خصبة لتعزيز نفوذها الدولي، نظرا لأهميتهاومكانتها الاقتصادية على خريطة العالم،إذ تعتبر من بين الأقاليم ذات الأهمية الحيوية والاستراتيجية، وبالخصوص منطقة غرب افريقيا التي تعتبر نموذجفعال في استراتيجية القوة الناعمة الصينية نظرا لموقعها الجيوسياسي ومواردها الطبيعية،وحاجتها الملحة للشراكات التنموية.

- **أهمية الدراسة:**

❖ **الأهمية العلمية:**

تكمن أهمية الموضوع في كونه يبرز لنا أهمية استراتيجية القوة الناعمة التي انتهجتها الصين في علاقاتها مع الدول الإفريقية بالأخص منطقة غرب إفريقيا، فعلى غرار القوة الصلبة التي تمكنت من خلالها الدول في فرض نفوذها على الساحة الدولية فقد كان للقوة الناعمة دور بارز تمكنت من خلاله الصين تحقيق أهدافها الاستراتيجية.

❖ **الأهمية العملية:**

- محاولة فهم مرتكزات الإستراتيجية الصينية القائمة على توظيف القوة الناعمة.
- محاولة إبراز أسباب اهتمام جمهورية الصين الشعبية بإفريقيا.

- محاولة معرفة كيفية توظيف أدوات القوة الناعمة من طرف دولة الصين في منطقة غرب افريقيا.

- **أهداف الدراسة:**

- تهدف الدراسة لمحاولة فهم ومعرفة ماهية القوة الناعمة من حيث المفهوم، الموارد والأدوات.
- محاولة فهم مرتكزات الاستراتيجية الصينية القائمة على توظيف القوة الناعمة.
- محاولة إبراز أسباب اهتمام جمهورية الصين الشعبية بإفريقيا خاصة اهتمامها بمنطقة غرب إفريقيا.
- تهدف إلى تحديد كيفية توظيف الصين لهذه القوة مع دول غرب إفريقيا ومعرفة كيف تساهم في تحقيق أهدافها الاستراتيجية في إطار المنافسة الدولية، وتزايد النفوذ الصيني.

- **مبررات اختيار الموضوع:**

❖ **المبررات الذاتية:**

- الميولاتالشخصية والرغبة الذاتية في البحث في مفهوم القوة الناعمة، وكيف تم توظيفها من طرف دولة بارزة اقتصاديا وعسكريا تسعى لتحسين صورتها أمام العالم.
- بحكم الانتماء الافريقي أحاول فهم هذه الدبلوماسية الصينية بمختلف أشكالها في منطقة غرب إفريقيا.

❖ **المبررات الموضوعية:**

يعتبر موضوع البحث من بين المواضيع الحديثة التي نالت اهتماما كبيرا من طرف الساسة والباحثين في مجال العلاقات الدولية، فالقوة الناعمة مصطلح جديد مقارنة بالمفهوم التقليدي للقوة الصلبة المتمثلة في القوة العسكرية.

كذلك بروز جمهورية الصين الشعبية وتنامي دورها في الساحة الدولية بعد الحرب الباردة، وبغض النظر عن نواياها استعمارية توسعية كانت ام سلمية تنموية فقد ركزت على هذه القوة في سياستها الخارجية في القارة الافريقية خاصة منطقة غرب افريقيا هذه المنطقة الغنية والمحورية على المستويين الإقليمي والدولي.

- **ادبيات الدراسة:**

1. كتاب THE FUTUR POWER 2011 للمحلل السياسي جوزيف س.ناي. يحلل فيه كيف تغيرت طبيعة القوة، مبينا أن العالم يمر بتحولات أساسية أبرزها ان القوة لم تعد محصورة في القوة الصلبة، كما أن هذه الأخيرة شهدت انتقالا من الغرب نحو قوى صاعدة، إضافة الى انتشارها داخل الدول من الحكومات الى فاعلين غير حكوميين. توصلت الدراسة الى ضرورة استخدام القوة الذكية التي تدمج بين الترغيب والترهيب[1].
2. كتاب الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا العلاقات الصينية السودانية نموذج 2000-2010 للدكتور رافع علي المدني. تناول الكتاب توظيف الصين لأدوات القوة الناعمة لتعزيز حضورها في قارة افريقيا، عرض السودان كنموذج تطبيقي قدمت فيه الصين المساعدات التنموية، المشاريع الاقتصادية ، التبادل الثقافي، المنح التعليمية في ظل العزلة الدولية للسودان، كما وقامت بدعمها سياسيا ودبلوماسيا مقابل تحقيق مصالحها خاصة في قطاع النفط والبنية التحتية .توصلت الدراسة الى ان الصين نجحت في استخدام الدبلوماسية الناعمة لكسب النفوذ في السودان دون تدخل سياسي مباشر، كما استفادت من عزلة السودان الدولية لملء الفراغ الساسي والاقتصادي وبالتالي تعزيز نفوذها في القارة الافريقية عامة لكنها اثارت جدل حول مد ى اعتماد السودان على الصين ، ودور بكين في أنظمة غير ديمقراطية تحت غطاء التعاون[2].
3. مذكرة لنيل شهادة الماستر، بعنوان: الصعود الصيني في العلاقات الدولية، غطاس محمد الأمين. تناولت هذه الدراسة مسالة الصعود الصيني في العلاقات الدولية، حيث تطرقت الى مختلف المفاهيم النظرية لتحليل القوى الصاعدة في العلاقات الدولية وعرض أسباب ومقومات صعود هذه القوى واثارتها الجدل بين الأكاديميين، بين من يراها محطة للإعجاب ومن يراها

[1] حوزيف اس ناي الابن، مستقبل القوة (ترجمة احمد عبد الحميد نافع، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1 ،2015).
[2] رافع علي المدني، **الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا العلاقات الصينية – السودانية نموذجا** (الأردن: دار الجنان للنشر والتوزيع، ط 1، 2016).

مدعاة للقلق. توصل الباحث الى ان هذا الصعود يحمل ابعاد خطيرة يتطلب وجوب الاهتمام بهذه المسالة من طرف الباحثين الأكاديميين[3].

4. مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان: القوة الناعمة في الاستراتيجية الدولية: الاستراتيجية الصينية اتجاه افريقيا نموذجا، سعاد عبيد. تناولت هذه الدراسة إستراتيجية الصين الرامية لتعزيز نفوذها في منطقة افريقيا وأبرز الأدوات التي وضفتها في حقل القوة الناعمة من ثقافة، اعلام، صحة وغيرها من الأدوات، وقد حددت نموذج افريقيا نظرا لما تتمتع بها من ثروات وموارد طبيعية جعلها محل تنافس بين اقوى دول العالم. توصلت هذه الدراسة الى ان الصين نجحت في استراتيجيتها التي وضعتها إزاء القارة السمراء[4].
5. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، بعنوان: البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية الصينية اتجاه افريقيا (1978-2016)، لمياء مخلوفي. ركزت هذه الدراسة على الجانب الاقتصادي في السياسة الخارجية للصين تجاه افريقيا خاصة منها المناطق الغنية بالموارد والثروات الطبيعية، توصلت هذه الدراسة الى ان الصين تمكنت من خلال تركيزها على العامل الاقتصادي من تعزيز نفوذها في القارة الافريقية والعالم بأكمله، واستطاعت بذلك ان تنافس اقوى دول العالم وتحقق أهدافها ومصالحها القومية بالدرجة الأولى[5].
6. مقال من مجلة تنمية الموارد البشرية، بعنوان: القوة الناعمة الصينية في افريقيا: الأدوات والوسائل، كاية ريمة. تناولت الدراسة أدوات وصور القوة الناعمة الصينية في افريقيا، هذه المنطقة الإستراتيجية التي أضحت منطقة للتنافس بين اقوى دول العالم، كما عرضت مرتكزات

[3]محمد الأمين غطاس، "الصعود الصيني في العلاقات الدولية" (مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص دراسات امنية واستراتيجية، 2019-2020).

[4]سعاد عبيد، "القوة الناعمة في الاستراتيجية الدولية، الاستراتيجية الصينية اتجاه افريقيا نموذجا"، (مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي تبسي: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص دراسات استراتيجية وامنية، 2020-2021).

[5]لمياء مخلوفي، "البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا 1978-2016 الواقع والتحديات" (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية تخصص دراسات إقليمية، 2020-2021).

هذه القوة وكذلك عوائق الوجود الصيني في افريقيا. توصلت هذه الدراسة الى ان تعدد صور وأدوات القوة الناعمة الصينية أدى الى نجاح الوجود الصيني في افريقيا رغم بعض العراقيل[6].

في حين تتناول هذه الدراسة البعد غير التقليدي للقوة المتمثل في القوة الناعمة والذي وظفته الصين في القارة الإفريقية، بالتركيز على منطقة غرب إفريقيا، منطقة ذات موقع جغرافي مميز، لها خصوصيات سياسية، ثقافية، اقتصادية مختلفة عن باقي الأقاليم في القارة، بالتطرق إلى كيفية توظيف الصين لعناصر القوة الناعمة كاللغة، الثقافة، التعليم، الدبلوماسية الصحية والاقتصادية كجزء من استراتيجيتها الشاملة لكسب التأييد وتعزيز حضورها في المنطقة في ظل تنامي التنافس الجيوسياسي الدولي في إفريقيا.

إشكالية الدراسة:

اعتمدت الصين في سياستها الخارجية وعلاقاتها الدبلوماسية على مبادئ التعايش السلمي، ومن أبرزها مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، والتعاون القائم على الطابع السلمي في مختلف المجالات. وسعت إلى تقديم نفسها كدولة صديقة لإفريقيا، مستندة في ذلك إلى تاريخها في دعم حركات التحرر الوطني. وانطلاقًا من هذا الأساس، عملت الصين على توظيف أدوات القوة الناعمة، مثل الثقافة، التعليم، الإعلام والدبلوماسية الاقتصادية لتعزيز حضورها ونفوذها في القارة الإفريقية، لا سيما في دول غرب إفريقيا التي تكتسي أهمية استراتيجية واقتصادية متزايدة.

وانطلاقا مما سبق نطرح الإشكالية التالية:

كيف وظفت الصين القوة الناعمة في القارة السمراء، وكيف سعت لتعزيز نفوذها في منطقة غرب افريقيا؟

تندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ماهي مرتكزات الاستراتيجية الصينية في افريقيا؟
- فيما تكمن أهمية القارة الافريقية ولماذا التنافس عليها؟
- ماهي أدوات القوة الناعمة الصينية في منطقة غرب إفريقيا؟

[6]ريمة كاية، "القوة الناعمة الصينية في افريقيا: الأدوات والوسائل"، **مجلة تنمية الموارد البشرية** (المجلد 16، العدد 2، 02 جوان 2021).

- ماهي الأليات التي اعتمدت عليها الصين في استراتيجياتها في منطقة غرب إفريقيا؟

حدود الإشكالية:

- **الحدود الزمنية:** 1990 – 2025 ترتكز دراستنا على القوة الناعمة في الاستراتيجية الصينية في إفريقيا بعد الحرب الباردة إلى يومنا هذا، فبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وتغيير موازين القوة العالمية، برزت الصين كقوة عالمية، قدمت نموذجا مختلفا للتعاون مع الدول الإفريقية بما فيها دول غرب إفريقيا نموذج قائم على مبدأ الربح المتبادل والتعاون وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.
- **الحدود المكانية:** تتركز هذه الدراسة على منطقة غرب إفريقيا لأن هذه المنطقة غنية بالثروات المعدنية التي أصبحت مطلب اقوى دول العالم على غرار الولايات المتحدة الامريكية، الصين، روسيا، فرنسا واليابان وغيرها، لتوفرها على موارد الطاقة بالإضافة الى موقعها الاستراتيجي المتميز ناهيك عن كونها منطقة متخلفة على معظم النواحي ما يجعلها منطقة استهلاكية بالدرجة الأولى.
- **الحدود الموضوعية:**تركز الدراسة على تحليل استخدام الصين لأدوات القوة الناعمة كجزء من استراتيجيتها الشاملة لتعزيز نفوذها في غرب إفريقيا. وتشمل هذه الأدوات مجالات متعددة مثل التعليم (منح دراسية، فتح معاهد كونفوشيوس)، الثقافة (التبادل الثقافي والمهرجانات)، الإعلام (القنوات الصينية الناطقة باللغات الإفريقية)، والدبلوماسية الاقتصادية (الاستثمارات، المساعدات التنموية، القروض الميسرة).

- **الفرضيات:**

- تعتمد الصين على سياسة خارجية قائمة على أساس سلمي ودبلوماسية لينة لتأكيد حضورها في القارة السمراء.
- تسعى الصين من خلال اعتمادها على القوة الناعمة في منطقة غرب إفريقيا الى الحصول على الموارد الطبيعية وكسب أسواق استهلاكية لمنتجاتها.
- كلما زادت الصين من استخدام أدوات القوة الناعمة ضمن استراتيجيتها في غرب إفريقيا، كلما ساهم ذلك في تعزيز نفوذها السياسي والاقتصادي في المنطقة

- تؤدي الأهمية الجيوستراتيجية المتزايدة للقارة الإفريقية إلى تصاعد التنافس بين القوى الكبرى.

- **منهجيةللدراسة:**

من اجل معالجة الموضوع استخدمنا في هذا البحث مجموعة من المناهج:

المنهج الوصفي التحليلي: حيث نقوم بجمع المعلومات الدقيقة حول الموضوع ودراستها، ومحاولة تبسيطها قصد الفهم الدقيق للموضوع والإحاطة بالأبعاد الواقعية له،وذلك من خلال محاولة فهم ووصف وتحليل كيف وظفت الصين أدوات القوة الناعمة في استراتيجيتها في القارة الافريقية عامة،ومنطقة غربإفريقيا خاصة.

منهج دراسة الحالة:وذلك من خلال تحليل أدوات القوة الناعمة الصينية على مجموعة من الدول المتمثلة في دول غرب إفريقيا، وفهم كيفية توظيف الصين لهذه القوة في استراتيجيتها في المنطقة.

المنهج الإحصائي: يُستخدم هذا المنهج في تحليل المعطيات الرقمية والبيانات الكمية المتعلقة بحجم الاستثمارات الصينية، عدد المنح الدراسية، المساعدات التنموية، المشاريع الإعلامية والثقافية في دول غرب إفريقيا.

- **هيكلةالدراسة:**

للإجابة عن هذه الإشكالية الأساسية والأسئلة الفرعية للدراسة، ولاختبار صحة الفرضيات سيتم دراسة الموضوع وفق خطة التالية:

يتناول الفصل الأول الإطار المفاهيمي والنظري للقوة والاستراتيجية، ويضم ثلاث مباحث رئيسية. يُعنى المبحث الأول بدراسة القوة في النظام الدولي، ويبدأ بـ المطلب الأول الذي يقدم تعريفاً شاملاً لمفهوم القوة، المطلب الثاني لبيان أنماط القوة (الصلبة، الناعمة، والذكية)، أما المطلب الثالث، فيتناول تحولات مفهوم القوة بعد الحرب الباردة.

يتطرقالمبحث الثاني إلى ماهية القوة الناعمة، بدءاً بـ المطلب الأول الذي يعرف بالقوة الناعمة كما صاغها جوزيف ناي، ويشرح الفرق بينها وبين القوة الصلبة. ثم يستعرض المطلب الثاني موارد القوة الناعمة، كالثقافة، القيم السياسية، والسياسات الخارجية الجاذبة، بينما يوضح المطلب الثالث أدوات تفعيل هذه الموارد مثل وسائل الإعلام، التعليم، والدبلوماسية الثقافية.

أما المبحث الثالث، فيركز على مفهوم الاستراتيجية وتطورها، ويبدأ بـ المطلب الأول الذي يعرف بالاستراتيجية كمفهوم، ويتتبع تطورها التاريخي من المجال العسكري إلى الاستخدام السياسي والاقتصادي. ثم يناقش المطلب الثاني نظريات الاستراتيجية. وأخيراً، يعالج المطلب الثالث أهداف الاستراتيجية، موضحاً كيف تسعى الدول إلى تحقيق النفوذ والتأثير.

اما الفصل الثاني يستعرض الجانب التطبيقي من خلال دراسة الاستراتيجية الصينية في إفريقيا. ويتضمن المبحث الأول تحليلاً لـ الاستراتيجية الصينية الدولية، حيث يعرض المطلب الأول معطيات أساسية حول دولة الصين من حيث موقعها، نظامها السياسي، وقوتها الاقتصادية. يتناول المطلب الثاني ركائز الاستراتيجية الصينية التي تقوم على مبدأ التنمية السلمية، عدم التدخل، والشراكة المربحة للطرفين. في حين يُخصص المطلب الثالث لدراسة موقع القوة الناعمة داخل هذه الاستراتيجية، ويُظهر كيف تستخدم الصين أدوات القوة الناعمةلتعزيز نفوذها.

أما المبحث الثاني من هذا الفصل، فيُركّز على الأهمية الجيوبوليتيكية للقارة الإفريقية، حيث يناقش المطلب الأول البُعد الجيواستراتيجي لإفريقيا كمنطقة غنية بالموارد الطبيعية وذات موقع استراتيجي حيوي، في حين يتناول المطلب الثاني التنافس الدولي المتزايد على القارة، من طرف اقوى دول العالم مثل الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، والصين.

وفي الأخير،يُعالج الفصل الثالثالقوة الناعمة الصينية في منطقة غرب إفريقيا من خلال مظهرين رئيسيين: الدبلوماسية الثقافية والسياسية، والدبلوماسية الاقتصادية. يستهل المبحث الأول بتقديم لمحة عامة عن دول غرب إفريقيا في المطلب الأول، يشمل التعريف الجغرافي، الاقتصادي، والسياسي، لفهم السياق المحلي. ثم يُفصّل المطلب الثاني مظاهر الدبلوماسية الثقافية والسياسية للصين في هذه الدول، من خلال معاهد كونفوشيوس، المنح الدراسية، والزيارات الرسمية. أما المطلب الثالث، فيتناول الدبلوماسية الصحية، خاصة خلال جائحة كوفيد-19، حيث قدمت الصين مساعدات طبية ومستلزمات وقائية عززت من صورتها الإيجابية.

المبحث الثاني، يتم التركيز على الدبلوماسية الاقتصادية الصينية، حيث يعرض المطلب الأول أشكال الاستثمار والشراكة الاقتصادية بين الصين ودول غرب إفريقيا، في قطاعات كالمعادن والطاقة والزراعة. ثم يناقش المطلب الثاني المشاريع والبنى التحتية التي تمولها أو تنفذها الشركات الصينية،

مثل الموانئ والطرق والمطارات. يعنى المطلب الثالث بالجدل القائم حول نوايا الصين الحقيقية في المنطقة، بين من يرى فيها شريكاً تنموياً فاعلاً، ومن يتهمها باتباع نموذج استعماري جديد قائم على الهيمنة الاقتصادية والتبعية المالية.وأخيرًا، يعالج المطلب الرابع التحديات التي تواجه العلاقات الصينية–الإفريقية، مثل مخاطر المديونية، غياب الشفافية، وتزايد المنافسة الدولية، كما يستشرف آفاق هذه العلاقة، مع التركيز على فرص تطويرها في إطار أكثر توازنًا واستدامة يخدم مصالح الطرفين.

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للقوة والاستراتيجية

لقد شهد العالم بعد الحرب الباردة تحولات جيوسياسية، وتغيير في ميزان القوى برزت فيه الصين كقوة صاعدة تسعى لتعزيز نفوذها خاصة في العالم النامي بالاعتماد على القوة الناعمة، هذا المصطلح الذي لا يستخدم الوسائل التقليدية للقوة وانما يعتمد على الثقافة،التعليم، المساعدات التنموية، الديبلوماسية العامة وغيرها.

ومن هذا المنطلق سيتم التطرق الى الإطار المفاهيمي والنظري عن القوة في العلاقات الدولية وتحولها الى قوة ناعمة بعدما كانت تقتصر على القوة الصلبة المتمثلة في القوة العسكرية والاقتصادية، كما سنتناول مفهوم الاستراتيجية وتطورها مع أبرز نظرياتها وأهدافها.

المبحث الأول: القوة في النظام الدولي: المفهوم والنظريات

لقد كانت ولا تزال لظاهرة القوة بمختلف اشكالها الاقتصادية، العسكرية، السياسية، والثقافية وزن في النظام الدولي، فمنذ نشأة الدولة القومية وتبلور النظام الدولي الجديد أصبحت القوة معيار لتصنيف هذه الدول، إضافة لكونها المحرك الأساسي لتفاعلات هذه الدول وسلوكها.

المطلب الأول: مفهوم القوة وانماطها:

يعد مفهوم القوة من أكثر المفاهيم تعقيدا في حفل العلاقات الدولية وفي علم السياسة على العموم، فهي حسب تعبير الباحث البريطاني جورج تشوارزينبرغر George SchwarZemberger القوة هي المتغير الأصيل في العلاقات الدولية" كون ان العديد من المنظرين ينطلقون في فهم واقع العلاقات الدولية من خلال فهمهم لمتغير القوة من ناحية طبيعتها، أنواعها،امتدادها، وحتى تراتبيتها. وانطلاقا من ذلك أصبحت تسمى العلاقات الدولية بعلاقات القوة7.

وبما ان توزيع القوة بين الدول متفاوتا فان ذلك يستدعي إقامة نظام دولي ينظم هذه العلاقات بين الدول، ويضع قواعد للتفاعل فيما بينها.

أولا: تعريف النظام الدولي:

يقصد بالنظام الدولي مجموعة من الوحدات المترابطة نمطيا عبر عمليةالتفاعل هو"مجموعة من القواعد، المعاييروالأعراف التي تحكم العلاقات بين الجهات الفاعلة الأساسية في البيئة الدولية "[8].

ارتكز تأسيس النظام الدولي على المبادئ الأساسية لنظام واستفالياالذي عكس مفاهيم محافظة للنظام، حيث يرتكز على توازن القوى لدعم المساواة بين الدول وحرمة أراضيها، يؤكد على معيار

---

[7]عبد الغاني شرقي،**"أثرتراتبية القوة في النظام الدولي على سلوك الدول الصغرى"**، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسة، (المجلد 05، العدد 02، جانفي 2021)، ص ص 1482، 1483.

[8]جيمس دورتي،روبرت بالستغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**، (ترجمة وليد عبد الحي،– الكويت: مكتبة شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ط 1، 1985)، صص62–61.

السلامة الإقليمية وعدم الاعتداء العسكري المطلق ضد دول الجوار للاستلاء على الأرض، الموارد او الأشخاص[9].

فالنظام الدولي هو الإطار العام الذي ينظم العلاقات بين الدول الفاعلة في العالم، يشمل مجموعة من القواعد، المؤسسات والمبادئ التي تحكم التفاعلات السياسية الاقتصادية والعسكرية بينالدول.

ثانيا :تعريفالقوة :

أ- **القوة لغة:**تدل القوة في اللغة على الصلابة والشدة، والقوة ضد العنف،إذ يقال قوي على الشيء أيقدر عليه.

كما نجد القوي، القادر والمقتدر من أسماء الله الحسنى،تأتي القوة بمعنى الجد في الأمر وصدق العزيمة، وقد وردت القوة في القران الكريم.

والقوة في لغة كل العصور فهي أحد المفردات التي يتوقف عندها المفكرون في كافة انحاء الأرض وبمختلف اللغات حيث يتبين أن معناها يكاد يكون واحد في كل اللغات، حيث يدخل في إطار مفهوم القدرة على الفعل والاستطاعة والطاقة، وهي ضد الضعف وتعني أيضا التأثيروالنفوذوالسلطة[10].

يعرف القاموس القوة بانها القدرة على القيام بالأشياء والسيطرة على الاخرين، أي جعل الاخرين يفعلون ما لم يكونوا ليفعلوه لو لا ذلك ، و نظرا لأن القدرة على السيطرة على الأخرين غالبا ما ترتبط بامتلاك موارد معينة ، فإن السياسيين و الدبلوماسيين عادة ما يعرفون القوة على أنها امتلاك السكان ،الأراضي ، الموارد الطبيعية ، الحجم الاقتصادي ، القوات العسكرية و الاستقرار السياسي،

---

[9] مايكل جيه مازار واخرون،**فهم النظام الدولي**، (كاليفورنيا: مؤسسة راند،2016)، ص.10، http://www.rand.org/t/RR1598

[10] سامح رشيد القبج،"استراتيجية توظيف القوة الناعمة الامريكية في إدارة الصراع مع إيران"، (رسالة ماجستير. جامعة الاستقلال،2008-2012)، ص 315.

فعلى سبيل المثال في اقتصاديات أوروبا الزراعية في القرن الثامن عشر كانت الكثافة السكانية تعد مورد حاسما للقوة لأنها تشكل أساسا لجمع الضرائب و تجنيد الجنود[11].

ب- القوة اصطلاحا: يشغل مفهوم القوة أهمية كبيرة منذ القدم فحتى وإناختلف الفلاسفة والعلماء الاجتماعيينوالاستراتيجيين العسكرييننفالاختلافات لم تكن جوهرية،كماأن جميع الاختصاصات تطرقت لهذا المفهوم على غرار علم الاجتماع، القانون والعلوم السياسية ... الخ.

فعلم الاجتماع يرى أن القوة هي القدرة على احداث امر معين وتأثير فرد أو جماعة عن طريق ما على سلوك الاخرين.

في حين يرى علماء الجيوبوليتيكاأن مفهوم القوة مرادف لمفهوم السيطرة فقد بين راتزلأن الدولة كائن حي يحتاج للنمو والتطور حتولو كان عن طريق القوة[12].

اما ابن خلدون فقد تعرض لهذا المفهوم في مقدمته عندما أكد على ضرورة وجود القوة في الدولة والحفاظ على استمرار الحكم واعتقد أن القوة السياسية تتمثل في الاستبداد والتأثير والاغراء[13].

يرتبط مفهوم القوة في النظام الدولي بنشأة الدولة وسعيها لامتلاكأكبر قدر من العوامل التي تعمل على زيادة قوتها وتعزيز ما لديها من إمكانيات[14].

أما القوة عند مكيافللي فهي الوسيلة والغاية النهائية التي تعمل الدولة للوصول اليها في مجالات العلاقات الدولية[15].

فالقوة في النظام الدولي وإن تعددت أشكالها فهي قدرة أي دولة على التأثيري توجهات الدول الأخرى وسلوكها سواء بالاعتماد على إمكانيات مادية كالإكراهأو معنوية كالإغراء.

كما عرفها روبرت دال بأنها القدرة على جعل الأخرين يقومون بأشياء ما كانوا يقومون بها لولا ذلك.

---

[11] Joseph.S. Nye, "Foreign Policy", **washingtonpostNewsweek interactive**,n80,1990, p154.

[12] سعاد عبيد،مرجع سابق، ص 11.

[13] نفس المرجع، ص 12.

[14] عادل علي سليمان موسى العقيبي،"مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991-2017 المنظور الامريكي: دراسة حالة"(مذكرة لنيل شهادة ماجستير،جامعة الشرق الأوسط: كلية الادب والعلوم، كانون الاول 2018)، ص 24.

[15] نفس المرجع، ص 27.

ثالثا: أنماط القوة

القوة الصلبة: تعتمد بالأساس على الاكراه والارغام من اجل تحقيق مصالح الدولة وأهدافها بغض النظر عن مصالح الفواعل الأخرى في ظل النظام الدولي، ومن اساليبها الاكراه والتهديد بالقوة العسكرية، فضلا عن الجانب الاقتصادي من خلال الحصار، العقوبات الاقتصادية، المالية، النقدية، الإغراء بهدف الحصول على موقف معين[16].

القوة الناعمة:هي "القدرة على التأثير في الاخرين من خلال الوسائل الاختيارية لتأطير جدول العمل، والاقناع والاستنتاج والجذب الإيجابي بهدف الحصول على نتائج فضلى[17].

القوة الذكية:يقول جوزيف اس ناي في كتابه "مستقبل القوة": ان امتلاك مصادر القوة لا يضمن لك دوما ان تحصل على النتائج التي تبتغيها، وعلى سبيل المثال وبلغة الموارد، فلقد كانت الولايات المتحدة اقوى كثيرا من فيتنام، ولكنها خسرت الحرب معها، ان تحويل الموارد الى قوة محققة، بمعنى الحصول على النتائج المرجوة يتطلب استراتيجيات مرسومة بشكل جيد، وقيادة ماهرة، وهو ما أطلق عليها القوة الذكية[18].

المطلب الثاني:نظريات القوة

أولا: المدرسة الواقعية

تعد المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية من أبرز المدارس الفكرية التي تفسر سلوك الدول وتفاعلاتها في النظام الدولي، تركز على مفاهيم القوة، المصلحة الوطنية والأنانية البشرية، انطلاقامن نظرة تشاؤمية للطبيعة البشرية، فهي ترى أن الإنسان أناني بطبعه يسعى دوما لتعظيم مصالحهوهو ما يعكس على سلوك الدول التي تمثل تجسيدا لهذه الطبيعة، كما ترى أن النظام الدولي نظام فوضوي وتحقيق القوة هو هدفها الأساسي في السياسة الخارجية.

---

[16]السعيدي سعدون شلال ظاهر، الجوذري فاضل جويد عداي "مؤشرات قياس القوة الصلبة لإيران مع دول الشرق الأوسط"، **مجلة البحوث الجغرافية** (المجلد 2022، العدد36، 31 ديسمبر 2022)، ص 04.

[17]حوزيف اس ناي الابن، **مستقبل القوة**(ترجمة احمد عبد الحميد نافع، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1 ،2015)، ص 41.

[18]نفس المرجع، صص 31-32.

النظرية الواقعية هي مدرسة فكرية في العلاقات الدولية تعود جذورهاوأصولها الفكرية إلى ما قبل الميلاد وبالتحديد في القرن الخامس قبل الميلاد في اليونان، وهي إطار تحليلي يركز على أن الدول هي الفاعل الأساسي في النظام الدولي، وأن السعي نحو السلطة هو الدافع الأساسي في العلاقات الدولية، وبالتالي تكون الدولة مضطرة لتعظيم قوتها من أجل ضمان أمنها.

يركز الواقعيون أيضا على مفهوم المصلحة الوطنية ويدعون لتبني سياسات القوة لحماية مصالح الدولة[19].

ظهرت النظرية الواقعية في عصر النهضة بصورة واضحة في أفكار مكيافللي-NiccolòMachiavelli-، التي تنطلق من رؤية ما هو كائن بالفعل وليس ما ينبغي أن يكون، فالحاكم إذا أراد أن يحتفظ بالحكم فعليه أن يعي كيف أن يكون متمسك بالفضيلة، وأن يستخدم مقدراته وفقا للحاجة.

بينما يرتكز توماس هوبز على الطبيعة الانانية والعدوانية للإنسان من خلال مقولته "الجميع ضد الجميع".

وبنشوب الحرب العالمية الثانية جاءت الواقعية التقليدية لتحل محل المثالية، وأضحت هي المهيمنة على حقلالعلاقات الدولية، أرسى أسسها هانس مورغانتو-Hans Morgenthau-في كتابه "السياسة بين الأمم"[20].

ثانيا: القوة عند المدرسة الواقعية:

يرى هانس مورغانتو-Hans Morgenthau- باعتباره مؤسس النظرية الواقعية الكلاسيكية أن دور القوة في السياسة الدولية لا يمكن فصله عن دورها في تحريك سلوك الانسان " فالعالم عنده نتاج للقوى الكامنة في الطبيعة البشرية "[21].

---

[19] محمد حميد السبعاوي، **النظرية الواقعية في العلاقات الدولية**(2025)، ص3،https://www.noor-book.com/.

[20]مي حسين عبد المنصف، "النظرية الواقعية الكلاسيكية في العلاقات الدولية" (المنظور الواقعي للعلاقات الدولية، جامعة سطيف 2، الحوار المتمدن، 2013/04/20)،https://www.ahewar.org.

[21] احمد محمد وهبان، "النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجانثو إلى ميرشايمر"،**المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم**، (المجلد 1، العدد 2، يوليو 2016)،ص15.

يرى أصحاب النظرية أن الإمكانيات المتوفرة للدول تلعب دورا هاما في تحديد نتيجة الصراع الدولي، وقدرة الدولة لا تقتصر على الجانب العسكري، فالقوة مركب من عدة أجزاء عسكرية ومتغيرات أخرى كمستوى التطور التقني،السكان، المصادر، العوامل الجغرافية، شكل الحكومة، القيادة السياسية والأيديولوجية[22].

فقد أكد مورغانتو على دور القوة في العلاقات الدولية واعتبرها تعبيرا عن المصلحة القومية حيث يقول في كتابه السياسة بين الأمم "**تتمثل اللافتة الرئيسية التي تساعد الواقعية السياسية في العثورعلى طريقها عبر الصور الأمامية للسياسات الدولية في مفهوم المصلحة، الذي تعرفه تعابير السلطان، و يؤمن هذا المفهوم الصلة بين العقل الذي يحول فهم السياسات الدولية و بين الحقائق التي يجب فهمها ، وهو يصور السياسة على انها مجال مستقل عن غيره من المجالات الأخرى ، كالاقتصاد والاخلاق و الجمالية و الدين في العمل و التفهم ...و نحن نفترض ان الساسة من رجال الدول يفكرون ويعملون في حدود المصلحة التي تعرف كسلطان ،و لا ريب في أن الأدلة التاريخية تدلل على صحة هذه الفرضية**"[23].

وحسب هذه النظرية ثمة مجموعة ثابتة من العوامل تلعب دورا رئيسيا في تشكيل السلوك الدولي تتمثل هذه العوامل فيما يلي[24]:

- الطبيعةالبشرية ثابتة يصعب تغييرها،طبيعة أنانية تسعى لامتلاك القوة.
- الموقع الجغرافي للدولة يؤثر في إمكانياتها وتوجهاتها.
- ميزان القوى يمثلأحد سبل تحقيق السلام.
- المبادئ المعنوية والأخلاقية يصعب تطبيقها على السلوك السياسي فالقائد السياسي يفكر ويتصرف طبقا للمصلحة التي هي القوة.

[22] جيمس دورتي، روبرت بالتسغراف، مرجع سابق، ص ص59-60.

[23] هانز جيمورجانتو، **السياسة بين الأمم الصراع من أجل السلطان والسلام** (ترجمة خيري حماد، الجزء1، 2019)،صص 25-26، https://www.noor-book.com/.

[24] جيمس دورتي، روبرت بالستغراف، مرجع سابق، ص-ص6-61.

فالواقعية الكلاسيكية ترى ان القوة هي الوسيلة الأساسية للبقاء في ظل نظام دولي فوضوي تسعى فيه كل دولة لتعظيم قوتها لحماية مصالحها في ظل غياب سلطة عليا فوق الدول، وبالتالي فالقوة عندها هي القدرة على التأثير في سلوك الاخرين اما بالإقناع او بالإكراه او بالمكافأة.

ثالثا: الواقعية الجديدة أو البنيوية لكينيث والتز-Kenneth Waltz-

بعد الواقعية الكلاسيكية جاءت الواقعية الجديدة المعروفة أيضا بالواقعية البنيوية وهي تطور فكري للواقعية الكلاسيكية قدمها الباحث كينيث والتز في كتابه "نظرية السياسية الدولية" من منطلق البنية الفوضوية للنسق الدولي واعتبارها المحدد لسلوكيات الدول، لان هذه الأخير يتكون من عدد من القوى العظمى التي تسعى كلها للبقاء في ظل غياب سلطة عليا تحميها من بعضها البعض.

وبناء عليه فالدول مجبرة على السعي نحو مزيد من القوة، وبالتالي القوة حسب هذه النظرية وسيلة وهدف في آن واحد.

الواقعية الدفاعية:كبينث والتز: ترى ان الهدف الأسمى للدولة يتمثل في بقائها من خلال الدفاع عن نفسها، فعندما تكون النزعة الدفاعية هي الغالبة لا يكون لها رغبة في التوسع، وبذلك تقل احتمالية حدوث نزاع.

الواقعية الهجومية:جون مير شايمر-John Mearsheimer-: هدف الدولة تتمثل في بقائها والحفاظ على امنها من خلال بسط نفوذها عن طريق التوسع والهيمنة.

وحسب هذه النظرية يرى **ميرشايمر** ان الواقعية البنيوية تقوم على عدة افتراضات تتعلق بالنسق الدولي، تتمثل فيما يلي[25]:

- القوى العظمىتمثل الفواعل الأساسية في السياسة العالمية ثم ان كافة الدول تمتلك بعض القدرات العسكرية الهجومية وان كانت متباينة.
- لا يمكن لاي دولة ان تعرف نوايا الدول الاخرى.
- الهدف الرئيسي لكل دولة هو البقاء، كما ان كل دولة تمثل فاعل عقلاني.

[25]احمد محمد وهبان، مرجع سابق، صص 3-32.

فالقوة لدى هذه المدرسة مكونا أساسيا في هيكل النظام الدولي سواء كان نظاما احادي القطبية او ثنائيا او متعدد، فحسب والتز فان توزيع القوة هو الذي يحدد هيكل النظام الدولي.

رابعا: الواقعية الكلاسيكية الجديدة:تقوم هذه النظرية بتوظيف المتغيرات الداخلية والخارجية معا في شرح سلوك الدولة في تفاعلها مع الدول الأخرى في النظام الدولي، من روادها راندلشويللر Randall–Schweller–، روبرت جيرفس–Robert Jervis– واخرون، يفترض أصحاب هذه النظرية ان سلوك الدولة وسياستها الخارجية تتأثر بموقعها داخل النظام الدولي أي ما تملكه من مقدرات القوة المادية مقارنة بالدول الأخرى يؤثر على موقعها داخل النظام الدولي[26].

خامسا: نظريات انتقال القوة وصعود الصين

أ-**نموذج أورغانسكي:** "نظرية انتقال القوة – Theory Power Transition" حاول فيها أورغانسكي تحليل السياسة العالمية من خلال تقديم نظام هرمي للقوى أو الدول، حيث تعتلي الأمة المسيطرة Dominant Nationهرم النظام، و في موقع أدنى في هرم القوة الدولية تتربع القوى العظمى الأخرى Great Powers،وهي مجموعة من الدول الكبرى التي ليست قوية بما يكفي للقيام بدور المهيمن، غير أن لديها القدرة على ان تصبح منافسا محتملا للقوة المسيطرة، وفي هذه الحالة قد تزداد دولة من هذه المجموعة قوة بما فيه الكفاية بما يجعلها غير راضية بشكل كبير على وضعها ما يدفعها لمحاولة التغيير، و ضمن مستوى أدنى تتموقع القوى المتوسطة Middle Powers و هي دول قوية نسبيا في أقاليم محددة، لتصطف أسفل الهرم الدولي للقوة القوى الصغيرة.

يؤكد أنصار انتقال القوة ان عالمنا المعاصر يمثل نظاما هرميا بوجود الو.م.أ في قمته، مع كون الصين من أكبر المنافسين المحتملين لها.

---

[26] عامر ياسر المجلاد، "النظرية الواقعية الكلاسيكية الجديدة وتطبيقها على السياسة الخارجية الامريكية خلال الفترة (2001–2008) الحرب على العراق نموذجا"، **المجلة العلمية لكية التجارة** (المجلد 41، العدد 71، مارس 2021)، صص 218–221.

* جوزيف ناي، عميد معهد كينيدي لشؤون الحكم التابع لجامعة هارفارد، تولى بعدها منصب مساعد وزير الدفاع لشؤون الامن العالمي وعين رئيسا للمجلس القومي للاستخبار في عهد الرئيس كلنتون.

ب-نموذج الصعود الصيني لجون ميرشايمر: ينطلق جون ميرشايمر من فرضية مفادها أن استمرار النمو المطرد في الاقتصاد الصيني نحو السعي للهيمنة على آسيا بالطريقة نفسها التي هيمنت بها الو.م.أ على النصف الغربي للعالم،وعندما تفعل ذلك ستسعى الو.م.أ بكل ما أوتيت من أدوات لمنع الصين من الهيمنة في جوارها الإقليمي وسينضم جيران الصين الى الو.م.أ في مساعي احتواء القوة الصينية، وسيؤدي ذلك منطقيا الى تنافس أمني حاد تتزايد معه احتمالات نشوب الحرب، فحسب جون ميرشايمر فصعود الصين لن يكون سلميا[27].

المطلب الثالث: القوة بعد الحرب الباردة:

بعد الحرب الباردة اخذ مفهوم القوة ابعادا جديدة، حيث لم تعد حكرا على الدول فقط، ومع تعدد الفواعل الدولية أصبحت القوة لا تقتصر على الابعاد المادية المتمثلة في القوة العسكرية فحسب. ففي عصر التكنولوجيا والرقمنة والاعتماد المتبادل فرضت العديد من القوى نفسها دوليا وأصبحت الأولوية في العلاقات الدولية للأبعاد الاقتصادية بعدما كانت حكرا على الابعاد العسكرية خاصة مع بروز الأقطاب العالمية كالصين واليابان وكذلك الفواعل الجديدة كالشركات المتعددة الجنسيات.

يقول **جوزيف ناي-Joseph Nye-*** "... لم تعد الدول هي الفاعل الأهم في العلاقات الدولية، ولا يمثل الامن النتيجة الأساسية الوحيدة التي يبحثون عنها، كما ان القوة المادية ليست هي الأداة الفضلى المتوافرة دائما لتحقيق تلك النتائج"[28].

وتكمن أسباب تراجع القوة العسكرية في النظام الدولي فيما يلي[29]:

- بروز قوى دولية كبرى غير عسكرية كاليابان والصين والمانيا وزيادة الاعتماد المتبادل في إطار السياسات العالمية.

---

[27]محمد حشمي، "صعود الصين من منظور مغاير: نظرية التعقد وأوهام العقلانيين"، **مجلة العلوم الانسانية**(المجلد 06، العدد 02، ديسمبر 2019)، ص 17.

[28]جوزيف س ناي الابن،مرجع سابق، ص 40.

[29]وزنة مناصرية،"تطور مفهوم القوة في المنظور الواقعي"(مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة:كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2020-2021)، صص 34-35.

- اتساع مفهوم الامن الى الامن الإنساني في ظل وجود قضايا داخلية لها ابعاد دولية على غرار الإرهاب والجريمة المنظمة.
- اللجوء الى أساليب سلمية لفض النزاعات نظرا لتكلفة استخدام القوة العسكرية.
- أصبحت العلوم والتكنولوجيا والدبلوماسية أكثر أهمية في النظام الدولي وتتطلب التعاون بدل الصراع.
- ظهور فواعل جديدة الى جانب الدولة لها تأثير على الساحة الدولية على غرار المنظمات غير الحكومية والجماعات المسلحة.

لقد قدمت النظرية الواقعية بمختلف اقسامها من الكلاسيكية الى البنيوية ثم الهجومية والدفاعية تفسيرا واقعيا ومباشرا لسلوك الدول في السياسة العالمية في ظل نظام دولي يتسم بالفوضى وغياب السلطة المركزية بتركيزها على القوة الصلبة المتمثلة في القوة العسكرية والاقتصادية.

من هنا نستخلص ان مفهوم القوة لم يعد ثابتا في النظام الدولي. فبعدما كان يقتصر على القوة الصلبة المتمثلة في القوة العسكرية والاقتصادية. أصبح مفهوم متعدد الابعاد فقد ظهرت أنماط جديد من القوة الى غرار القوة الناعمة الى تركز على الثقافة الاعلام، الدبلوماسية، والقوة الذكية التي تجمع بين القوتين الصلبة والناعمة. وقد كانت الحرب الباردة نقطة تحول محورية في طبيعة القوة حيث برزت أهمية القوة الناعمة التي تعني قدرة الدولة على التأثير في الاخرين وجذبهم من خلال مجموعة من الأدوات الثقافية الاقتصادية وغيرها.

المبحث الثاني:ماهية القوة الناعمة

في ظل التغيرات الدولية المتسارعة لم تعد القوة العسكرية ولا الاقتصادية كافية وحدها لتحقيق مصالح الدول وتعزيز مكانتها الدولية،فإلى جانب هذه القوة الصلبة ظهرت أدوات جديدة أكثر تأثيرا على غرار القوة الناعمة التي برزت كأحد أهم أدوات السياسة الخارجية والتي تعني القدرة على التأثير في سلوك الأخرين وجذبهم لا عن طريق الإكراه أو الترهيب إنما بواسطة الإقناع والجاذبية الثقافية، والقيم السياسية،والصورة الإيجابية للدولة.

المطلب الأول:مفهوم القوة الناعمة:

أولا:القوة الناعمة لغة:

القوة:تعني القدرة والطاقة، والتمكين من التأثير والإنجاز.

الناعمة:تعني النعومة واللين في الشيء وهي ضد الخشونة.

وعليه فالقوة الناعمة ضد القوة الصلبة وتعني القدرة اللطيفة واللينة أو الغير مباشرة في التأثير.

القوة الناعمة اصطلاحا:عرفها جوزيف ناي سنة 1990 كما يلي: القوة الناعمة في جوهرها قدرة أمة معينة على التأثير في أمم أخرى وتوجيه خياراتهاالعامة،وذلك استنادا إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافيومنظومة قيمها ومؤسساتها بدل الاعتماد على الإكراه أو التهديد، فحينما تكون قوة دولية معينة موضع وتحظى بالجاذبية الكافية يطمحون الى السير على منوالها وتقليدها دون الحاجة لاستخدام القوة أو التهديد باستخدامها حيث يقول حين أجعلك تريد فعل ما أريد منك فعله فليس ثمة موجب لاستخدام القوة أصلا[30].

فالقوة الناعمة هي انجذاب غير ملموس يقنعنا بمسايرة أغراض الأخرين دون حدوث أي تهديد صريح أو مبادلة.

[30]رفيق عبد السلام، **الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة ة القوة الناعمة**(بيروت: مركز صناعة الفكر والدراسات والأبحاث، ط 4، 2015)، ص9.

كما ويرى جوزيف ناي أن القوتين الصلبة والناعمة مترابطتان من جوانب قدرة المرء على تحقيق أغراضه بالتأثير على سلوك الأخرين[31].

ففي الوقت الذي تعتمد فيه القوة الصلبة على الإرغام عن طريق الأوامر فالقوة الناعمة ترتكز على جاذبية ثقافة المرء وقيمه وسياساته عن طريق وضع جدول الأعمال كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 01: أنماط وسلوك القوة

	ناعمة		صلبة	
طيف أنماط السلوك	جاذبية	وضع جدول الاعمال	الاغراء	الارغام
	تعاون طوعي	←		الامر
أرجح الموارد المحتملة	المؤسسات	القيم الثقافية	المدفوعات	القوى
		السياسات	الرشاوي	العقوبات

المصدر : جوزيف س ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية (ترجمة محمد توفيق البجيرمي، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، ط ،1، 2007)، ص 28.

يعد مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الواسعة الانتشاروالاستخدام في تحليل السياسة الخارجية،حيث يرى جوزيف ناي ان التحديث والعولمةوزيادة التواصل أدت إلى نقل جزء من السلطة من الحكومات إلى الجهات الخاصة، حيث أصبح التدخل العسكري أكثر صعوبة بسبب تصاعد الوعي الاجتماعي والوطني في الدول الضعيفة، في الماضي كانت القوى الكبرى تسيطر على مستعمراتها بعدد قليل من الجنود أما اليوم ففرض حكم خارجي على شعوب واعية أصبح أكثر تعقيدا وكلفة[32].

تعود جذور القوة الناعمة إلى الفكر السياسي القديم إلى كتابات كل منكونفشيوس (ConfuciusKongzi)وسقراط (Socrate)، كما كان للمفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي (Antonio Gramsci)الفضل في ظهور هذا المفهوم في القرن العشرين في مؤلفه رسائل السجن حيث أوضح

[31] جوزيف س ناي، **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**(ترجمة محمد توفيق البجيرمي، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، ط ،1، 2007)، ص 27.

[32]Joseph.S. Nye, Op.cit, p.162.

أن الهيمنة الرأسمالية تكون من خلال مؤسسات كالمدرسة والكنيسة والجرائد،والتي تعمل على خلق صورة جيدة لدى العامة عن المجتمع الرأسمالي، من أجل الهيمنة على عقولهم وضمان عدم خروجهم عن المجتمع الرأسمالي، من أجل الهيمنة على عقولهم وضمان عدم خروجهم عن سياق وتعاليم المجتمع الرأسمالي[33].

نظرية القوة الناعمة ل جوزيف ناي:

لقد ظهرت هذه النظرية على يد جوزيف ناي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وتم استخدامها من قبل الولايات المتحدة الامريكية للتأكيد على نظام الأحادية القطبية، ونشر قيم الحرية، الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وجاء ضمن هذا الاستخدام وثيقة الشرق الأوسط الكبير التي كان هدفها الظاهري هو تمكين المرأة و التحول الى المجتمع المعرفي بالوطن العربي، في حين يكمن الهدف الخفي في سيطرة النمط الغربي، تطور هذا المفهوم فيما بعد ليشمل القوة الذكية التي يعرفها ارنست هنري بأنها" قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة و القوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق تلك الأهداف لهذا الفاعل بكفاءة و فعالية"[34].

ان طرح ناي لفكرة القوة الناعمة يعود لمحاولته في البحث عن طريقة لمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية عندما انحدرت قوتها وتضررت صورتها على المسرح الدولي بعد حربي أفغانستان والعراق، وذلك من خلال إيجاد بدائل للقوة الصلبة [35].

وعلى الرغم من أن جوزيف ناي هو الذي ابتكر مصطلح القوة الناعمة في بداية التسعينات فإن أصول هذا المفهوم تعود لحقبة الولاية الثانية للرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت1937-1941 فقد أدرك روزفلت أن الولايات المتحدة الأمريكية لا يمكنها أن تشعر بأمان تام إلا عبر كسب تأييد

---

[33] لامية زكري، "القوة الناعمة الية لتحقيق الانتشار الاستراتيجي الصيني في القارة الافريقية"، **مجلة السياسة العالمية**(المجلد 6، العدد 2، سنة 2022)، ص 108.

[34] مي محي عجلان، "القوة الناعمة-Soft Power"، **الموسوعة السياسية**(2018)، https://political-encyclopedia.org/.

[35] علي باكير، "نحو إطار نظري في صياغة القوة الناعمة"،**مجلة سياسات عربية** (المجلد 9، العدد 53، نوفمبر 2021)، ص 68.

شعوب الدول الأجنبية والتواصلمعها، وهذا ما أدى إلى تأسيس وكالة المعلومات الأمريكية وإذاعة صوت أمريكا ولاحقا مؤسسات السلام في عهد جون كينيدي 1962.

في بداياتها قدمت القوة الناعمة الأمريكية نفسها على شكل سلع وخدمات (كوكاكولا،كاديلاك،هوفرز ،وأفلام هوليوود) هذه السلع والخدمات سلطت الضوء على فضاءل الشركات والثقافة الأمريكية[36].

فمن خلال القوة الناعمة يمكن لدولة ما اختراق دول أخرى دون اللجوء إلى القوة الصلبة عن طريق مجموعة من الأدوات يمكن التعرف عليها من خلال استخدامها في إطار السياسة العالمية،من خلال دفع عدة دول إلى تبني النموذج الذي تمثله سياسيا واقتصادياواجتماعيا، وفي هذا المجال تكون القوة الناعمة بمثابة أداة ترغيب بالنسبة للدول من خلال تبني نماذج قيمية بإرادتها دون اللجوء إلى أساليب التهديد،فالإقناع هو الأساس الذي يقوم عليه مفهوم القوة الناعمة[37].

جدول 02:مراحل وسياقات انتشار مفهوم القوة الناعمة وتطوره

	سياق النشأة مركزية امريكية	سياق الانتشار صعود القوى الإقليمية	سياق التراجع التحذير من تأكل القوة الناعمة
السياق التاريخي	نهاية الحرب الباردة	عصر المعلومات	عودة التفاعلات العسكرية والتهديدات الأمنية والمسلحة بأشكال جديدة
النطاق الجغرافي	مركزية أمريكية: الولايات المتحدة ودورها على المستوى العالمي	القوى الإقليمية الصاعدة ودوائرها الإقليمية المختلفة: الصين، الهند، روسيا، البرازيل وتركيا	الولايات المتحدة ودورها العالمي – القوى الإقليمية دوائرها الإقليمية المختلفة (خاصة الشرق الأوسط وشرق اسيا وشرق أوروبا)
السياق السياسي	فكرة التراجع الأمريكي	فكرة الصعود السلمي	التحذير من التراجع

[36] سامح رشيد القبج، مرجع سابق، ص 320.

[37] لمياء مخلوفي، مرجع سابق، صص 14-15.

	معارضة مقولات تراجع القوة الامريكية والتأكيد على القوة الناعمة كموارد واليات بديلة للقوة	للقوى الإقليمية ونفوذها: القوة الناعمة كموارد واليات مكملة ومخففة للطابع الصراعي للصعود وتقليل احتمالات الحروب في مراحل تحول القوة	الأمريكي بعد حرب احتلال العراق 2003 – التحذير من مخاطر تأكل القوة الناعمة وعودة نزعة عسكرة التفاعلات وإضفاء الطابع الأمني عليها الى التدخلات الروسية في جورجيا وأوكرانيا، والصينية في بحر الصين الجنوبي، والتركية في سوريا والجوار

المصدر: علي جلال معوض، "مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية"، **مكتبة الإسكندرية**(2019)، ص 15.

يوضح الجدول أعلاه مراحل وسياقات انتشار وتطور مفهوم القوة الناعمة عبر الزمن، من الحقبة الأحادية القطبية الأمريكية إلى بروز القوى الإقليمية. ويُبرز كيف أثّرت التحولات الجيوسياسية والتطورات التكنولوجية في إعادة تشكيل أدوات ومصادر القوة، متجاوزة الوسائل العسكرية نحو أدوات ناعمة كالإعلام والثقافة.

القوةالناعمة تتميز عن غيرها من أشكال القوة استنادا إلى معيارين أساسيين هما[38]:

- نعومة اليات وأساليب ممارسة القوة:وتعني النعومة لدى جوزيف ناي على مستوى الموارد تراجع الطابع المادي وغلبة الطابع المعنوي، النفسي، الفكري فالقوة الناعمة في الأغلب لا تقوم على أي تهديد صريح،إكراه،أو مبادلة، أو إثابة(تقديم حوافز) وإنما هي القدرة على التأثير في الأخرين عبر الاليات الجاذبة أو الاستقطابية التعاونية Co-OptiveMeansمن تأطير الأجندات أو برامج العمل والإقناع، وإثارة جاذبية إيجابية بما يحقق النتائج المنشودة.
- نعومة موارد القوة:مقارنة بالموارد والاليات الاقتصادية والعسكرية التي يغلب عليها الطابع المادي الصلب الأكثر تحديدا نسبيا وسهولة في قياسه وتقديره (مثل حجم القوات، الإنفاق على

[38]علي جلال معوض، مرجع سابق، ص 20.

التسليح، حجمالمساعدات.)فإن القوة الناعمة هي القدرة على تحقيق الأهداف المطلوبة بالاعتماد على جاذبية Attractiveness الدولة المستمدة من موارد يغلب عليها الطابع غير المادي مثل ثقافتها، مبادئها،وقيمها وسياستها الداخلية والخارجية بما ينشئ صورة ذهنية إيجابية عن الدولةالمعنية على نحو يخلق تعاطفا معها ومع سياستهاوأهدافها.

فمنه نستنتج ان القوة الناعمة أداة استراتيجية تستخدمها الدول قصد التأثير على المجتمع الدولي خاصة في ظل الترابط المتزايد بين دول العالم على إثر انتشار التكنولوجيا وتحول العالم إلى قرية صغيرة،أصبحت فيه هذه القوة عنصرا محوريا في بناء صورة الدولة وتعزيز مكانتها العالمية.

المطلب الثاني:موارد القوة الناعمة

يرى جوزيف ناي أن القوة الناعمة لبلد ما تتركز على ثلاث موارد أساسية حيث يقول: "في السياسة الدولية تنشأ الموارد المنتجة للقوة الناعمة إلى حد كبير من القيم التي تعبر عنها منظمة أو بلد ما في ثقافته وفي الأمثلة التي تعربها ممارساته الداخلية والخارجية، وفي الطريقة التي يعالج بها علاقته مع الاخرين"[39].

أ- **الثقافة:**الثقافة هي مجموعة القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمععرفها تايلور بأنها: ذلك الكل المعقد الذي يشمل على المعرفة والاعتقاد والفنوالأخلاقوالقانونوالعرفوالعادات التييكتسبها الفرد بوصفه عضوا في المجتمع.

فعندما ترتبط ثقافة دولة ما بقيم عالية ومصالح مشتركة يزيد ذلك من إمكانية تحقيق النتائج المرغوبة بقوة الجاذبيةوالإقناع مع مراعاة السياق ذاته.

فالمرء يميز بين الثقافة العليا كالأدب والفنوالتعليم التي تعجب النخبة والثقافة الشعبية التي تركز على إمتاع الجماهير بالجملة[40].

[39]Josef s Ney, **Soft Power the means to succes in world politics**, (public affairs, new york, 2004), P11.

[40] اياد خلف عمر الكعود، "استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الامريكية في المنطقة العربية"(رسالة ماجستير،جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم السياسية، 2016)، ص 36.

وكلتا الثقافتين العليا والشعبية قادرة على حمل القوة الناعمة حيث يرى جوزيف ناي أن الثقافة هي: مجموعة القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع،بشكل عام يتم التمييز بين الثقافة العالية التي تمثل: الفن، السينما، المتاحف والثقافة الشعبية، لكن كلاهما قادر على حد سواء على حمل القوة الناعمة[41].

تبرز الثقافة من خلال الاعتماد على الإشعاع الفكري بإبراز جاذبية ثقافة الدولة وموروثها البشري المتعلق بالفن أكان سمعيا ومرئيا كالأغانيوالأفلام، أو كان إبداعيا كهندسة المعماري والتراث المعماري، أو كان إنسانيا تاريخيا متعلقا بالعادات وتقاليد الدولة.

ب- **القيم السياسية:**يرى جوزيف ناي:أن القيم السياسية التي تتخذها الحكومة والقيم التي تفضلها في سياستها الداخلية،مثل التأكيد على حقوق الإنسان،وطبيعة النظام،حيث يدعوا إلى تحويل هذه الموارد إلى نتائج باستخدام الوسائل لجعلها جذابة لسكان المستهدفين[42].

تبرز القيم كموارد لتوظيف القوة الناعمةفي السياسة الخارجية للدول من ناحية الارتكاز عليها في الأجندة وتصميم السياسات على أساس جذب الدول والتأثير عليها بتسويق القيم السياسية على أساس احترامها داخليا ودعوة الغير إلى تبنيها واحترامها خارجيا.

ت- **السياسة الخارجية:**يمكن للسياسة الخارجية أن تكون مصدرا أساسيا من مصادر القوة الناعمة لأية دولة خاصة إذا كانت تحمل قيما ديمقراطية،ويمكن لها أن تزيد من فعالية وتأثيرالقوة الناعمة للدول إذا ما نظر إليها من قبل الدول الأخرى والشعوب الأخرى على أنها تحظى بالشرعية والأخلاقية[43].

تظهر القوة الناعمة من خلال الطريقة التي تدير بها الدولة علاقاتها مع الدول الأخرى ومع المؤسسات الدولية كتقديم المساعدات الخارجية والمشاركة في عمليات حفظ السلام.

---

[41]مخلوف وديع، "توظيف القوة الناعمة في السياسات الخارجية للقوى الصاعدة: دراسة حالة الهند"(أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه الطور الثالث، جامعة قالمة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2021-2022)، ص 25.

[42]نفس المرجع، ص26.

[43]Josef s Ney, Op.cit., PP5-8.

السياسات الحكومية للدولة يجب أن تقوم على أسس منفتحة تراعي مصالح الاخرين،حيث يقول جوزيف ناي: "إن السياسات الحكومية لبلد ما تعزز قوته الناعمة أو تبددها،ذلك أن السياسات المحلية والخارجية التي تبدو منافقة أو متغطرسة أو غير مبالية برأي الأخرين أو قائمة على معالجة ضيقة الأفق للمصالحة الوطنية قد تتقوض القوة الناعمة"[44].

المطلب الثالث: حدود وأدوات القوة الناعمة

أولا:حدود القوة الناعمة

أ- **الجاذبية:**يقول جوزيف ناي: "إن ممارسة الجاذبية على الاخرين كثيرا ما تتيح لك الحصول على ما تريد،إن المتشككين الذين يعرفون القوة بأنها هي الأعمال المتعمدة لإصدار الأوامر والسيطرة يتجاهلون الوجه الثاني أو التركيبي للقوة،أي القدرة على الحصول على النتائج التي نريدها دون أن تضطر إلى إرغام الناس على تغيير سلوكهم عن طريق التهديدات أو الرشاوي"[45].

فالجاذبية والإقناع تتم من خلال السمعة الدولية والسلطةالمعنوية والأخلاقية والوزن الدبلوماسي والقدرة الإقناعية والجاذبية الثقافيةوالمصداقية الاستراتيجيةوالشرعية.

ب- **تتطلب وقتا طويلا:**يستغرق بناء القوة الناعمة وقتا طويلا نسبيا حتى تتطور مواردها غير الملموسة،فالإقناع والجذب يميلان إلى إحداث تغيير طويل الأجل على عكس القوة الصلبة فهي تتطلب وقتا أقل بكثير حيث أن مواردهاملموسة،بينما تحتاج لوقت طويل لبناء الثقة والصورة الإيجابية مما يجعلها أقل فعالية في الأزمات أو الحالات الطارئة[46].

أ- **قابلة للتأثر بالسياسات غير المتوافقة:**فالدول في حالات الحروب والانتهاكات لا يمكن أن تولي اهتماما للقوة الناعمة حتى ولو كانت ثقافتها أو قيمها جذابة.

---

[44] سماح عبد الصبورعبد الحي، **القوة الذكية في السياسة الخارجية دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013**(مصر: دار البشير للثقافة والعلوم، ط 1، 2014)، صص 52-53.

[45] جوزيف س ناي، مرجع سابق، ص 38.

[46] حسام دين فياض، "حول مفهوم القوة الناعمة"، **مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث** (25 يوليو 2022).

ب- صعوبة قياس مدى فاعلية القوة الناعمة بشكل دقيق ما يجعل توجيهها أو تعديلها تحديا كبيرا لصانعي القرار.

ثانيا:أدوات القوة الناعمة

إن الاستغلال الأمثل لموارد القوة الناعمةيتطلب من أي حكومة أن توظف أدواتها السياسية المتمثلة فيمايلي[47]:

- الأحداث الثقافية و برامج التبادل بين الدول ،بالإضافة للترويج و نشر لغة الدولة ،و العمل على دعم دراسة ثقافة الدولة و مجتمعها،إضافة إلى البرامج الحكومية التي من خلالها يتم تعزيز تحالف الدولة مع دول وأطراف أخرى كبرامج المساعدات الإنسانية و الدعم الدبلوماسي و تعزيز السلام،كذلك إدارة السياسة الخارجية من خلال المنظمات الدولية ،إضافة إلى الحرص على رسم السياسات المحلية و الخارجية على عدد من المبادئ المعيارية ذات القبول المحلي و العالمي كمبادئ الحرية مثلا ،وكل هذه الأدوات وإن لم تكن شاملة لكافة أدوات القوة الناعمة فهي كفيلة بإبراز و نشر القوة الناعمة.
- على ضوء ارتفاع تكلفة القوة الصلبة ماديا وبشريا،وعدم قدرة القوة الناعمة أن تعمل وحدها جاء الحديث عن إطار جديد لمفهوم القوة في السياسات العالمية يقوم على الاستفادة من كلتا القوتين ألا وهو مفهوم القوة الذكية التي تعني حسب جوزيف ناي أن نتعلم بطريقة أفضل كيف نجمع بين القوتان الصلبة والناعمة[48].

وعليه نستنتج ان القوة الناعمة تمثل شكلا من اشكال النفوذ تقوم على الجذب والاقناع بدلا من الاكراه وتعتمد على موارد مثل الثقافة، القيم السياسية، والسياسات الخارجية ذات الطابع الأخلاقي والإنساني وذلك لتوظيف مجموعة من الأدوات على غرار الثقافة، الاعلام والاتصال، التعليم،

[47]مي عبد الله الرعبيدي، "القوة الناعمة في محيط الإدارة العامة-التجربة السعودية كأنموذج"، **المجلة العربية للنشر العلمي**(العدد 26، 2020)، https://jsre.journals.ekb.eg/.

[48]سماح عبد الصبور عبد الحي، مرجع سابق، ص 65.

الدبلوماسية العامة، المساعدة الإنسانية والتنموية هذا بالإضافة الى ضرورة توفر عناصر القوة الصلبة الى جانبها نظرا لان هذه الأخيرة تتطلب وقتا طويل كما يصعب قياسها بدقة.

المبحث الثالث:مفهوم الاستراتيجيةوتطورها

عرفت الاستراتيجية في أول الأمر في الميدان العسكري لأن العسكريون هم الأوائل الذين استخدموا هذا المفهوم لإعداد الخطط العسكرية لينتقل فيما بعد إلى مختلف الميادين الاقتصادية، السياسية وغيرها،فهي تمثل خطة كاملة طويلة المدى توضع لتحقيق أهداف معينة وبالتالي توفر رؤية واضحة لصاحبها تمكنه من صناعة قراراته وفقا للمتغيرات الداخلية والخارجية عبر استغلال الموارد المتاحة بأقصى فعالية ممكنة لمواجهة التحديات واستغلال الفرص لضمان بلوغ الأهداف.

أما في السياق السياسي فهي خطة شاملة ومنهج مدروس لوضع السياسات العامة وإدارة العلاقات الدولية واتخاذ المواقف التفاوضية وتحديد اتجاهات الأمن القومي.

المطلب الأول:تعريف الاستراتيجيةوتطورها

أولا: تعريفالاستراتيجية:

ترجع جذور كلمة الاستراتيجية إلى كلمةStrategos باللغة اليونانية والتي تعني: كيفية قيادة" الجنرال للحرب فأولىاستخدامات هذه الكلمة قد كان في الحياة العسكرية، حيث تعني فن الحروب والغزوات، وقد طوره نابليون فيما بعد ليشمل المجالات الأخرى) السياسية،الاقتصادية،وغيرها) والتي تكون في خدمة الخطة العسكرية.

الاستراتيجية هي مجموعة الأفكار والمبادئ التي تتناول ميدانا من ميادين النشاط الإنساني بصورة شاملة متكاملة، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته بقصد إحداث تغييرات فيه وصولا إلى أهداف محددة[49].

عرفها ليدل هارت كما يلي: الاستراتيجية فن توزيع واستخدام الوسائل العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية وبعبارة أخرى طرق استخدام القوة العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية.

[49]مصطفى ونوغي، "الاستراتيجيات الأمنية للقوى الإقليمية" (الاستراتيجيات الأمنية للقوى الإقليمية مطبوعة مقدمة لطلبة السنة الثانية ماستر، جامعة ملود معمري تيزي وزو: كلية الحقوق والعلوم السياسية، صص 7-9.

وهي فن وعلم استخدام القوات المسلحة للدولة بغرض تحقيق أهداف السياسة القومية عن طريق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها.كما وعرفها كارل فون كلاوزفيتز(Carl von Clausewitz) على أنها فن إعداد المعارك ووضع الخطط العامة للحرب.

يقول ماوتسي تونغ (Mao Zedong): "حيثما كانت الحرب يوجد وضع كلي للحرب وإن دراسة القوانين الموجهة للحرب والتي تتحكم في وضع كلي للحرب وإندراسة القوانين الموجهة للحرب والتي تتحكم في وضع الحرب الكلي هي مهمة الاستراتيجية"[50].

وعليه فالاستراتيجية تتكون من أربعة عناصر تتمثل في:

- تحديد الأهداف بعيدة المدى.
- تحليل البيئة الداخلية والخارجية.
- صياغة البدائلالمناسبة.
- اختياروتنفيذ الاستراتيجية المثلى.

عرفها الجنرال أندريه بوفر(André Beaufre) كما يلي: الاستراتيجية هي فن استخدام القوة للوصول إلى هدف السياسة وبذلك يكون هذا التعريف قد تجاوز حدود القوة العسكرية حينما قال إنها فن استخدام القوة فهو جمع بين كل القدرات التي تكون بحوزة الدولة ليتم من خلالها تحقيق هدف السياسة،أي أن الاستراتيجية تكون حاضرة كصيغة ملازمة للدولة في أوقات الحرب، وفي أوقات السلام.

تتصف الاستراتيجية بمدى قدرة أي دولة على التأثير في مجريات الأحداث واستباق المشاكل،وقد تعددت حقول الاستراتيجيةوإن كانت في جوهرها واحدة من حيث تحقيق الأهداف العليا للدولة[51].فالإستراتيجية هي دراسة وتحليل وتقييم الاختيارات المتاحة للدولة وكيفية استخدام الإمكانيات والموارد المختلفة لتحقيق الأهداف التي ترسمها الدولة.

---

[50]جمال بوازدية،"الفكر الاستراتيجي" (جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2018-2019)، صص 10-12.

[51]كمال سمين إبراهيم، **الاستراتيجية الصينية في بحر الصين الجنوبي**، (بغداد: دار أيام للنشر والتوزيع، ط 1، 2023)، صص 14-15.

فإذا كانت السياسة هي النشاط المتعلق بتجسيد الأهداف العامة للمجتمع أو لأحد قطاعاته فإن الاستراتيجية هي عملية اختيار الوسائلوتحديدالبدائل اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.

يقول بطرس غالي:إن هدف الإستراتيجية هو تحقيق الغاية التي ترسمها السياسة، مستعملة في ذلك خير الوسائل التي تكون ضمن إمكانياتها[52].

تتطلب الإستراتيجية مجموعة خطوات على صانع القرار إتباعها بدقة تتمثل فيما يلي[53]:

- دراسة الظاهرة وتحليلها داخليا وخارجيا، وإقليميا ودوليا بتحديد الهدف وفقا لاعتبارات زمانية ومكانية.
- دراسة وتدقيق المتغيرات الكلية والجزئية، الداخليةوالخارجية، والمرئية وذلك بجمع المعطيات والمعلومات الكافية لتقسيم موضوع المهمة وتوضيحها بشكل دقيق، ولضمان المصداقية والموضوعية والمقارنة، فعندما تكثر المعلومات يبرز دور صانع القرار في التأكد من قوة المصدر واختيار القرار العقلاني.
- استشراف مختلف البدائل والصور والاستراتيجيات التي يمكن ان يلجأ إليها صانع القرار لمواجهة التداعيات والانعكاسات التي يمكن أن تحدث أثناء تنفيذه للاستراتيجية.
- وضع اقتراحات عمل دقيقة لتحقيق الأهداف وفقا لفترة زمنية محددة مع تحديد الإمكانيات والإجراءات اللازمة.
- اختيار القرار المناسب وهي المرحلة الأكثر أهمية في العملية.
- العملية الاسترجاعيةوهي مرحلة مراجعة ما يتم تنفيذه، قد يكونرد الفعل إيجابيا كما قد يكون سلبيا.

كما ساهم المفكر الصيني **صن تزو**بشكل كبير في تعريف الإستراتيجية من خلال كتابه "فن الحرب" حيث أكد ان الإستراتيجية هي فن يتطلب رؤية بعيدة المدى لتحقيق النصر بأقل خسائر ممكنة، مع تفضيل تحقيق النصر دون قتال عبر فهم قدرات العدو والبيئة المحيطة. حيث يقول **صن**

[52]فضيل دليو، عاطف كلاع، "الاستراتيجية الأمنية أنواعها، تقنياتها ومتطلباتها"، **مجلة الباحث الاجتماعي**(العدد 13، 30 ماي2017)، ص 56.
[53]سعاد عبيد، مرجع سابق، ص 32.

تزوان فن الحرب ذو أهمية حيوية للدولة ... يحكم فن الحرب خمسة عوامل ثابتة، يجب على من يتحرى أحوال ميدان المعركة ان يضعها في الحسبان واخذها في عين الاعتبار.

تتمثل هذه العناصر الخمسة في:

1- القانون الأخلاق (تاو Tao): الانسجام ما بين الحاكم والمحكومين.
2- السماء (المناخ): يقصد بها الليل والنهار، البرودة والحرارة، الأوقات والفصول.
3- الأرض (التضاريس): المسافاتٍ المخاطر، الأراضي والممراتٍ احتمالات النجاة والموت.
4- القائد: ذو حسن الخلق والشجاعة والحزم والصرامة.
5- النظام العام: طريقة تنظيم الجيش وتقسيمه بطريقة صحيحة.

ثالثا:تطور الإستراتيجية:

يرى روبرت غرين أن كلمة استراتيجية تعود لأصل يوناني وتعنيقائدالجيش، وقد استخدمت من كل الشعوب، وإن لم تستخدم فذلك لأن كلمة استراتيجية تتعلق بكيفية التعامل مع الحرب وكيفية مواجهة مفاجأتها، وكيفيةتصميم الخطة الكلية وطريقة تنظيم الجيش على أفضل وجه.

قد مر مفهوم الإستراتيجية بعدة مراحل نلخصها فيما يلي:

- **المرحلة الأولى:** حيث كان الملوك والأباطرة يجمعون السلطتين العسكريةوالسياسيةبأيديهم، وكانت وظيفة الإستراتيجية آنذاك هي تحديد العدو وتجهيز الجيش للقضاء عليه والاستيلاء على مدنه.إلى أن جاءنيكولومكيافللي (Niccolo Machiavelli) 1469-1527 الذي طالب بجعل الدولة كلها تنخرط في الحرب ومن ثمة فقد حاول إرساء القواعد الأساسية للإستراتيجية السياسية.بعدها جاءت إصلاحات الملك غوستاف أدولف (Gustav Adolf) السويدي 1594-1632 في تكوين جيوش نظامية تعتبر تطويرا للإستراتيجية.
- **المرحلة الثانية:** الإستراتيجية في عصر نابليون بونابرت:وقد أصبحت الحرب على يده حرب حركة ومناورات حيث استخدم نابليون في معاركه مرحلتين الأولى تتمثل في العملياتوالمناورات الواسعة والثانية هي مرحلة الاشتباك أي الحرب نفسها.
- **المرحلة الثالثة:** الاستراتيجية في القرن التاسع عشرة:مع ظهور الدول القومية في أوروبا مصحوبة بنهوض صناعي وتقني وعلمي شمل كل المجالات أصبح التطور الإستراتيجي يرتكز

على مسألة التجنيد العام والإنتاج الضخم للأسلحة أما العمليات العسكرية فقد ظلت ضمن النابليونية[54].

عليه قد استخدمت الإستراتيجية في الأمور المعقدة والطويلة الأمد.ليتم إدخال هذا المصطلح في تسيير الأعمال لينتقل إلى إدارة الأعمال،وفي بداية عشرية الستينات استخدم من قبل الولايات المتحدة الأمريكية تحت مفهوم التخطيط الإستراتيجي في الفترة ما بين 1961-1965 تحت حكم الرئيس ليندن جونسون وبعدها تصدر المفهوم إلى الدول الأوروبية،وبقية العالم، كما تم توسيع هذا المصطلح ليشمل العديد من المجالات[55].

حيث لم تعد حكرا على المجال العسكري بل أصبحت أداة تحليلية شاملة لفهم العلاقات الدولية، وضع القرار السياسي، وإدارة النزاعات والأزمات.

المطلبالثاني:نظريات الإستراتيجية:

تعد نظريات الإستراتيجية من الركائز الأساسية في فهم الديناميكيات السياسية والعسكرية على الساحة الدولية،من خلال تفسير كيفية تعامل الدول مع التهديدات والصراعاتوكيفية إدارة مواردها لتحقيق مصالحها.

أولا:نظرية المباريات

تقوم هذه النظريةبدراسة وتحليل تصرفات صناع القرار،باعتبارهم ناس عقلانيون ينتهجون الخيارات الرشيدة في حالات الصراع إذ يجب أن تحقق لهم أكبر قدر ممكن من المكاسب مقابل تجنب أو تقليص الخسائر قدر الإمكان.

عرفت هذه النظرية عام 1944 من طرف كل من أوسكار مورو وجون فون نيومان في كتابيهما نظرية المبارياتوالسلوك الاقتصادي، لتصلح بعدها في المجال السياسي خاصة فيما يتعلق بالإستراتيجية والتخطيط للدفاعواتخاذ قرارات السياسة الخارجية.

---

[54]منير شفيق، **الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب** (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 2008)، صص 35-49.

[55]مصطفى ونوغي، مرجع سابق، ص 9.

قام العديد من المفكرين بتطويرها أمثال هنري ووس-كاهن-(Henry Wace) ،برنارد برودي (Bernard Brodie)،هنري كسنجر (Henry Kissinger)، وغيرهم، فأصبحت هذه النظرية تستخدم في الصراعات السياسيةبصفة عامة وفي مشكلات الحرب والسلام بصفة خاصة.

تقوم نظرية المباريات على دراسة الإستراتيجيات التي يتبناها الأطراف في مواقف النزاع، يعرفها جيمس دورتي على أنها: تمثل أداة تحليل مفيدة في مجال السياسة الدولية. في حين عرفها جون فون نيومان على أنها:مجموعة من العمليات الرياضية التي تهدف إلى إيجاد حل لموقف معين يحاول فيه. الفرد جاهدا أن يضمن لنفسه حدا أدنى من النجاح عن طريق أسلوبه في المعالجة،رغم أن أفعاله وأسلوبهلا يستطيعان تحديد نتيجة ذلك الحدث بشكل كامل، وإنما مجرد التأثير فيه[56]،أما مارتن شوبيك فيرى أنها طريقة لدراسة صناع القرار في حالات الصراع.

تنقسم نظرية المباريات إلى قسمين:

أ-لعبة صفرية Zero Sum Game:يدخل فيها الأطراف في صراعات تنافسية،تكون فيه مصالح الأطراف متعارضة،فكسب أحدهم يقابله خسارة الاخر بنفس القدر.

ب-لعبة غير صفرية No Zero Sum Game:حيث تتداخل فيها مصالح الأطراف إلى حد يسمح بالمساومة وتقديمتنازلات للوصولإلى نقطة اتفاق وسط،ووجود مساحة واسعة للتنسيق والتعاون بين طرفي عملية الصراع إذ أنهما قد يخسران معا أو يكسبان معا.

ثانيا:نظرية الردع/توازن الرعب النووي:

الردع هو القدرة على إرغام الخصم على القيام بأعمال عدوانية، ما يعني إحباط الأهداف التي يتوخاها من وراءه تحت التهديد، بإلحاقأضرار جسيمة من وراء الإقدام على مثل هذه التصرفات.

[56]جميلة زيغم،"محاضرات في نظريات العلاقات الدولية"(الدراسات الأمنية والإستراتيجية، جامعة الجزائر3 كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2018-2019)، ص 48.

والردع يعتبر بمثابة المحصلة النهائية للتفاعل بين العديد من المتغيرات والعوامل السياسية والعسكرية التي تضع الخصم في هذه الحالة، وليكون الردع فعالا قابلا للتصديق يجب أن يتوفر على ثلاث عناصر تتمثل فيما يلي[57]:

- توفر المقدرة على الثأر:بالكشف عن تفاصيل القوة وبعض المعلومات التي يجب على الخصم أن يعرفها ليبني تصور عنه،فالدعاية ضرورية لردع الخصم.
- التصميم على استعمال هذه القدرة الثأرية ورفض أي مساومة أو تراجع.
- يجب أن تكون قوة المقدرة الثأرية قادرة على إلحاق الضرر بالخصم بدرجة تفوق ما قد يتوقعه من مزايا نتيجة لمبادلته بالضربة الأولى.
- إن الردع لا يصل إلى مستوى استخدام القوة وإنما يركز على أساس حشد عناصر القوة والتلويح أو التهديد بها، أخذ أهميته في إطار وجود السلاح النووي أو توازن الرعب النووي في ظل التطور الملحوظ كما وكيفا مع استبدال القنبلة الذرية إلى النووية، القاذفاتالاستراتيجيةوالصواريخ العابرة للقارات والغواصات النووية.

ثالثا:نظرية الاحتواء (1945-1953):

تعد هذه النظرية من النظريات الأولى للإستراتيجية الأمريكية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد أسسها وبلورها جورج كنان الدبلوماسي الأمريكي، ونفذتها حكومة الرئيس هاري ترومان، وتعني في نظر صاحبها التعهد الشامل لمقاومة الشيوعية أينما وجدت، يراها العالم الاشتراكي مخططا لسيطرة استعمارية أعدته الإمبريالية الأمريكية وتفويضا من النظام الذي انبثق عن الحرب العالمية الثانية الذي يقوم على توازن في العالمين الرأسمالي والاشتراكيونبذهما للحرب بالتأكيد على مبادئ التعايش السلمي.

ارتبطت سياسة الاحتواء بالتطورات الجذرية التي حدثت في موازين القوى الدولية نتيجة الهزيمة التي ألحقت بالنازيين وحدة المزاج السياسي في أوروبا وهو ما سمح للتنظيمات النوعية

[57]عبد الحكيم وادي،نصيرة الزهوانى، "الاستراتيجية: المفهوم والنظرية"(قسم الدراسات الاستراتيجية، منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء، 18 ديسمبر 2023).https://army-tech.net/forum/index.php?threads .

بالتواجد بين مختلف دول المجتمع الدولي وفرض روسيا الشمالية سيطرتها المباشرة على تلك الدول بوسائل القوة المسلحة من شرق أوروبا والاعتماد على الولايات المتحدة الأمريكية التي تمتعت باحتكار الأسلحة النووية آنذاك ومحاربة المخططات التوسعية الجديدة للاتحاد السوفياتي في القارة الأوروبية.

يمثل الإطار النظري لسياسة الاحتواء على إجراء تحليل شامل للأهداف الإستراتيجية السوفييتية وتحليل الطرق التي من خلالها ينظر للاتحاد السوفياتي للغرب،وبالتالي احتواء هذه النزعة بسياسية طويلة بإيجاد قوة معاكسة في سلسلة من المواقع الجغرافية والمواطنالسياسية، وذلك سيضمن[58]، مقاومة التوسع السوفييتي والحيلولة دونامتداده.

وقد أضاف الرئيس ترومان عنصرا اخر إلى سياسة الاحتواء وهو التبرير الإيديولوجي، كما تقوم هذه النظرية على أربع افتراضات:

- الحرب الشاملة في حال الهجوم على الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية.
- التفوق الجوي ومقدرته التنفيذية.
- افتراض عدم المخاطرة باستعمال القوة.
- الافتقار من جانب الاعتماد على فرع واحد من فروع القوات المسلحة.

ومع تفكك الإتحاد السوفياتي وتفكك قوته دفع الإدارة الأمريكية لإعادة النظر في أسس ومفاهيم استراتيجياتهم المعتمدة.

رابعا: نظرية الرد الشامل أو الانتقام الشامل:

نظرية بلورها جون فوستر دالاس ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في الخمسينيات انطلاقا من نقاط الضعف التي أسفر عنها تطبيق سياسة الاحتواءوعليه في هذه الإستراتيجية الوسيلةالوحيدة لردع أي معتد هي إقناعهم مقدما أن أعماله العدوانية ستجلب له انتقاما مروعا يجعله يخسر أكثر مما يكسب وفي إطار ذلك تأكيد المبدأ الأمريكي الامتناع عن الحرب أو الدخول في حرب شاملة.

تقوم النظرية على ثلاث مقومات:

[58]الوليد أبو حنيفة، "تطور حقل الدراسات الاستراتيجية والنظريات المفسرة له"، **المركز الديموقراطي العربي**،(2016)، https://democraticac./.

- تخفيض القوات البرية الأمريكية وتقليص حجم الإنفاق العسكري.
- بناء جدار عازل للكتلة الشرقية عن طريق الأحلاف.
- أي محاولة للاتحاد السوفياتي لانتهاك خط التقسيم بين الكتلتين يشكل مبررا كافيا لدخول الولايات المتحدة الأمريكية حربا شاملة ضدها.

المطلب الثالث: أهدافالإستراتيجية:

تحرص الإستراتيجية على تنفيذ مجموعة من الأهداف المتمثلة فيما يلي:

- **معرفة الوضع الحالي للعمل:**تبدأ أي استراتيجية بفهم دقيق وشامل للوضع القائم، من خلال تحليل جميع الجوانب المرتبطة بالعمل، والتعرف على كل العناصر والعوامل التي تؤثر فيه، سواء كانت داخلية أو خارجية.
- **تحديد الأدوات والوسائل اللازمة للتنفيذ:**بعد فهم الوضع، يتم تحديد الوسائل التي سيتم استخدامها لإنجاز العمل، مثل الموارد البشرية، الميزانية، التقنيات، أو الدعم اللوجستي، وذلك حسب طبيعة المشروع أو المجال المعني.
- **تحليل الإيجابيات والسلبيات:**من المهم أن تشمل الاستراتيجية تقييماً موضوعياً لنقاط القوة والضعف، بهدف استغلال الإيجابيات ومعالجة أو تقليل تأثير السلبيات أثناء التنفيذ.
- **اختيار القرار العقلاني:**تُولي الاستراتيجية أهمية لاتخاذ قرارات مدروسة، تستند إلى تحليل دقيق للمعلومات المتوفرة، مع تجنّب التسرع أو العشوائية في الاختيار، لضمان فاعلية التنفيذ.
- **توفير الظروف والبيئة المناسبة:**لا يمكن تنفيذ أي استراتيجية بنجاح دون توفير بيئة ملائمة وظروف داعمة، سواء على المستوى السياسي، الاقتصادي أو الاجتماعي، مع ضرورة مراعاة العوامل المحيطة التي قد تؤثر في النتائج.

وعليه نستنتج ان الاستراتيجية عامة تعبر عن خطة شاملة بعيدة المدى، تسعى الى تحقيق اهداف محددة من خلال توظيف الموارد المتاحة بطريقة فعالة ومرنة في ظل بيئة معقدة ومتغيرة، كما وتطور هذا المفهوم من المجال العسكري الى مختلف المجالات السياسية والإدارية وغيرها، كما أصبحت أحد المفاهيم المحورية في العلاقات الدولية، اذ برزت عدة نظريات استراتيجيةعلى غرار نظرية المباريات، الاحتواء، الردع، ونظرية الانتقام الشامل كلها تهدف للتفوق وإدارة المخاطر وتحقيق مصالح الامن القومي.

خلاصة الفصل

نستخلص مما سبق أن القوة ظاهرة أساسية في فهم طبيعة العلاقات الدولية، فقد كانت تقتصر على القوة المادية الصلبة المتمثلة في القوة العسكرية والاقتصادية،وكانت السمة الغالبة في النظام الدولي ركزت عليها المدرسة الواقعية في تحليل السلوك الدولي الذي يتميز بالفوضى في ظل غياب سلطة عليا تحكمه.

بعد الحرب الباردة شهدت الساحة الدولية مجموعة من المتغيرات على غرار العولمة و التكنولوجيا و ظهور فواعل جديدة كالشركات المتعددة الجنسيات تبعتها تحديات كبيرة لم تعد القوة الصلبة وحدها قادرة على حلها ،ما دفع بالمنظر الأمريكي جوزيف ناي لطرح مفهوم القوة الناعمة الذي يقوم على سياسة الجذب و الإقناع اعتمادا على ثلاث موارد تتمثل في الثقافة،القيمالسياسية العالية،و السياسة الخارجيةالمشروعة،وقد أصبح هذا المفهوم أداة في استراتيجية أي دولة ،هذه الأخيرة التي أصبحت أداة تحليلية لفهم العلاقات الدولية و صنع القرار العقلاني.

الفصل الثاني: الاستراتيجية الصينية في قارة إفريقيا

تعد قارة إفريقيا من أغنى قارات العالم لتوفرها على موارد طبيعية هائلة، وثقافة متنوعة لاختلاف شعوبها، وموقع جغرافي مميز لكنها في الوقت ذاته من أكثر المناطق حاجة للتنمية الاقتصادية والبنية التحتية، ومن هذا المنطلق بدأت الصين خلال العقود الأخيرة في تطوير استراتيجية شاملة لتعزيز وجودها في هذه القارة، معتمدة في ذلك على أدوات القوة الناعمة من خلال التعاون الاقتصادي والاستثمارات الضخمة والمساعدات التنموية، وبناء علاقات وطيدة مع عدد كبير من دول القارة.

وعليه سنتناول في هذا الفصل الاستراتيجية الصينية الدولية في المبحث الأول والأهمية الجيوبوليتكية لقارة افريقيا في المبحث الثاني، ثم سننتقل الى المبحث الثالث الذي يتناول التنافس الدولي على القارة الافريقية.

المبحث الأول: الاستراتيجية الصينية الدولية

تعد الاستراتيجية الصينية الدولية جزءا أساسيا في صعود الصين كقوة عالمية في القرن الحادي والعشرين، وتعكس رؤية شاملة لتعزيز النفوذ السياسي والاقتصادي والعسكري للصين على الساحة الدولية.

المطلب الأول: التعريف بدولة الصين:

"إن العالم لم يعرف حضارة حافظت على نقاء شخصيتها وهويتها مثل الحضارة الصينية،فهي واحدة من أقدم الحضارات.....متجانسة ومنصهرة في وحدة واحدة....."[59].

الصين أو جمهورية الصين الشعبية: يعود اسم الصين إلى الكلمة الفارسية **تشين** والتي اشتقت من اسم سلالة تشين التي وحدت الصين لأول مرة، أعلن عن استقلال جمهورية الصين الشعبية في 01 أكتوبر 1949 عندما أعلن ماوتسي تونغ تأسيس الجمهورية من ميدان "تيان ان من" في بكين، بعد انتصار الحزب الشيوعي في الحرب الأهلية الصينية.

النظام السياسي فيها نظام جمهوري اشتراكي يحكمه الحزب الواحد، إذ يتمتع الحزب الشيوعي الصيني بسلطة كبيرة حيث يمارس القوة السياسية المركزية في البلاد، يمارس قيادة شاملة على الدولة والمجتمع، حيث يؤكد الدستور الصيني على دور الحزب في توجيه جميع مناحي الحياة الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية.....إلخ.

لقد برزت الصين كقوة عالمية تعرف نموا اقتصاديا متسارعا مرفقا بالتطور الهائل للبنى التحتية العسكرية والتكنولوجية جعلها تصنف الأولى عالميا من حيث الموارد البشرية، والثانية عالميا من حيث امتلاكها لأكبراقتصاد عالمي وثانيأكبر ميزانية معلنة للدفاع،ولعل مايؤهلها لأن تصبح بهذه المكانة الدولية هي امتلاكها لمجموعة من المقومات التي سنلخصها فيما يلي:

[59] إبراهيم نافع،**الصين معجزة نهاية القرن العشرين** (القاهرة:مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط1، 1999)، ص8.

أولا: مقومات جغرافية وطبيعية:

أ-المقومات الجغرافية:

-الموقع:

فلكيا: تقع الصين بين خطي عرض°18-°54 شمالا،وخطي طول °73-°135 شرقا[60]،مما يؤدي إلى تنوع الأقاليم المناخية.

جغرافيا:تعتبر الصين مركز وصل و حلقة مهمة في العالم فهي تقع شمالي العالم، شرقي قارة اسيا، وتطل على الساحل الغربي للمحيط الهادي،تشترك حدودها مع أربع عشرة دولة،وهي منغوليا من الشمال،روسيا من الشمال الشرقي،كوريا الشمالية من الشرق،كازاخستان وقيرغيزستان و طاجيكستان من الشمال الغربي، أفغانستان وباكستان و الهند و بوتان ونيبال من الغرب، بورما و فيتنام ولاوس من الجنوب، كما تشرف أيضا على بحر الصين الجنوبي، أما حدودها البحرية مع كوريا الجنوبية والفلبين، ماليزيا، أندونيسيا من ناحيتي الشرق و الجنوب الشرقي[61].

خريطة 01: خريطة الصين

المصدر: مدونة الدكتور كمال إبراهيم محمد شحادة
https://drkamalshehadeh.wordpress.com/2020/05/14

[60]شيماء صلاح، "اين تقع الصين أكبر دولة تعدادا للسكان"، **مجلة البوصلة**(13 يوليو 2021).
[61]نور حسينفيضي الرشدي، "الإستراتيجية الصينية في المحيط الهادي" (أطروحة لنيل الدكتوراه،جامعة كربلاء: كلية الجغرافية البشرية ،2002)،صص 80-81.

تُبرز الخريطة التنوع الجغرافي للصين، حيث تمتد أراضي الصين من السواحل الشرقية المطلة على المحيط الهادئ إلى الحدود الجبلية مع الهند ونيبال في الجنوب، ومن الصحارى الغربية إلى السهول الشرقية المكتظة بالسكان، كما تُظهر وجود العديد من المدن والمقاطعات الكبرى، ما يعكس تنوع الموارد والبيئات الطبيعية داخل البلاد.

-**المساحة:**تعد المساحة عنصرا مهما من عناصر قوة الدولة فالمساحة الكبيرة تؤدي إلى التنوع الجيولوجي، وبالتالي تنوع ثرواتها المعدنية، إذ تبلغ مساحة الصين 9.6 مليون كلم^2 تحتل المرتبة الثالثة بعد روسيا وكندا.

ب- المقومات الطبيعية:

- **المناخ:**يعتبر مناخ الصين قاري موسمي فمعظم أجزاءها تقع في المنطقة المعتدلة غير أن المناطق الجنوبية تقع في المنطقة الاستوائية،وشبه الاستوائية،بينما المناطق الشمالية تقع في المنطقة المتجمدة.

تنقسم الصين من الجنوب إلى اشمال إلى ستة مناطق مناخية وهي:

- المنطقة الاستوائية.
- المنطقة المدارية.
- المنطقةشبه المدارية.
- المنطقة المعتدلة الأكثر حرارة.
- المنطقة المعتدلة تماما.
- المنطقة المعتدلة الأكثر برودة.

وقد أدى تعدد الأقاليم المناخية الى تنوع المناخ وبالتالي الاقتراب من درجة الاكتفاء الذاتي، حيث التنوع في الإنتاج الزراعي الذي يعمل على تنوع الأنشطة الاقتصادية مما يؤدي الى التكامل بين أقاليم الدولة وتعزيزوحدتها الوطنية [62].

[62]اسلام عصمت السيد قنديل، "المقومات الطبيعية والبشرية المؤثرة في الهيمنة السياسية للصين"، **مجلة مركز البحوث الجغرافية الكارتوجرافية**(المجلد 17، العدد30، 2020)،صص198-200.

تتوفر الصين على ثلاث مضائق بحرية وهي مضيق بوهاي،مضيق تايوانو،مضيق تشيونغتشو،كما تنتشر في بحر الصين أكثر من5000جزيرة تبلغ مساحتها مجتمعة حوالي80000كيلومتر مربع، وترجع أهمية الجزز لطابعها السياحي وثروتها السمكية والحيوانية [63].

تتميز الصين بكثرة الجبال كما أن أكثر المحافظات الصينية تقعفي المناطق الجبلية، اما البحيرات في الصين نوعان:بحيرات متصلة بالأنهار الخارجية وبحيرات متصلة بأحواض الأنهار الداخلية كما يوجد بالصين أكثر من ماءة شلال رئيسيتعتبر مصادر للطاقة ومقاصد سياحية.

تمتلك الصين مساحات واسعة من الأراضي الزراعية تبلغ مساحتها 951 ألف كيلومتر مربع تتركز في السهول، كما توجد في الصين جميع أصناف النباتات حيث ينبت أكثر من 7000 صنف من النباتات الخشبية منها 2800 نوع من الأشجار، أما الغابات فتتواجد في المناطق الحدودية والنائية.

بينما الثروة الحيوانية الصينية تتميز بتنوعها إذ تحتوي على 104000 نوع من الحيوانات.

كما تعتبر الصين من البلدان الغنية بالموارد المعدنية منها عشرين معدنا حيث تحتل المراكز المتقدمة عالميا وتحتل المركز الثالث من احتياطات النفط والغاز [64].

ت- المقومات البشرية:

يقدر عدد سكان الصين حوالي 1,408 مليار نسمة في سنة 2024[65]، ولهذه الطاقة البشرية أدوار مهمة جدا في توفير اليد العاملة الكثيرة والأطر المتنوعة، وضمان سوق استهلاكية واسعة وقاعدةطلب عريضة.

معظم سكان الصين هم من الجنس المغولي،يتوزعون بطرق متفاوتة إذ ثمة أجزاء كثيفة، وأخرى فقيرة قليلة الكثافة، فرغم اتساع البلاد إلا أن توزيع السكان يبدو متباينا، ولهذا يعيش نحو 90

[63] غطاس محمد الأمين، مرجع سابق، ص21.

[64] نفس المرجع، ص22.

[65] National Bureau of Statistics of China, 13 juin 2025, https://www.stats.gov.cn/.

بالمئة من الصينيين في نحو سدس مساحة البلاد،يرجع هذا إلى طبيعة العمران في الصين وما يعترضه من عقبات كالتربة الفقيرة والجفاف وغيرها[66].

ث- المقومات العسكرية:

تحتل الصين المركز الأول في العالم من حيث إجمالي عدد الجنودفي الخدمة،والمركز الخامس من حيث إجمالي قواتالاحتياط،وطبقا لتقارير وزارة الدفاع الأمريكية فإن الصينتقوم بتطوير أسلحةالطاقة، أشعة الليزر عالية الطاقة، أسلحةالميكروويف، أسلحة حزم الجزئيات،وأسلحة النبضات الكهرومغناطيسية[67].

ناهيك عن امتلاكها للصواريخ الباليستية،والسفن البحرية فالصين هي ثاني أكبر دول العالم من حيث الإنفاق العسكري بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

إضافة إلى هذه القوة البحرية، البرية،والجوية فقد أنشأت الصين برنامجا فضائيا بغرض الحفاظ على المصالح القومية، وتنفيذ استراتيجيتها في التنمية وخدمة الأغراض الشخصية كما صرح المسؤولون الصينيون.

السلاح النووي:أصبحت الصين عضوا في النادي النووي منذ1965 وهي الان القوة النووية الثالثة في العالم حيث تشير الإحصاءات إلى أن اجمالي الرؤوس النووية الصينية تبلغ400 رأس نووي، وهوعدد قابل للارتفاع.

ج- المقومات الثقافية:

"كل الباحثين يعترفون بوجود حضارة صينية واحدة متميزة يعود تاريخها إلى 1500 قبل ميلاد المسيح على الأقل أو ربما ألف عام قبل ذلك أو حضارتين صينيتين إحداهما تتبع الأخرى في القرون الأولى للمرحلة أو العصر المسيحي" في مقالته.....أطلق عليها الحضارة الكونفشيوسية وهي أيضا تتخطى حدود الصين ككيان سياسي[68].

---

[66]اسلام عصمت السيد قنديل،مرجع سابق، ص201.

[67]نفس المرجع، ص210.

[68] عباس غالي الحديثي،**نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات** (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط 1، 2004) ص 93.

وترى الكونفشيوسية أنه من طبيعة العالم أن تبنى العلاقات الإنسانية ضمن نظام هرمي، وعلى السلطة أن تحكم داخلياوتتعامل مع الخارج الذي يتألف من عدة أصناف مثل البرابرة وغيرهم،وعليهم أن يخضعوا للهيمنة الصينية كون الصين تتربع على الهرم النظمي والشعب الصيني كذلك[69].

ح- المقومات الاقتصادية:

- الأداء الاقتصادي:

تعد الصين مصنع العالم،حيث تنتج مجموعة من الصناعات الثقيلة على غرار الصلب،الألمنيوم، الصناعات الإلكترونية والتكنولوجية المتقدمة،تتمركز الصناعات الرئيسية في المناطق الساحلية الشرقية مثل شنغهاي، وبكين حيث تتوفر البنية التحتية والعمالة الماهرة. حيث شهد الأداء الاقتصادي للصين عام 2024 زيادة سنوية في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 05% وفقا للبيانات الرسمية الصادرة عن المكتب الوطني للإحصاء NBS في 17 يناير 2025، فقد بلغ الناتج المحلي الإجمالي للصين 134,91 تريليون يوان (18,80 تريليون دولار امريكي) في عام 2024 وهي ثاني أكبر اقتصاد عالمي بعد الولايات المتحدة الامريكية.

- التجارة الخارجية الصينية:

كما تعتبر الصين قوة تجارية كبرى، حيث تسجل فائضا في ميزانها التجاري إذ تشكل الصادرات الصناعية الجزء الأكبر من صادراتها، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي من أبرز شركاءها التجاريين،وتساهم التجارة الخارجية كبير في نمو الاقتصاد الصيني. فقد عززت دورها كأكبر تاجر في العالم للسلع وشريك محوري لأكثر من 150 اقتصاد توسعت التجارة مع دول مبادرة الحزام والطريق بنسبة 6.4% متجاوزة نصف اجمالي التجارة الصينية لأول مرة.

في عام 2019 بلغ اجمالي قيمة الصادرات الإفريقية إلى الصين نحو 80 مليار دولار، وذلك بعد ارتفاع الطلب الصيني على المواد الخام التي بلغت نحو 17.5 مليار دولار امريكي عام 2019،

[69] غطاس محمد الأمين،مرجع سابق، ص 19.

وخلال عام 2021 بلغ اجمالي التجارة الثنائية بين الصين وافريقيا نحو 254.3 مليار دولاراي انها ارتفعت نسبة 35%.

سجلت التجارة الخارجية الصينية عام2024 نموا قياسيا في حجم التبادل التجاري، بزيادة سنوية نسبتها 05%، حيث بلغت القيمة الإجمالية للواردات والصادرات نحو 98,5 تريليون دولار امريكي، حيث وصل عدد الشركات المنخرطة في التجارة الخارجية الى نحو700 ألف شركة.

أظهرت بيانات منظمة التجارة العالمية ارتفاع حصة الصين في التجارة الدولية خلال الأرباع الثلاثة الأولى من العام الماضي الى 5,14% في الصادرات و5,10% في الواردات حيث تجاوزت نسبة التبادل التجاري مع دول الحزام والطريق 50% من اجمالي تجارة الصين الخارجية للمرة الأولى محققة نموا نسبة 4,6%[70].

فقد بدأت جمهورية الصين الشعبية أولى خطوات عملية الإصلاح الاقتصادي في أوائل الثمانينات من القرن الماضي وتحديدا في عام 1982 إبان انعقاد المؤتمر عشر للحزب الشيوعي الصيني الذي أقر الأخذ باليات اقتصاد السوق بجانب أسلوب التخطيط المركزي في الاقتصاد، وتطبيق بعض مبادئ الرأسمالية حيث تحاول الصين صياغة مفهوم جديد ذو طابع صيني يجمع بين مفهوم الصين الاشتراكيةوالمفهوم الغربي للرأسمالية[71].

- **الاستثمار الأجنبي:**

لعبت الاستثمارات الأجنبية المباشرة دورا متزايدا على الصعيد الاقتصادي للدولة، ازداد تدفقها بشدة خلال حقبة التسعينات، نظرا للسياسات الاقتصادية الجذابة وتشجيع القطاع الخاص وتزايد عمليات الخصخصة ما ساعد في تدفق رؤوس الأموال الأجنبية.

تجذب الصناعات الصينية عالية التقنية والخدمات المهنية بشكل متزايد راس المال الأجنبي. مما يشير الى تحول نحو قطاعات أكثر تقدما وتخصصا. في عام 2024 بلغ عدد الشركات الأجنبية

[70] عماد الدين اديب، "06 تريليونات دولار حجم تجارة الصين الخارجية في 2024"،**سكاي نيوز عربية**،14 يناير 2025، https://www.skynewsarabia.com/ .

[71] عادل أحمد سيد عثمان،"مقومات القوة الصينية"،**المجلة العلمية للبحوث والدراساتالتجارية**(المجلد 38، العدد 3، 2024)، ص 10.

الجديدة التي تم تأسيسها في البلاد 95080 شركة، ما يمثل زيادة بنسبة 9,9% مقارنة بالعام السابق، ومع ذلك فقد شهد قطاع التصنيع جزءا كبيرا من الاستثمار الأجنبي المباشر حيث بلغ 30,85 مليار دولار امريكي ما يعادل221,21 مليار يوان بينما جذب قطاع الخدمات حصة أكبر حيث تلقى81,47 مليار دولار امريكي ما يعادل 584,56 مليار يوان[72].

كان للإرادة القومية للأمة الصينية المعاصرة دور كبير في هذا النمو الاقتصاديالمتسارع،دون إغفال دور القيادة الصينية وانتهاجها للنموذج الاشتراكي الرأسمالي.

المطلب الثاني:ركائز الإستراتيجية الصينية الدولية:

أ-الصعود السلمي لدولة الصين:

تقوم سياسة الصين واستراتيجيتها في علاقاتها مع الدول الأخرى على الاحترامالمتبادل، وضرورة اعتراف الدول بسيادة الصين ووحدة أراضيها بالتركيز على أمرين،بالترويج للصعود السلمي للصين وعدم تدخلها في الشأن السياسي للدول الأخرىأولا، ومبدأالاعتراف بصين واحدة ثانيا[73].

قال رئيس وزراء الصينوينجياباو"خلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في ديسمبر 2003 "**إن الصعود الصيني هو صعود سلمي لأن الصين تتطور بالاعتماد على قواها الخاصة في مستوى العلاقات الخارجية، أيدنا دائما علاقات التعاون والصداقة بين الدول المختلفة التي نعدها دائما مثل إخوتنا....**"[74].

في دورة المجلس الوطني لنواب الشعب الصيني في مارس 2004 اقترح الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني هوجينتاو (Hu Jintao)ونائبه رئيس الوزراء وين جياباو (Wen Jiabao)أن يكون مفهوم الصعود السلمي مكونا رسميا من مكونات سياسة الصين الخارجية، حيث يتضمن هذا المفهوم خمسة عناصر رئيسية تتمثل في[75]:

---

[72]"تقرير أداء اقتصاد الصين لعام 2024: الناتج المحلي الإجمالي التجارة الاستثمار الأجنبي المباشر"، China Manufacture Web، 13 جوان 2025،
https://insights.made-in-china.com/sa/China-s-Economy-Report-Card-for-2024.

[73]حسان عزوز، مرجع سابق، ص 40.

[74]غطاس محمد الأمين،مرجع سابق، ص15.

[75]لمياء مخلوفي،مرجع سابق، ص59.

- الاستفادة المتبادلة بين من السلام العالمي والتنمية الصينية بحيث تستفيد الصين من السلام العالمي لتعزيز تنميتها مقابل أن تساعد في تحصين السلام من خلال ما تحققه من تنمية.
- الاعتماد بشكل كامل على القدرات والإمكانيات الذاتية للصين.
- الأخذ بعين الاعتبار أن مفهوم الصعود السلمي سيتطلب سنوات عديدة.
- لن يتم الوقوف بطريق أي دولة أو تعريض أي دولة للخطر أثناء السعي لتحقيق هذا الهدف كما أنه لن ينجز على حساب أي أمة.
- الاستمرار على سياسة الانفتاحوالقواعد الفاعلة للتجارة الدولية، والتبادل التجاري كضمان لتحقيق هذا الهدف.

ب- تطبيق مبادئ التعايش السلمي:

تقوم معالم السياسة الخارجية للصين على تفعيل القوة الناعمة في تعاملاتها الدولية من خلال المبادئ الخمسة للتعايش السلمي،التي أطلقتها الصين مع المنظر "شوإن لاي" ثم تبناها صناع القرار الصينيين بعد عام 1990 ويمكن تلخيص هذه المبادئ فيما يلي[76]:

- إن الصين تعارض سياسة الهيمنة وتعمل على صيانة السلام العالمي،وترى أن أي دولة سواء كانت كبيرة أو صغيرة،قوية أو ضعيفة،غنية أو فقيرة تعتبر عضوا من أعضاء المجتمع الدولي على قدم المساواة مع سائر الدول.
- لا تخضع الصين لأي ضغوط خارجية في سياستها وهي لا تتحالف مع أي دولة عظمى وهي لا تمارس التوسع العسكري، وتثابر على معارضة الهيمنة، وترى وجوب حل النزاعات والخلافاتالناشئة بطرق سلمية عبر المفاوضات.
- وجوب حظر التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ولن تفرض الصين نظامها الاجتماعي وأيديولوجيتها السياسية على الأخرين وفي الوقت نفسه لن تسمح للدول الأخرى بفرض نظامها الاجتماعي وأيديولوجيتهاالسياسية عليها.

[76] لامية زكري،مرجع سابق،صص 116-117.

- تعمل الصينبنشاط من أجل بناء نظام دولي اقتصادي وسياسي جديد،عادل ومعقول،فقد سعت إلى تطبيق سياسة الانفتاح على بصورة شاملة وتسعى إلى توسيع مجالات الاتصالات التجارية والتبادلات العلمية والثقافية على نطاق واسع، ومع مختلف دول العالم،على أساس المنفعة المتبادلة لدفع الازدهار المشترك.
- على أي نظام دولي عادل بعد زوال الثنائية القطبية أن يجسد مطالب تطور التاريخ وتقدم العصر،وأن يعكس رغبات شعوب مختلف دول العالم ومصالحها،وأن تكون مبادئ التعايش السلمي والمبادئ الأخرى المعترف بها في العلاقات الدولية أساسا لبناء النظام السياسي والاقتصادي الجديد في العالم.

ت-الاعتماد على الدبلوماسية الاقتصادية:

تعد الدبلوماسية الاقتصادية القائمة على أساس التحرك الاقتصادي من أولويات السياسة الخارجية الصينية،حيث تعتمد الصين في حل مجمل خلافاتها الحدودية والأيديولوجية بصورة سلمية وفعالة استنادا إلى توسيع قاعدة المصالح المشتركة في الجانب الاقتصادي.

حيث تظهر العلاقات الصينية الامريكية حالة من الاستقرار والتطور المستمر، ولعل اهم خلفية تدعم هذا الاستقرار هو حجم التشابك الكبير في المصالح الاقتصادية الأساسية للجانبين[77].

كما تعطي العلاقات اليابانية برهانا واضحا على أولوية العلاقات الاقتصادية في الحسابات الدبلوماسية الصينية، حيث تستمر العلاقات بين الدولتين في جانبها الاقتصادي لتحجب العديد من نقاط الخلاف في الرؤى الأمنية ولدائرة المنطقة التي ينتمي اليها الطرفان منطقة شمال شرقاسيا.كما تخفي كذلك خلافات حدودية مستمرة من عقود خاصة حول ملكية جزر في بحر الصين الجنوبي.

ويرجع التوجه الصيني نحو الاعتماد على الدبلوماسية الاقتصادية لكونها تسعى لتحقيق هدفين أساسيين هما:

- امن الطاقة بتركيز علاقاتها الخارجية مع الدول النفطية على غرار الدول الافريقية.

[77]نسيمة طويل،"الدبلوماسية الاقتصادية الصينية:أساليب التغلغل الناعم"،**مجلة العلوم الإنسانية**(المجلد17، العدد 1، 30-06-2017)، ص626.

- يحتاج الاقتصاد الضخم الذي تعرفه الى حجم مواز للسوق الذي يستوعب منتجاته.

ثم لكي تحقق الصين هذه الأهداف المسطرة لجات الى توسيع التجارة والاستثماررو البنية التحتية والتمويل.

ث- التحديث العسكري:

يعتبر التحديث العسكري الذي يتبناه جيش التحرير الشعبي الصيني جزء من مشروع الصين الأكبر والأوسع،أي صعود الصين في كل المجالات[78].

تعالج ماريانبيروندواز باحثة في شؤون اسيا الشمالية ومديرة برنامج الامن البحري الدولي في معهد الأبحاث الاستراتيجية التابع للمدرسة العسكرية: البحرية الصينية والجهود التي تبذلها بكين في عملية التحديث لتصبح قوة بحرية كبرى تعمل على حماية مصالحها الحيوية،وتشير الى ان الصين تاريخيا ليست قوة بحرية كبرى،وانما قوة قارية تريد السيطرة على البحر،ووصول بكين الى مصاف القوى الاقتصادية العالمية دفع الصين الى التعبير عن طموحاتها في السيطرة على اجواءها البحرية.

تعتبر التحديثات العسكرية جزء أساسيا من الاستراتيجية الصينية الكبرى،حيث تسعى الصين الى تعزيز قوتها العسكرية لتواكب طموحاتها الجيوسياسية والاقتصادية.

تتجسد هذه التحديثات فيما يلي:

- تحديث القدرات العسكرية لجيش التحرير الشعبي الصيني، حيث تسعى الصين الى تحويل جيشها الى قوة عسكرية متطورة تقنيا وذلك بتطوير الأسلحة كالصواريخ البعيدة المدى والطائرات المقاتلة من الجيل الخامس.
- القدرات الدفاعية والاقتصادية،حيث تشمل هذه الاستراتيجية تعزيز التعاون بين الجيش والحكومة والشعب وكذلك تطوير الصناعات الدفاعية.وفي هذا الإطار صرح الرئيس الصيني"شي جين بينغ"في خطابه ضمن فعاليات الدورة الأولى للمجلس الوطني لنواب

[78]العبد الرحمن حكمات،"اللغز الصيني: استراتيجية الصين وقوتهاوتأثيرها منذ الحرب الباردة"،**مجلة سياسات عربية** (2017)، ص 119.

الشعب الصيني الثالث عشرة ان تنفيذ استراتيجية تطوير التكامل العسكري –المدني "خيار لا مفر منه"لبناء نظام وقدرات استراتيجيةوطنية متكاملة.

- السياسة الدفاعية الصينية: تؤكد الصين انها تتبنى سياسة دفاعية بحتة، تهدف لحماية سيادتها وامنها القومي، وتؤكد التزامها بحل النزاعات الدولية بطريقة سلمية مع عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

المطلب الثالث: القوة الناعمة في الاستراتيجية الصينية:

قوة الصين الناعمة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، فمنذ بدايات تجارة طريق الحرير كانت الصين تعتمد في سياساتها على بناء شبكة من العلاقات التجارية لكسب النفوذ من خلال التأثير والاقناع،ففي عهد الامبراطور "تشي داي"كانت البعثات الصينية تنطلق الى جميع انحاء العالم وهي تحمل الهدايا والسلع التجارية.

تقوم الصين باعتماد وتوظيف أدوات القوة الناعمة في لتحقيق أهدافها الاستراتيجية، وذلك منخلال:

- إقامة روابط ثقافية واكاديمية:حيث انشات الصين أكثر من 500 معهد كونفشيوس في العالم،وهي عن مراكز ثقافية تدرس اللغة الصينية، وتروج للثقافة والتقاليد الصينية، ودعم العلاقات الثنائية بين الصين والدول المضيفة.
- الفعاليات الثقافية والمبادلات الشعبية كالمعارض الفنية والأسابيع الثقافية، والفعاليات العالمية مثل معارض الكتب والسينما قصد الترويج لحضارتها.
- المنح الدراسية:حيث تقوم الصين بتقديم الاف المنح الدراسية للطلاب سنويا، ومن مختلف دول العالم قصد بناء نخب تعليمية متفهمة لثقافتها ونظامها، وبالتالي فقد تصبح موالية لها فيما بعد،أيضا لبناء شبكات نفوذ طويلة الأمد وتعزيز صورة الصين،مثلا استخدمت الصين

المنح الدراسية والتبادلالأكاديميكوسيلة لتعزيز علاقاتها مع الدول العربية خاصة في ظل التنافس الدولي في المنطقة [79].

فالدبلوماسية الناعمة التي تتبعها الصين تنطلق من سعيها للإقناعوالاغراء، فالإغراء عن طريق الدعم المالي، الاستثمارات والمساعدات الغير المشروطة،والاقناع في جذب الاخرين وذلك باستخدام الثقافة والاقتصاد، والاعمال الخيرية ودعم الدول الفقيرة والمنكوبة،هذا بالإضافة لكونها تشارك في بعثات حفظ السلام، وفي اعمال المنظماتالدولية[80].

كما ان مفهوم القوة الناعمة عند الصينيين لا يقتصر على العلاقات الدول فحسب بل بين طبقات المجتمع أيضا لكسب الرضا والشرعية للنظام السياسي والاقتصاديوتأييد سلطة الحزب.وبالنسبة للسياسة الخارجية فقد بدأتدوائرتفعيل هذه القوة مثلا من تنظيم مؤتمر بكين لبدء حلم الصين في افريل 2006 في محاولة لربط الصين بثلاث أفكار كبرى وهي:التنمية الاقتصادية والسياسية، والسيادة السياسية،والقانون الدولي[81].

أ-النموذج التنموي:

لقد جنت الصين ثمار الإصلاحات التي قامت بها أواخر السبعينات،حيث حققت معدلات نمو اقتصادية مرتفعة جعلتها تضاهي اقوى دول العالم،فبعدما تحولت من اقتصاد مخطط مركزي الى اقتصاد سوق اشتراكي عملت على انشاء شبكة من العلاقات الاقتصادية عن طريق الاستثمارات و المبادرات الاستراتيجية كمبادرة الحزام ، والتي بواسطتها تؤثر على السياسات المحلية للدول المستفيدة ناهيك عن انشاءها لمؤسسات مالية مثل بنك الاستثمار الاسيوي،وبنك التنمية الجديد بهدف تقديم قروض واستثمارات للدول النامية،ومن خلالها تعزز نفوذها الاقتصادي والسياسي في المناطق

---

[79] نعمة كاظم هاشم،"القوة الناعمة الصينية والعرب"،**مجلة سياسات عربية المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**(العدد26، مايو2017)، https://siyasatarabiya.dohainstitute.org/.

[80] عادل احمد سيد عثمان،مرجع سابق،ص 1031.

[81] لمياء مخلوفي،مرجع سابق،صص 15-16.

المستهدفة، حيث يعد راس المال هو الركيزة الهامة للنمو الاقتصادي كما ان استمرار النمو الاقتصادي يتطلب الاستمرار في استثمار رؤوس الأموال[82].

تتميز مقاربة القوة الصينية بمجموعة خصائص تميزها عن غيرها من تلك التي تقيمها الدول الاخرى[83].

ب- المساعدات الإنسانية:

تعد المساعدات الإنسانية أداة رئيسية في استراتيجية القوة الناعمة التي تعتمدها الصين،فبفضل هذه المساعدات تتمكن من بناء صورة إيجابية عن نفسها في الساحة العالمية.

تعود سياسة الصين في تقديم المساعدات الإنسانية الى تقاليدها الثقافية حيث كان يتوقع من الامبراطور باعتباره "ابن السماء"ان يولي اهتماما خاصا لشعبه اثناء الكوارث،وهو المفهوم الراسخ عند هذه الدولة،كما تفضل الصين تقديم هذه المساعدات عبر القنوات الثنائية بين الحكومات بدلا من الاعتماد على المنظمات الدولية على غرار مساعداتها الانسانية خلال جائحة كوفيد 19، حيث قدمت الصين مساعدات طبية لأكثر من 120 دولة.كما وتظهر الصين قدرة الاستجابة السريعة للكوارث الطبيعية مثلا فقد سارعت بإرسال فرق إغاثة ومساعدات طبية بعد زلزال ميانمار 2025.

ت- الاعلام العالمي:

تشمل مخططات الاستراتيجية الصينية لتعزيز قوتها الناعمة على برنامج واسع في الاعلام و النشر فيقر المحللون ان الميزانية السنوية للدعاية الخارجية تقترب من العشر مليار دولار سنويا،حيث تحاول السلطات الصينية دائما السيطرة على المعلومات داخل و خارج الصين حيث يقوم مكتب الاعلام التابع لرئاسة الوزراء بهذه العملية،فهو الذي ينسق جهود هذه الدعاية المختلفة،يشمل برنامج العمل المعارض والمنشورات و الانشطة العلمية ،وغيرها من الأنشطة كعقد المؤتمرات الصحفية و نشر المجلات و الكتب و.....اضافة الى وكالة الانباء"شينخوا"ودورها المزدوج محليا و دوليا في تقديم و نشر دعاية الحزب الشيوعي،وقناة الصين التلفزيونية سي سي تي في او تلفزيون الصين

[82]نصيرة ملاح،"الاستراتيجية الاقتصادية للصين ومكانتها في النظام الدولي"، (أطروحة لنيل دكتوراه، جامعة الجزائر3: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2017-2018)، ص 126.

[83]كاظم هاشم نعمة،مرجع سابق.

المركزي الذي يسعى ان يصبح مركزا عالميا لعمليات جمع وبث الاخبار،كما تصدر السفارات الصينية بانتظام تصريحات صحفية عن وساءل الاعلام الأجنبية فيما يخص الصين[84].

ومنه نستخلص ان الصين أصبحت فاعلا محوريا في النظام الدولي، نظرا لتاريخها الطويل وثقافتها العميقة، وبفضل نموها الاقتصادي الهائل استطاعت ان تصبح قوة اقتصادية عالمية، اتبعت فيها استراتيجية دولية شاملة وواقعية قائمة على التوسع الاقتصادي والنفوذ الدبلوماسي العالمي، اعتمادا على توظيف أدوات القوة الناعمة قصد تحقيق تنمية اقتصادية سلمية وفق سياسات تعاونية ما جعلها نموذجا جديدا في القرن الحادي والعشرين.

[84]"أنماط القوة الناعمة الصينية"، **مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية**، (29اوت 2015)، https://rawabetcenter.com/archives/11698.

المبحث الثاني: الأهمية الجيوبوليتكية للقارة الافريقية

تكتسي افريقيا أهمية بالغة من مختلف الزوايا سواء جغرافيا، او من خلال تنوع سكانها وتعدد ثرواتها الطبيعية الهائلة، من حيث المخزون الحيوي والاستراتيجي من الطاقة، إضافة انها تعتبر سوقا استهلاكية واعدة ومحفزة للقوى العالمية.

هذا الفضاء الجغرافي، الاقتصادي، الاجتماعي والبشري الواسع تحول الى فضاء للصراع والتنافس بين القوى العالمية كالولايات المتحدة الامريكية، الاتحاد الأوروبي، الصين، روسيا، إيران، تركيا وإسرائيل ...الخ.

المطلب الأول: الأهمية الجيوستراتجية للقارة الافريقية

تتمتع القارة الافريقية بأهمية بارزة على المستويين الإقليمي والدولي نظرا لموقعها الجغرافي المتميز ومواردها الطبيعية الغنية.

أولا: الموقع الجغرافي الحيوي:

تمتد افريقيا بين خطي عرض 37° شمالا و34° جنوبا، ويمتد طولها بين خطي طول 17°غربا و51° شرقا تقريبا، ما يعني انها تمتد عبر المنطقتين المدارية والاستوائية. يحدها شمالا البحر المتوسط ويفصلها عن أوروبا، شرقا يحدها البحر الأحمر ويفصلها عن شبه الجزيرة العربية، وتشرف على المحيط الهندي جنوبا شرقيا، غربا يحدها المحيط الأطلسي، وأيضا جنوبا تشرق على الطرف الجنوبي للمحيط الهندي، تتصل بأوروبا عبر مضيق جبل طارق، تتصل بآسيا عبر شبه جزيرة سيناء. تعتبر ثاني قارات العالم مساحة اذ تتجاوز 30 مليون (كلم^2)[85].

تتمتع افريقيا بموقع استراتيجي حيوي لكونها محاطة بأهم الممرات البحرية الرئيسية في العالم، وهذا في حد ذاته يتطلب اهتماما كبيرا من جانب الدول الساحلية في افريقيا لحماية مجالها البحري

[85] وليد حمودة، "الأهمية الاقتصادية للقارة الافريقية"، **مجلة العلوم الإدارية والسياسية**(المجلد 2، العدد 1، يوليو 2024)، https://mawa.journals.ekb.eg/.

الذي لم يتم تأمينه بشكل كامل حتى الان وباعتباريها العمود الفقري للتجارة الدولية وتعد المحيطات والبحار الضامن لسلامة وامن افريقيا[86].

خريطة 02: خريطة افريقيا

المصدر: الدكتور احمد عسكر، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 106، 2023، ص 30
https://ontheworldmap.com/africa/

تُبرز الخريطة الموقع الجغرافي الحيوي للقارة الإفريقية، حيث تتوسط العالم وتطل على أهم المسطحات المائية مثل المحيط الأطلسي غربًا، والمحيط الهندي شرقًا، والبحر المتوسط شمالًا.وتُظهرأيضًا اتصال إفريقيا بعدد من الممرات البحرية الاستراتيجية مثل مضيق جبل طارق وقناة السويس وباب المندب، ما يعزز من أهميتها الجيوسياسية والاقتصادية عالميًا، ويجعلها محورًا مهمًا في التوازنات الدولية.

[86] سعاد عبيد، مرجع سابق، ص 44.

ثانيا: أهمية افريقيا الإستراتيجية:

تعتبر قارة افريقيا اغنى تجمع للموارد الطبيعية، حيث تتحكم في احتياطات الغاز والبترول مستحوذة على 124 مليار برميل من احتياطي النفط وهو ما يقدر ب 12% من اجمالي احتياطيالنفط العالمي، تتوزع على مجموعة من الدول الافريقية كنيجيريا، الجزائر، مصر، أنجولا، ليبيا، السودان، غينيا الاستوائية، الكونغو، الجابون وجنوب افريقيا.

تصدر ما يعادل 23% من انتاج القارة من البترول الى الولايات المتحدة الامريكية وحوالي 14% الى الصين و25% للاتحاد الأوروبي 08% لكل من إيطاليا والهند.

كما تحتوي القارة على كميات كبرى من عنصر اليورانيوم، حيث تشارك هذه الأخيرة بأكثر من 18% من اجمالي الإنتاج العالمي لهذا العنصر الهام في الصناعات النووية، إضافة لمعدن الذهب الذي تنتجه مجموعة من الدول الافريقية على غرار غانا، غينيا، مالي وتنزانيا وكذلك الألماس حيث تتصدر افريقيا سوق الألماس العالمي، حيث يتركز انتاج هذا الأخير في دول بتسوانا، انغولا، جنوب افريقيا، الكونغو الديمقراطية وناميبيا. كما تتوفر على كمية كبيرة من البلاتين والكوبالت والحديد[87].

ونظرا لتنوع مناخ القارة وكثرة الأنهار، فقد ساهمت الزراعة بحوالي 20%-60% من اجمالي الناتج القومي لكل دولة من دول القارة، ففي المناطق الاستوائية يتم زراعة الاناناس والقهوة والكاكاو والنخيل، اما في المناطق الاستوائية يتم زراعة الاناناس، القهوة، الكاكاو والنخيل، اما في مناطق الصحراء تكثر زراعة القطن والنخيل، وفي مناطق حوض البحر المتوسط يتم زراعة الزيتون والحمضيات وعدد كبير من الخضروات.

كما تكمن الأهمية الإستراتيجية للقارة الافريقية في الخشب حيث تتميز افريقيا بوجود الكثير من الغابات التي تنتج منها الخشب بكميات كبيرة وتساهم صناعة الاخشاب بحوالي 06% من اجمالي الناتج القومي للقارة بأكملها، وهي اعلى نسبة في جميع القارات[88].

---

[87] عزوز حسان، مرجع سابق، صص 15-16.

[88] مراد العيناني، "افريقيا من منظور القوى الكبرى... ساحة التنافس على مخزون إستراتيجي"، **مركز الخليج للأبحاث** (العدد 125، نوفمبر 2017)، https://www.araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=4300&catid=3463&Itemid=172

إضافة الى الثروة السمكية، تتمتع افريقيا بسواحل طويلة على المحيطين الهندي والاطلسي إضافة الى البحر المتوسط.

توفر مصادر المياه العذبة على غرار نهل النيل، نهر الكونغو ونهر النيجر والبحيرات الكبرى بوسط القارة كبحيرة فيكتوريا.

ثالثا: افريقيا سوق اقتصادية:

اشتهرت العديد من دول القارة الافريقية منذ القدم بشبكات تجارية نشطة، تميزت بأسواقها الكبرى التي لم تقم على الاقتصاد المحلي فحسب بل ساهمت بتعزيز التجارة الإقليمية والدولية.

اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية الافريقية –AFCFTA–: قررت جميع دول الاتحاد الافريقي باستثناء ارتيريا عام 2018 انشاء منظمة التجارة الحرة القارية الافريقية، وفتح أسواقها تدريجيا امام بعضها البعض، تعتبر الاتفاقية كحجر أساس ضمن اجندة 2063 القارية.

تهدف هذه الاتفاقية الى تعميق العلاقات التجارية بين البلدان الافريقية من خلال إزالة الحواجز الجمركية وغير الجمركية[89]، وانشاء سوق موحدة للسلع والخدمات تم اطلاقها رسميا في 07 يوليو 2019 خلال قمة الاتحاد الافريقي في نيامي بالنيجر. دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ في يناير 2021 والتي تتمثل أهدافها الرئيسة في تعزيز التجارة البينية وتحفيز النمو الاقتصادي، وخلق فرص العمل إضافة الى التكامل الإقليمي[90].

تتطلع الحكومات الأفريقية لنيل الاعتراف السياسي والشرعية لأنظمتها والمساهمة في تنميتها الاقتصادية من خلال المساعدات والاستثمار وتطوير البنية التحتية والتجارة. وإلى حد ما، يأمل العديد من القادة الأفارقة أن تتفاعل الصين معهم بطرق لا تفعلها الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى من خلال المشاركة الاقتصادية دون الوعظ المتعال حول الحكم الرشيد، على سبيل المثال، أو من

[89] لوكاس كوبفر ناجيل، "الطريق الوعر الى السوق الافريقية الحرة"، **قراءات افريقية**(30سبتمبر 2024).

[90] "اتفاقية التجارة القارية الافريقية...افاق ومراحل التنفيذ"، وكالة الانباء الاثيوبيةENA، 05 مارس 2025، https://www.ena.et/web/ara/w/ara_6105479.

خلال الاستثمار في مشاريع عالية المخاطر أو في المناطق النائية التي لا تجذب الحكومات أو الشركات الغربية[91].

تعتبر افريقيا من أكثر القارات نموا من حيث عدد السكان، اذ يبلغ عدد سكانها 1,478 مليار نسمةبمعدل نمو سنوي 2.33% ما يمثلحوالي 16%من سكان العالم الذي يبلغ 8,2 مليار نسمة[92]. يمثل الشباب فيها نسبة كبيرة تقدر 60%،مما يخلق سوقا استهلاكية ضخمة وقوة عاملة ثابتة قادرة على دفع شبكة الإنجازات وعجلة الإنتاج، بالإضافة الى امكانياتها الطبيعية والمعدنية التي جعلتها من أكثر القارات جذبا للأنظار في الاقتصاد العالمي وبالتالي خلق فرص الاستثمارات الخارجية والعمليات التجارية.

المطلب الثاني: التنافس الدولي على القارة الافريقية

يعتبر التنافس الدولي في افريقيا ظاهرة قديمة التمست بالاستمرارية يعتبر الي حد كبير من حيث أطرفها مضامينها وابعادها مع تغير الحقب الزمنية حيث كانت مسرحا للتنافس الاستعماري الأوروبي في اعقاب مؤتمر برلين 1884-1885 ثما مجالا خصبا للتنافس الأمريكي السوفياتي اثناء الحرب الباردة بعدها برزت عدة أطرف دولية أخرى أعطت الأولوية للاقتصاد الذي اضحى السمة الأكثر بروز التنافس الدول على القارة الافريقية[93].

حيث ازداد التنافس بين القوى الإقليمية (تركيا وإيران) والدولية الكبرى (الولايات المتحدة الامريكية، روسيا والصين). تسعى مجملها الى تعزيز نفوذها في هذه القارة عبر إستراتيجيات متنوعة تشمل الاستثمار في البنية التحتية، التوسع العسكري والتعاون.

فنظرا للمخزن الهائل من الموارد الطبيعية الإستراتيجية أصبحت القارة من اهم مناطق الصراع بدءا بالاحتلال الأوروبي سابقا، ثم الصراع بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفياتي وصولا الى بروز الصين كقوة صاعدة جديدة بجانب الولايات المتحدة الامريكية، روسيا وفرنسا التي أصبحت

---

[91]LarryHanauer, Lyle J. Morris, **Chinese Engagement in Africa: Drivers, Reactions, and Implications for U.S. Policy, (U.S.A :** RAND Corporation, 2014),P09.

[92]سارة المولى، "اجمالي عدد سكان قارة افريقيا"، **المشهد**، 01 فيفري 2024، https://almashhad.com/.

[93]جميلة زيغم، "التنافس الأمريكي الصيني على الطاقة في إفريقيا: دراسة حالة السودان"(أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الجزائر 03: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2016-2017)، ص ص 3-4.

تتنافس على هذه القارة وعلى مواردها من خلال استخدام كافة الأساليب السياسية، العسكرية والتجارية.

أ-التوجه الأمريكي:

التنافس الامريكي الأوروبي على الرغم من التغير الذي يبدو لأول وهلة في توجهات السياسة الامريكية تجاه افريقيا منذ 1989 فان الأهداف الامريكية الإستراتيجية في افريقيا ظلت ثابتة لم تتزحزح، اذ انها تسعى الى[94]:

- حماية خطوط التجارة البحرية.
- الوصول الى مناطق التعدين والمواد الخام.
- فتح الأسواق امام حركة التجارة الامريكية واستثماراتها.
- دعم ونشر قيم الليبرالية، ولاسيما الخاصة بالديموقراطية وحقوق الانسان، ولو من الناحية البلاغية.

ومع التغيرات الدولية التي سارت باتجاه العولمة الامريكية توجهت السياسة الامريكية نحو افريقيا عبر التركيز على دبلوماسية التجارة.

ب-التنافس الفرنسي الصيني:

على إثر زيارة الرئيس الصيني" شي جين بينغ "الى فرنسا عام 2014 صدرا اعلان مشترك تضمن تعزيز الحوار والتعاونبشأن قضايا التنمية وخاصة في افريقيا، حيث صرح الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند "الصين موجودة في افريقيا، هي تستثمر هناك انها تساهم في التنمية في افريقيا، أتمنى ان تعمل فرنسا وافريقيا معا لان افريقيا قارة المستقبل يجب أن نحارب الإرهاب لكن يجب أن نحشد جهودنا من أجل تنمية القارة الإفريقية ونموها".

وقد كان هدف فرنسا من ذلك هو فقدان حصص السوق في إفريقيا لصالح الصين، كما تهدف لدمج الشركات الصينية بشكل أفضل في المشهد الإفريقي بإقناعها على التعاون والإلزام بالمسؤولية الاجتماعية للشركات ومعايير ومبادئ حماية البيئة، في حين يكمن هدف فرنسا الخفي في اقناع

[94]حسن حمدي عبد الرحمن،**سياسات التنافس الدولي في افريقيا**، (2016)، ص-ص 08-10.

الشركاتالصينية العاملة في افريقيا بتقديم معايير اجتماعية وبيئيةأكثرصرامة،ونتيجة لذلك زيادة تكاليف الإنتاج وتحسين القدرة التنافسية لشركاتها الخاصة[95].

تهدف السياسة الفرنسية الى ما يلي:

- تسعى فرنسا الى التخلي عن دورها العسكري في منطقة الفرنك، وهو ما أكدته عملية اغلاق قاعدتين عسكريتين في جمهورية افريقيا الوسطى.
- تسعى فرنسا الى توسيع دائرة علاقاتها السياسية والتجارية لتشمل باقي دول القارة.

ت- التنافس الأمريكي الصيني في افريقيا:

تواجه الصين تحديا كبيرا في ظل توسع مصالحها الاقتصادية في السوق العالمية من الناحية الأمنية، فهي لا تملك القدرة المناسبة لحماية مصالحها العالمية خارج نطاقها الإقليمي خاصة في إفريقيا، حيث تعد الممرات البحرية أهم طرق التجارة التي تربط الصين بالعالم، حيث تعتمد الخارجية الصينية بنسبة 90 % على الممرات البحرية ، وبالتالي فإن افتقار الصين لقوة بحرية قوية يعتبر نقطة ضعف و تهديدا لمصالحها ، حيث تمر واردات النفط التي تستهلكها الصين من إفريقيا، الشرق الأوسط، و اسيا الوسطى بشكل أساسي عبر الممرات البحرية وهو ما يعد نقطة قد تستغلها القوى الدولية لإضعاف تنامي القوة الاقتصادية الصينية .

في المقابل تعتمد أمريكا على قواتها البحرية الأمريكية وأساطيلها الحربية المنتشرة حول العالم، فقد أشار ألفريدثايرماهان (Alfred Thayer Mahan) إلى أن البحرية الأمريكية هي أساس هيمنة أمريكا.

يشكل النفط ضرورة قصوى لجمهورية الصين الشعبية، شأنها شأن الولايات المتحدة لتأمين احتياجاتهما ولتحقيق سياسة أمن الطاقة، فالصين تعمل على دفع نسبة التوزيع الجغرافي وتنويع مصادرها في الطاقة والاستفادة من خصائص النفط الافريقي.

حيث يعتبر ملف الطاقة والصراع الدولي على الموارد الطبيعية خاصة النووية منها في افريقيا اهم محاور التنافس بين البلدين. تظهر معالم هذا الصراع في السودان، وبما ان الصين تعتبر ثاني

[95]عزوز حسان، مرجع سابق، ص ص 72 73.

أكبرمستهلك للنفط في العالم فان الوكالة الدولية للطاقة تتوقع ان ترتفع واردات الصين النفطية لتصل الى ما يقدر بحوالي 13.1 مليون برميل يوميا بحلول عام 2030م.

اما الولايات المتحدة فتعتبر من أكبر مستهلكي ومستوردي النفط في العالم وهي لا تستطيع ان تتخلى عن النفط الذي يشكل أحدركائز الاقتصاد الأمريكي، فهو أحد أهم مرتكزات الأمن القومي الأمريكي وسياستها الخارجية وعنصرا غير قابل للمساومة[96]، هو ما يفسر وجودها في افريقيا حيث يتواجد النفط.

تعد الموانئ احدى ساحات التنافس بين الصين وأمريكا في إفريقيا وإحدى الأمثلة على التوتر الأمريكي الصيني يحدث في ميناء باتا في دولة غينيا الاستوائية، حيث تعمل الصين إعادة تأهيل وتوسيع ميناء باتا الإستراتيجي، وهو ما قيمته تقارير استخبارية أمريكية بأنه قاعدة بحرية عسكرية صينية تهدد الأمن القومي الأمريكي لقربه من السواحل الأمريكية[97].

لقد أحرزت الصين تقدما كبيرا في القارة السمراء على حساب النفوذ الأمريكي والغربي وهو ما يفسر سعي الوليات المتحدة الامريكية للتعاون مع الصين في افريقيا من خلال مبادراتها، بل إن الاتحاد الأوروبي أطلق في أكتوبر 2008 وثيقة سياسية تحت عنوان "الاتحاد والصين وافريقيا يمضي قدما نحو الحوار الثلاثي والتعاون" كما عبرت الولايات المتحدة الامريكية أيضا عن املها في التعاون مع الصين لمساعدة افريقيا في المجالات المتعلقة بالبنية التحتية[98].

ث-التنافس الصينيالروسي-الأمريكي في افريقيا:

في ظل التنافس الدولي المتزايد على القارة الإفريقية. يشكل الأمن أحد محاور الصراع بين روسيا والولايات المتحدة في إفريقيا، باعتبارها من أكثر مناطق العالم التي تشهد نزاعات مسلحة. إذ تنتشر هذه النزاعات في أكثر من عشرين دولة إفريقية، وتشير أحدث التقديرات إلى أن تكلفة هذه الصراعات على مسار التنمية في القارة تُعد باهظة حيثبلغت خلال العقد الأخير حوالي 250 مليار دولار، فالصراعات المسلحة أدت الى تدني الاقتصاد الافريقي بنسبة 17%، وكبدته خسائر سنوية

[96]عزوز حسان، مرجع سابق، ص 17.

[97]إبراهيم شادي،"مستقبل التنافس الأمريكي الصيني على القارة الإفريقية"، **مركز الجزيرةللدراسات**، (2023)، https://studies.aljazeera.net/ar/article/5549.

[98]لمياء مخلوفي، مرجع سابق، ص ص 422-423.

تقدر بحوالي 18 مليار دولار كما تضاعفت الصادرات العسكرية الروسية الى دول القارة الافريقية بنسبة 200%خلال العقد الأخير حيث تهدف صفقات السلاح الروسي الى ما يلي:[99]

- استعادة نفوذ روسيا في القارة الافريقية.
- توطئة العلاقات الاقتصادية مع الدول الافريقية مما سمح بالحصول على استثمارات وعقود في مجال البنية التحتية والقطاعات الحيوية.
- تعتبر روسيا صفقات بيع الأسلحة استراتيجيه لنقل تكنولوجيا الطاقة النووية، وهذه السياسة تعتبرها الولايات المتحدة الامريكية تهديدا لمصالحها. حيث ترى الولايات المتحدة ان السياسة الروسية تؤدي الى تغذية الصراعات بشكل يهدد أمن الطاقة وأمن الممرات المائية وأمن طرق النقل، مما يدفع هذه الأخيرة الى تعزيز تواجدها العسكري في افريقيا.

يقوم التنافس الثلاثي بين الولايات المتحدة الامريكية، روسيا، والصين على ثلاث أبعاد أساسية نلخصها فيما يلي:

- للصين حضور قوي في افريقيا على كافة المستويات الاقتصادية، السياسية، العسكرية،والدبلوماسية، والقوى الناعمة سواء الثقافية أو الإعلامية أو التعليمية.
- الوجود الروسي في القارة الإفريقية يعد بمثابة ورقة رابحة، قد تمكن الدول الإفريقية من مساومة القوى الغربية بشأن قضاياها.
- النظرة الأمريكية للقارة الإفريقية باعتبارها وسيلة للحفاظ على نفوذها الجيوسياسي، في إطار سباقها مع بكين وموسكو داخل القارة[100].

تُعد هذه الدول أمثلة فقط وليست حصرًا للقوى العالمية المتنافسة على القارة الإفريقية، حيث تنضم إلى القوى المذكورة سابقًا دولٌ أخرى تسعى بدورها إلى تعزيز نفوذها في المنطقة، مثل الاتحاد الأوروبي، اليابان، الهند وغيرها.

[99] المرجع نفسه، ص 18.

[100] محمد الحمامصي، "مع تصاعد التنافس الأمريكي–الصيني–الروسي...من يفوز بإفريقيا"، **صحيفة العرب**،31سبتمبر2023.

من هنا نستنتج ان الأهمية الجيواستراتيجية للقارة الافريقية التي تحتوي على موقع جغرافي حيوي يربط بين قارات العالم الثلاث، اسيا، أوروبا، وامريكا الجنوبية، وما تمتلكه من موارد طبيعية هائلة، واسوق واعدة جعلها ساحة للتنافس الدولي حيث تتصارع القوة الكبرى عليها كالولايات المتحدة الامريكية، الصين، روسيا والاتحاد الاوروبي قصد تعزيز نفوذها، السياسي، الاقتصادي والعسكري في القارة.

خلاصة الفصل

مما سبق نستنتج ان الإستراتيجية الصينية الدولية تعتبر نتاج رؤية طويلة المدى، تسعى من خلالها الصين الى تعزيز نفوذها العالمي وتامين مصالحها الاقتصادية والسياسية، هذه الدولة التي عرفت نموا اقتصاديا متسرعا مكنها من الوصول الى مصاف القوى الكبرى حيث تتسم هذه الإستراتيجية بالشمولية والمرونة وظفت فيها أدوات متعددة تجمع بين الاقتصاد، الديبلوماسية، الامن والثقافة فقد استطاعت ان تبني حضورا قويا في القارة الافريقية ذات الأهمية الإستراتيجية والغنية بالموارد الطبيعية والتي جعلتها محل التنافس بين اقوى دول العالم.

الفصل الثالث: القوة الناعمة الصينية في منطقة غرب افريقيا

تشكل القوة الناعمة جزءا أساسيا من السياسة الخارجية لبكين في منطقة غرب افريقيا، هذه المنطقة الغنية التي تتميز بموقع جغرافي استراتيجي ناهيك عن امتلاكها لموارد طبيعية هائلةوفي نفس الوقت فهي بحاجة ماسة للتنمية والبنية التحتية.

هذا ما فتح المجال امام الصين لتقدم نفسها كشريك في المنطقة محترمة السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول وهو ما يتماشى مع تطلعات دول غربافريقيا التي أنهكها الإرث الاستعماري وبالتالي توظيف القوة الناعمة في المنطقةساعد على بناء صورة إيجابية للصين لدى العديد من الحكومات والشعوب في المنطقة.

المبحث الأول: الدبلوماسية الثقافية والسياسية

تعرف الدبلوماسية على انها فن إدارة العلاقات الدولية والتفاوض بين الدول من خلال الحوار والتفاهم لتحقيق المصالح الوطنية وضمان السلم وتفدي النزاعات. عرفها هنري على انها "فن التوفيق بين المصالح الوطنية والمصالح الدولية من خلال الفهم العميق للتاريخ والتوازنات الجيوسياسية".

وعليه سنتناول في هذا الفصل الدبلوماسية التي اعتمدتها الصين في سياستها الخارجية في إطار علاقاتها بدول غرب افريقيا.

المطلب الأول:لمحة عن دول غرب افريقيا

تعرف الأمم المتحدة غرب افريقيا بانها 16 دولة تتمثل في: بينين – بوركينافاسو – الراس الأخضر– غامبيا – غانا – غينيا – غينيا بيساو – ليبيريا – مالي – موريتانيا – النيجر – نيجيريا – السنغال – سيراليون – توغو. يحدها غربا المحيط الأطلسي، جنوبا خليج غينيا، شرقا بحيرة التشاد، من الجنوب الشرقي الكاميرون، في الشمال تنتهي عند الحدود الشمالية لدولتي مالي والنيجر[101].

تطل دول غرب افريقيا على المحيط الأطلسي ما يمنحها منافذ بحرية إستراتيجية للتجارة العالمية وطرق للملاحة وموانئ بحرية هامة.

تتمركز دول غرب إفريقيا في موقع استراتيجي يجعل منها حلقة وصل بين إفريقيا الشمالية والجنوبية، فقربها من أوروبا يجعلها محط اهتمام أمنى كبير حيث توفر ممرا بريا رئيسيا للهجرة غير الشرعية والابحار العابر للحدود.إضافة إلى كونها بوابة بحرية مهمة نحو أوروبا والأمريكيتين عبر المحيط الأطلسي كما هو موضح في الخريطة ادناه:

[101]أحمد عباد، "المستكشفون الروسيون في غرب افريقيا"(مذكرة لنيل شهادة الماجيستر،جامعة العقيد احمد دراية ادرار: كلية التاريخ، 2010-2011).

خريطة 03: خريطة دول غرب افريقيا

المصدر: المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا

https://www.alquds.co.uk/

تحتوي غرب افريقيا على 40 بالمئة من الاحتياطات العالمية للذهب، حيث تنتج 70 بالمئة من انتاجه العالمي في الوقت الراهن، كما تحتوي على 9بالمئة من إجمالي الاحتياطات العالمية للنفط، كما تمتلك أيضا سوق استهلاكية ضخمة يصل تعدادها إلى 350 مليون نسمة[102].

ومن حيث الموارد الطبيعية والاقتصادية، تعتبر منطقة غرب افريقيا غنية بالثروات الطبيعية التي تجذب الاستثمارات الأجنبية على غرار النفط والغاز المتواجد أساسا في نيجيريا – غانا – السنغال، ومعدن الذهب في مالي – بوركينافاسو – غانا، اليورانيوم في النيجر، الألماس في ليبيريا – سيراليون، الحديد في موريتانيا، والفوسفات في السنغال.

[102] "دوافع التنافس الصيني الأمريكي على النفوذ في غرب افريقيا"، **مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**،2 فبراير 2024، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/.

تمتلك منطقة غرب افريقيا قوة ديموغرافية، تتميز بالطابع الشبابي للسكان ما جعلها سوق اقتصادية ضخمة للمنتجات والخدمات.

- **المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا – ECOWAS-:**

في عام 1964م اقترح رئيس ليبريا "وليام توبمان" اول مرة فكرة انشاء تجمع اقتصادي لدول غرب افريقيا حصل على موافقة كودي فوار، غينيا وسيراليون الا ان هذه الفكرة لم تجسد على ارض الواقع. وفي سنة 1972م أعلنرئيس نيجيريا الجنيرال "ياكوبوجوون–GOWON YAKUBU" ورئيس الطوغو"جانا سينقابيايايديما–GANASSINGBE EYADEMA"عن قيامهما بجولة في منطقة غرب افريقيا للترويج للمشروع والعمل على تجسيده.

تأسست رسميا المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا في 28 ماي 1975 متكونة من 16 دولة قبل انسحاب موريتانيا سنة 1993 بهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والقضاء على الفقر والحد من التبعية الاقتصادية. وانطلاقا من تنوع المشاكل والأزمات في منطقة غرب افريقيا تداركت المنظمة سنة 1993 اهمالها للجوانب السياسية والأمنية وقامت بإضافة العديد من المبادئ كعدم الاعتداء بين دول الأعضاء، والحفاظ على السلام والامن والاستقرار الإقليمي، وتشجيع إقامة بيئة امنية لتحقيق المتطلبات الازمة لعملية التنمية الاقتصادية[103].

1.النظام الإقليمي الجديد في غرب افريقيا

لقد أدت الانقلابات العسكرية في مالي 2021م، في بوركينافاسو 2022م، في النيجر 2023م الى وصول الجيش الى السلطة في هذه الدول الثلاثة، ونتيجة لذلك بدأت بوركينافاسو، مالي والنيجر خطوات عملية لإنشاء تحالف عسكري بينهم، حيث تم انشاء "تحالف دول الساحل" في 16 سبتمبر 2023 والذي تحول الى اتحاد كونفدرالي في 06 يوليو 2024م، يهدف هذا الأخير أساسيا للتعاون الأمني بالقضاء على الجماعات الانفصالية المسلحة، والى التعاون في المجالات السياسية،

[103]محمد الشريف شيباني، "دور منظمة الايكواس في تحقيق التنمية الاقتصادية في منطقة غرب افريقيا"، **مجلة مدارات سياسية**(المجلد 07، العدد 1، 2023)، صص 369-397.

الاجتماعية والاقتصادية[104].ومع تراجع دور فرنسا والولايات المتحدة في المنطقة عملت الصين على زيادة نفوذها في المنطقة.

المطلب الثاني: مظاهر الدبلوماسية الثقافية والسياسية

لقد دشنت الصين عهدا جديدا اكتسبت من خلاله مكانة على الساحة الدولية عن طريق تبني سياسة خارجية تعتمد على توظيف أدوات القوة الناعمة من خلال دبلوماسية ثقافية وسياسية خاصة في منطقة غرب افريقيا.

أولا الدبلوماسية السياسية:

أ-المصالح السياسية والإستراتيجية

لقد دعمت الصين حركات التحرر لدول غرب افريقيا منذ الخمسينات من القرن العشرين، وهي الركيزة الأساسية التي انطلقت منها علاقات الصين بهذه الدول. حيث كانت الصين تركز على الأيديولوجية الاشتراكية في إطار علاقاتها مع دول غرب افريقيا، وفي اعقاب الحرب الباردة تطورت الاهتمامات الصينية الى مساع ذات صيغة برلمانية. حيث قال الرئيس الصيني في زيارته لدول غرب افريقيا سنة 1996:"تقاسمنا ماضيا لا ينسى واليوم نعيش حاضرا مشرفا، وتلك الصداقة ستزدهر بفضل حكمة الشعبين"[105].

وبالتالي فالصين تسعى لتقديم نفسها كقوة بديلة للنموذج الغربي من خلال دعم الأنظمة السياسية ودون ربط ذلك بأية شروط كالديموقراطية او غيرها، وقد تبنت في نهجها القائم على الاحترام المتبادل وعدم التدخل قبولا من طرف دول غرب افريقيا. من مظاهر الدبلوماسية السياسية الصينية في غرب افريقيا ما يلي:

- تكثيف الزيارات الرسمية، كالزيارات الرسمية المتكررة لتعزيز العلاقات البرلمانية والديبلوماسية مع بلد غانا.

[104]مروة احمد عبد العليم، "ملامح النظام الإقليمي الجديد في غرب افريقيا"، **قراءات افريقية** (23افريل 2025).

[105]علي حسن الزبيدي، "الدور الصيني في الأنظمة السياسية لدول افريقيا غرب الصحراء"، **مركز البيان للدراسات والتخطيط**، (2023)، ص 06.

- الدور البارز للصين في مجلس الأمن في وجه العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية التي فرضت على دول غرب افريقيا، والموقف الداعم لها انطلاقا من الدعم المتبادل في قضايا الأمم المتحدة مثل نيجيريا.
- تقديم الدعم السياسي والمشاركة في عملية حفظ السلام ضمن إطارهيئة الأمم المتحدة، مثل امتناع الصين عن ادانة الانقلابات السياسية في مالي حيث يعتبر دعم سياسي مباشر للسلطات الجديدة فوفقا للتقارير الرسمية الصادرة عام 2019م تعد بكين ثاني أكبر مساهم في حفظ السلام التابع للأمم المتحدة. ففي سنة 2020 شاركت قوات حفظ السلام الصينية في بعثات الى الكونغو الديموقراطية ومالي وغيرها، وهو ما أكده الرئيس زيمين عام 1999 بقوله "اننا نجسد ان تتوصل افريقيا الى حلول لمشكلاتها ونزاعاتها عن طريق المفوضات السلمية والحكومة الصينية تدعم جهود الدول الافريقية بشأن استكشاف النظام السياسي واختياراتها وأسلوب التنمية الذي يتلاءم مع ظروفها الوطنية"[106].
- احترام خصوصية الدول الافريقية وعدم ربط تعاونها ومساعداتها بالمظاهر السياسية.
- عقد المنتديات مثل منتدى التنمية الصيني، منتدى بكين، منتدى السلام العالمي، المنتدى العالمي للدراسات الصينية ومركز الأبحاث العالمي.

ب- المصالح الأمنية والعسكرية

على حد قول جوزيف ناي ان الصين حاولت الجمع بين القوة الصارمة والقوة الناعمة في إستراتيجية ذكية توضح النوايا السلمية واهداف سياستها الخارجية.

فقد انعكس سعي الصين لانتهاج سياسة القوة الناعمة على تزويد بعض دول غرب افريقيا بالأسلحة مما أدى الى تعزيز العلاقات بين المسؤولين الصينيين وبعض القادة الافارقة على غرار تزويد نيجيريا بمعدات عسكرية تشمل طائرات بدون طيار وزوارق بحرية في إطار تعاون أمني في مجال مكافحة الإرهاب. وفي غينيا قامت بمشاريع تعدين ضخمة تتطلب تامينا مشتركا بين الشركات الصينية والجيش الغيني. كما شهد ساحل العاج تعاون في مجال مكافحة الجريمة المنظمة.

[106] نفس المرجع، ص 07.

وعليه فالصين مستعدة لبيع الأسلحة والمعدات العسكرية لكل الدول الافريقية بما تقتضيه مصالحها في المنطقة[107].

فمن خلال منتدى الدفاع والأمن الصيني الافريقي في عام 2018م شجعت بكين قادة القارة السمراء على مناقشة بناء القدرات الأمنية في افريقيا فضلا عن زيادة التعاون الدفاعي وتعميق العلاقات العسكرية بين الصين في افريقيا.

يقوم المتطور الصيني للأمن على الارتباط الوثيق مع التنمية الاقتصادية وبالتالي فالوجود الصيني في القارة الافريقية معقد ومتعدد الأوجه تعتمد فيه على عدة اشكال من المشاركة الأمنية[108].

ثانيا الدبلوماسية الثقافية:

لقد أكدت الصين أهمية الأدوات الثقافية والعلمية والتكنولوجية لتحقق أهدافها الإستراتيجية، وهذا ما أكدته وثيقة "منتدى التعاون الصيني الافريقي" فضلا عن انشاء عدد من المراكز البحثية ومنظمات المجتمع المدني المختصة بالشؤون الافريقية، ومنها مركز الدراسات الافريقية "بيكنج" ومعهد البحوث التنموية الافريقية–الأسيوية التابع لمركز بحوث التنمية بمجلس الدولة وغيرها من المراكز التي أدت دورا مؤثرا في تكريس الثقافة الصينية عن طريق دعم مؤسسات المجتمع المدني والاتفاقيات الثنائية والمبادرات التعليمية[109].

تعد الدبلوماسية الثقافية الصينية في غرب افريقيا جزءا أساسيا من إستراتيجية القوة الناعمة التي تنتهجها الصين لتعزيز علاقاتها في القارة خاصة مع دول غرب افريقيا وإقامة جسور ثقافية وتعليمية وإعلامية.

---

[107] على العطري،"التحول في السياسة الخارجية الصينية والقوة الناعمة في افريقيا"، **مجلة البحوث القانونية والسياسية**(المجلد 2، العدد 09، 05 ديسمبر 2017)، https://asjp.cerist.dz/en/article/126098.

[108] علي دريج، "بعد إستراتيجية القوة الناعمةعسكرة النفوذ الصيني في افريقيا"، **شبكة الميادين**(2023)،https://www.almayadeen.net/news/politics.

[109] علي حسين الزبيدي، مرجع سابق، ص 08.

ملامح الدبلوماسية الثقافية الصينية في غرب افريقيا

عملت الصين على احترام الهوية الثقافية للدول الافريقية، واعتمدت على العامل الثقافي لخلق صورة إيجابية وبناءة عنها، وفي إطار علاقاتها مع الدول الافريقية فقد رفعت شعارات "صداقة وشراكة بلا استغلال" وعملت على احترام الهوية الثقافية للدول الافريقية وحرصت على تأمين العديد من المنح التعليمية والتبادل الثقافي والتعليمي وعقد ورش العمل المشتركة والتدريس المشترك، ولقد جاء الترحيب الافريقي بالتعاون مع الصين نتيجة البحث عن شريك اقتصادي وسياسي يحترم لهم خصوصياتهم الثقافية.

اعتمدت إستراتيجية الصين في افريقيا على خلق بيئة تعددية بالاعتماد على خطاب جنوب–جنوب ومحاولة ابراز التشابه بينها وبين الثقافات الافريقية من حيث المعاناة والتاريخ الاستعماري المشترك وكونها دولة نامية عانت ما تعانيه الدول النامية في افريقيا، ومن ثمة تقديم وإبراز النموذج الصيني القائم على مبادئ أخلاقية فلسفية لا خلاف عليها[110].

أ–التبادل الثقافي والتعليم

طرح الرئيس جيانغ زيمن (JiāngZémín) في مؤتمر لحزب الشيوعي 2002م فكرة انه في عالم اليوم تتمازج الثقافة مع الاقتصاد والسياسة في بناء القوة الوطنية الشاملة وعليه فبوسع الصين عرض أوجه سياستها الإيجابية النابغة من ارث حضاري عريق عبر الاقتصاد والثقافة، حيث وضعت مخططا لنشر اللغة والثقافة الصينية عبر انحاء العالم على غرار د ول غرب افريقيا وذلك بفتح عدد كبير من المعاهد الكنفوشيوسية لتعليم اللغة الصينية مثلا المعهد الثقافي الصيني في كوديفوار حيث أنشأ في جامعة فيليكسهوفوينبوانبي في ابيدجان[111].

---

[110] شريفة فاضل محمد بلاط، "الهوية الثقافية وتاثيها على العلاقات الصينية الافريقية"، **مجلة السياسة والاقتصاد** (المجلد11، العدد 10، أفريل 2021)،https://jocu.journals.ekb.eg/article_151951.html.

[111] صليحة محمدي، "السياسة الصينية اتجاه افريقيا: توظيف القوة الناعمة لكسب القارة الافريقية"،**المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**(المجلد6، العدد 2، 15 جويلية 2017)، ص 126.

وصل عدد المعاهد الكونفشيوسية في إفريقيا عام2018 إلى 548 معهدا[112]،ولقد تعاونت الصين وإفريقيا على إنشاء 61 معهد كونفشيوس و48 فصل كونفشيوس دراسيا في القارة، كما وقد ساعدت أكثر من 30 جامعة إفريقية في إنشاء أقسام اللغة الصينية أو تخصصات في اللغة الصينية، وبالتعاون مع الصين قامت 16 دولة إفريقية بدمج اللغة الصينية في أنظمتها التعليمية الوطنية، ومنذ 2004 أرسلت الصين5500 مدرس ومتطوع للغة الصينية إلى 48 دولة إفريقية[113].

قبل جائحة كورونا كان حوالي 80.000 طالب من افريقيا يدرسون في الصين، ما جعلها الوجهة الثانية الأكثر شعبية للطلاب الأفارقة بعد فرنسا.[114]

حتى نهاية 2015 وقعت الصين حوالي76 اتفاقية تعاونية مع 55 مؤسسة إعلامية رئيسية في 44 دولة افريقية،ما يعد حافزا لترجمة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية التي تعبر عن الحياة الواقعية في الصين تترجم إلى ثمان لغات محلية لبثها في وسائل الإعلام المحلية الإفريقية، وقد بلغ عدد ساعات البث لتلك البرامج أكثر من 4500 ساعة تبث في 30 دولة إفريقية، حيث يشاهدها نحو 600 مليون مواطن إفريقي[115].

كما عملت الصين على تامين العديد من المنح لطلاب منطقة غرب افريقيا، وأنشأت مراكز ثقافية في عدة دول كالسنيغال، غينيا، مالي وكوديفوار تقدم دورات في اللغة الصينية،وورش عمل ثقافيةوعروضفنية، ولتعزيز وجودها في المنطقة قامت بفتح المعاهد والجامعات والمؤسسات التعليمية لنشر العلوم الصينية.

ب- التضامن والتعاون

تقوم السياسة الخارجية السلمية للصين في المنطقة على المساواة السياسية، الثقة المتبادلة، المنفعة الاقتصادية المشتركة والتبادلالثقافي، انطلاقا من مجموعة مبادئ نلخصها فيما يلي[116]:

- الإخلاص، الصداقة والمساواة باحترام خيارات الدول الافريقية.
- المنفعة المتبادلة والازدهار المشترك لكلتا البلدين.

---

[112]فاطمة الزهراء أحمد أنور، "اليات التواجد الصيني في القارة الإفريقية بين الفعالية والإخفاق، 2022، ص300.

[113]سمير قلاع الضروس، "الإستراتيجية الصينية في افريقيا" (مقياس الاستراتيجية الصينية في افريقيا، تيسمسيلت، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، 2021-2022).

[114]عادل أحمد سيد عثمان، مرجع سابق، ص1038.

[115]لامية زكري، مرجع سابق، ص120.

[116]نفسه المرجع، ص 130.

- التأييد المتبادل والتنسيقالوثيق: بتعزيز مبدأ التعاون مع افريقيا في المنظمات المتعددة الأطراف بما فيها منظمة الأمم المتحدة لتأييد كل منهما للمطالب العادلة ومقترحاتهالمعقولة.
- الاستفادة من التجارب الثنائية والسعي وراء التنمية المشتركة.

ت- التعاون الإعلامي بين الصين ودول غرب افريقيا

تعكس المبادرات الإعلامية التفاعل المتزايد بين هذه الشعوب من خلال تقديم محتوى يجمع بينالثقافتين الصينية والافريقية، مثلا التعاون الإعلامي بين الصين وغانا حيث تعد قناة "غاناغولدنمانجو" القضائية التي تديرها شركة "هونان تي في إنترناشيونال "بالتعاون مع "كابل جولدتي في غرب افريقيا " اول قناة تليفزيونية شاملة باللغة الإنجليزية.

ث- الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول

تركز الصين في سياساتها الخارجية على القوة الناعمة، فهي لا تدعون الى التدخل في شؤون الدول، لاتنتهك السيادة، تحترم وحدة التراب الوطني، تدعو ا لحل النزاعات بالطرق السلمية، تنادي بتطبيق قواعد القانون الدولي ومبادئ الأمم المتحدة وتساند احترام ثقافات الأمم الأخرى [117].

كما تسعى الصين للوفاء بالتزاماتها الدولية باعتبارها احدى الدول الخمسة الكبرى دائمة العضوية بمجلس الامن، ومن اعضاء النادي النووي الدولي، الى جانب عضويتها في أكثرمن 300 معاهدة دولية [118].

ج- التعاون في مجال الفنون والمشاركة في مختلف المهرجانات والفعاليات الثقافية

يشهد هذا التبادل تطورا ملحوظا يعكس التفاعل المتزايد بين هذه الشعوب مثلا مهرجان الفلم الصيني في نيجيريا، حيث في اغسطس 2023 استضافت مدينة لاغوس مهرجانا سينمائيا صينيا استمر لمدة 5 أيام بحضور أعضاء من القنصلية الصينية والحكومة النيجيرية، من خلاله تم عرض مجموعة من الأفلام الصينية، الى جانب تقديم عروض موسيقية من الأوركسترا الوطنية الصينية.

[117] صليحة محمدي، مرجع سابق، ص 126.

[118] رافع علي المدني، مرجع سابق، ص 118.

المطلب الثالث: الدبلوماسية الصحية

تعرف الدبلوماسية الصحية على أنها «عمليات التفاوض متعددة المستويات والجهات الفاعلة التي تشكل وتدير بيئة السياسة العالمية الصحة أو هي "مفاوضات حول قضايا صحةالسكان التي تتطلب عملا جماعيا عالميا لمعاجلة هذه المشاكل بشكل فعال "[119].

تنتهج الصين في إطار القوة الناعمة الدبلوماسية الصحية قصد حماية المصالح البشرية، التجارية والحيلولة دون انتشار وتفشي الامراض المعدية مثل الايدز، الملاريا والسل وضمان حصول الفقراء في البلدان النامية على الادوية، وهذا يعتبر اسهاما في صحة القارة الافريقية وبنيتها التحتية للرعاية الصحية، فقد شهد هذا الجانب تعاون مستمر بين الصين وافريقيا من خلال التبادل المنتظم للفرق الطبية والتدريب الطبي للأطباء الافارقة، فضلا عن تزويد الدول الافريقية بأجهزة طبية مجانية وإقامة العديد من البرامج المشتركة لمعالجة الامراض السلفة الذكر.

كما قامت الحكومة الصينية بتقديم الإغاثة في حالات الطوارئ الى ثلاث دول افريقية الأكثر تضررا بفيروس الايبولا،والدول العشرة المجاورة من غانا،مالي، التوغو،البينين، جمهورية الكونغو الديمقراطية، جمهورية الكونغو،نيجيريا، كوديفوار، السنيغال وغينيا بيساو[120]. حيث قامت بتدريب 10202 عون صحي (أطباء، ممرضين وعاملين في مجال الصحة) في دول مثل سيراليون، ليبيريا، والسنغال.

أ-التعاون في مجال الصناعة الدوائية

تعد الدبلوماسية الصحية في غرب افريقيا جزء أساسيا من استراتيجية الصين لتعزيز علاقاتها مع دول القارة، حيث قامت بتجسيد شعار "صنع في افريقيا لصالح إفريقيا "[121].

---

[119]توفيق حكيمي،"دبلوماسية الصحة الصينية في ظل جائحة 'كوفيد 19 ': بين مركزية اعتبارات الصحة العالمية واغراءات الفرص الاستراتيجية"،**مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**(مجلد 10، عدد 01، 2023)، ص29.

[120]كايةريمة، مرجع سابق، ص29.

[121]شبكة طريق الحرير الصيني، "صنع في افريقيا لصالح إفريقيا...شعار يقود التعاون الدوائي الصيني الافريقي"**شبكة طريق الحرير الصيني**، (19ديسمبر2024)،https://alharir.info.

وفي عام 2018 أنشأت شركة سانشينغ الصينية للمستحضرات الدوائية مصنعا في اثيوبيا قلل بشكل كبير من اعتمادها على الادوية الأساسية المستوردة،وكانت قد أنشأت في 2015 الشركة الصينية هيومانويل افريقيا للمستحضرات الدوائية مصنعا في باماكو عاصمة مالي بحيث يعتبر أول مصنع أدوية حديث في منطقة افريقيا بمعايير عالية، حيث قال الرئيس المالي السابق إبراهيم بوبكر كيتا أن "هيومانويل وضعت نهاية للتاريخ الذي لم تستطيع فيه مالي صنع الادويةبنفسها،ويستفيد الملايين".

خلال قمة منتدى التعاون الصيني الافريقي لعام 2024 أعلنت الصين عن استعدادها للعمل مع افريقيا لتعزيز الشراكة الصينية الافريقية في مجال الصحة، وانشاء تحالف صيني افريقي للمستشفيات وبناء مشتركة وستبعث الصين 2000 عضو في الفرق الطبية الى افريقيا وتنفذ 20 مشروعا طبيا لمكافحة الملاريا.

ب-بناء المنشأتالصحية والتدريب وبناء القدرات

ساهمت الصين في بناء وتجديد العديد من المستشفيات في إفريقيا، ما يقارب 30 مستشفى على غرار:

- مستشفى نيجيريا عام 2013 بتمويل صيني بلغ 12 مليون دولار.
- مستشفى بساحل العاج سنة 2013 بمساهمة صينية تقدر 14 مليون دولار.
- مستشفى كيب بغينيا عام 2008 ومستشفى الصداقة الصينية عام 2012.
- المستشفى المرجعي العام في نيامي بالنيجر عام 2016.

كماأطلقت شركات الادوية الصينية برامج تدريبية وقدمت منح دراسية وتدريبا داخليا للعاملين في مجال الرعايا الصحية،وطلاب الصيدلة من البلدان الافريقية قصد تنمية المزيد من المواهب في مجال صناعة الادوية المحلية،وذلك من خلال التدريس السريري، العروض الجراحية، التبادلات الاكاديمية، المحاضرات الصحية، وتعليم كيفية الوقايا من الأوبئة والتعليم عن بعد والتوجيه لبناء النظام الطبي في افريقيا[122].

[122]"التعاون الصحي بين الصين وافريقيا، يبني بشكل مشترك الحاجز الصحي في افريقيا، الحاجز الصحي في افريقيا"، **صحيفة الشعب اليومية**، 14 يونيو 2025، http://arabic.peopledaily.com.cn/n3/2024/0829/c31660-20212044.html.

ت- الدعم خلال الازمات الصحية

ساهمت الصين في ظل جائحة كوفيد19 بمساعدات بقيمة 280 مليون دولار لدعم دول افريقيا، تتمثل هذه المساعدات في توفير معدات صحية، مختبرات متنقلة وادوية لدعم جهود الكشف والعلاج، حيثأطلقت شركات صينية مثل بي جي أي جينوميكس مصانع كواشف تشخيصية في دول مثل اثيوبيا والتوغو ، كما و أرسلت فرق طبية الى دول مثل بوركينافاسو و ساحل العاج حيث قدمت الدعم الفني و التدريب للمستشفيات المحلية ، إضافة الى زيارة الخبراء الصينيين مستشفى جامعة تينغادوغو في بوركينافاسو حيث عقدوا ورش عمل و اجتماعات تقنية للتصدي للجائحة ، الى جانب تقديم الصبين لمساعدات طبية من اقنعة الوجه ، معدات الحماية الشخصية، أجهزة قياس الحرارة ،أجهزة التنفس الصناعي، تقديم اللقاحات و كذلك تعزيز الإنتاج المحلي ، و من خلال هذه المبادرات أظهرت الصين التزاما قويا بدعم دول غرب افريقيا في مواجهة كوفيد19.

لقد كان لتفاقم ازمة جائحة كوفيد19 عالميا مطلع عام 2020 فرص كبيرة ومثالية لتعميم رسائل ضخمة بشأن نجاعة نموذج الحكم الصيني، ولتقديم نفسها في صورة دولة مسؤولة في النظام الدولي،ومنقذللعالم، وقد أسهم نجاحها الكبير في احتواء الوباء في الداخل وتحولها لأكبر مورد لإمدادات ووسائل الوقاية من الفيروس في العالم في تشجيع بكين على مباشرة حملة واسعة للتسويق لنظام الحكم الذي يقوده رئيس الحزب الشيوعي في صوره الأنسب للتعامل مع الوباء ومع عالم ما بعد كوفيد19[123].

وعليه نستنتج ان القوة الناعمة تعتبر احد الركائز الأساسية لاستراتيجية بكين في التوسع في منطقة غرب افريقيا التي تتميز بتنوع ثرواتها وغناها بالموارد وحيوتها الجيوسياسية وحاجتها للاستثمارات الأجنبية ولامتلاكها لأسواق استهلاكية متعددة فقد اعتمدت الصين الى حد بعيد على الدبلوماسية الثقافية ، والتعليمية إضافة الى المبادرات السياسية والمساعدات الطبية على الصعيد الصحي لتعزيز صورتها كقوة مسؤولة لدى المجتمع الدولي وعند الراي العام العالمي، عبر دعم

[123] توفيق الحكيمي، مرجع سابق، ص 42.

السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول مما جعلها تحصل على تأييد واسع من حكومات غرب افريقيا.

المبحث الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الصينية

لقد كان لواقع الاقتصاد في منطقة غرب افريقيا فرصة مواتية للصين لتلبية احتياجاتها من المنطقة، ففي الوقت الذي تعاني فيه منطقة غرب افريقيا من مشاكل عويصة في التنمية كارتفاع حجم الديون الخارجية، سوء التسيير، ضعف البنية التحتية، وغيرها من المشاكل،فإن جمهورية الصين الشعبية تعرف نموا اقتصاديا متزايدا بأمس الحاجة الى المواد الأولية والموارد الطبيعية وفي الوقت نفسه بحاجة لأسواق استهلاكية لتصريف منتجاتها الصناعية.

المطلب الأول:الاستثماروالشراكة الاقتصادية للصين في منطقة غرب افريقيا

تعتبر الدبلوماسية الاقتصادية من أهم وساءل السياسة الخارجية وأكثرهاانتشارا،حيث تعبر عن وساءل تنفيذ الأهداف المسطرة من طرف الدول، فهي تلك النشاطات الدبلوماسية التي تستخدم العامل الاقتصادي في التعامل السياسي، وتعتبر من أحدث الوسائل في إدارة العلاقات الدولية تعتمد على ما يلي[124]:

- استخدام التأثيرات السياسية والعلاقات الدولية للترويج أو التأثير على التجارة والاستثمار لتطوير فعالية السوق.
- اعداد السياسات الهيكلية، واتفاقياتالتجارة، واستخدام العلاقات لرفع مستوى المنافع الاقتصادية المتبادلة.
- المنظمات الدولية ودعم النهج السياسي السليم الذي يخدم التحرك الاقتصادي.

وانطلاقا من ذلك أصبح العمق الإستراتيجي الصيني يمتد إلى امتداد مصالحها الاقتصادية والتجارية، وبناءا على ثلاث مفاهيم مترابطة وهي: السلام، التنمية والتعاون ومن خلالها تسعى لتوسيع قاعدة المصالح المشتركة في الجانب الاقتصادي.

أعلن الرئيس الصيني 2015 عن تقديم حزمة دعم مالي لإفريقيا شملت 20 مليار دولار لمشاريع التنمية مع تعهده بإلغاء بعض الديون، ودعم الزراعة في خطة مدتها ثلاث سنوات، وفي عام2018 جاءت قمة بكين لمنتدى التعاون الصيني–الإفريقي لتعلن عن دعم الصين للدول المتضررة من الكوارث الطبيعية

[124] صليحة محمدي، مرجع سابق.

بحوالي147مليون دولار، وتقديم مساعدات تصل إلى 280 مليون دولار لدعم القارة، ويفترض أنه بحلول عام 2025 ستوفر الصين لإفريقيا ما يقارب من تريليون دولار امريكي من التمويل[125].

وتسعىالصين من خلال هذه المساعدات الى إثبات حسن نواياها وتهيئة بيئة مواتية للتجارة والعلاقات السياسية الودية، في حين ترحب الدول الأفريقية عمومًا باستعداد الصين لتقديم المساعدات دون شروط مسبقة، بما في ذلك احترام حقوق الإنسان أو ضمان شفافية الحكومة، وهو ما تشترطه عادةً الولايات المتحدة والعديد من الجهات المانحة الدولية الأخرى.

للصين أربع مصالح استراتيجية شاملة في أفريقيا:

- الوصول إلى الموارد الطبيعية، وخاصة النفط والغاز.
- أسواق للصادرات الصينية
- الشرعية السياسية في المحافل الدولية، لا سيما فيما يتعلق بمبدأ الصين في عدم التدخل، و"التضامن بين بلدان الجنوب"، والالتزام بسياسة "الصين الواحدة".
- الرخاء والأمن والاستقرار في القارة، من أجل رفاهية الأفارقة، ولضمان سلامة استثمارات الصين واستمرار أنشطتها التجارية. الموارد الطبيعية والصادرات الصينية: على الرغم من جهود العلاقات العامة المبذولة لتصوير العلاقة على أنها شاملة ومتعددة الأوجه، يبقى الاهتمام الأول للصين في أفريقيا هو تأمين الوصول إلى النفط والمعادن وغيرها من المواد الخام لدعم جهودها الصناعية الطموحة[126].

تبنت الصين نمطا مرنا في إطار تفعيل علاقاتها الاقتصادية مع الدول الافريقية عامة.

منتدى التعاون الصيني الافريقي:يعد تأسيس منتدى التعاون الصيني–الافريقي عام 2000 ببكين واحدا من أهم الأدوات التي استخدمتها الصين في تحقيق أهدافها الاقتصادية في القارة الافريقية،يهدف الى تعميق العلاقات ،وتشجيع التعاون المشترك،والسعي الى توطين التنمية المشتركة ، وقد مثل هذا المنتدى خارطة طريق للعديد من اتفاقيات التكامل لتقديم المساعدات الاقتصادية التي تنوعت ما بين

[125]وليد حمودة عوض سلامة، "الصين والدبلوماسيةالناعمة في القارة الافريقية"، مجلة العلوم الإدارية والسياسية، العدد01 (2024).

[126]Larry Hanauere etLyle J. Morris, Op.cit., PP 05-06.

التعاون التقني و مشاريع الدعم و المنح المالية ،يضم اكثر من خمسين دولة افريقية ،يهدف الى تعزيز العلاقات التجارية و الاقتصادية ما بين الصين و الدول الافريقية في القطاعين العام والخاص[127].

حيث صرح وزير الاتصالات السنغالي عليون سال خلال منتدى التعاون الرقمي الصيني الأفريقي في بكين يوم الاثنين 29 يوليو2024 ان: "هذا التعاون الرقمي بين الصين وأفريقيا وضع مربح للجانبين، وسيعود بالنفع على بلداننا والقارة الأفريقية والصين من خلال إنشاء بنية تحتية مبتكرة"[128].

تزخر دول غرب افريقيا بكميات هائلة من الثروات والموارد الاقتصادية المتنوعة كاليورانيوم الذهب النفط الغاز فضلا عن منطقة ذات مستقبل واعد الاستثمارات الخارجية نظر لموقعها الاستراتيجي الذي يحوي على طرق وممرات التجارة الدولية لاسيما انها تقع على الجانب المواجه المحيط الأطلسي اذتعمل الصين على توطيد علاقتها الاقتصادية مع هذه الدول من خلال التبادلات التجارية والاستثمارية [129].قصد الحصول على الموارد الطبيعية أولا وفتح الاسواق للسلع الصينية ثانيا.

أ-الحصول عل الموارد الطبيعية:

لقد تم تعميق العلاقات بين الصين و افريقيا لتصل الا مرحلة الشراكة الاستراتيجية الشاملة وقد تعززت العلاقات التجارية و الاستثمارية بينها ذلك الان الصين تنظر ال المنطقة على انها عنصر مركزي في مشروع استدامة النمو الاقتصاديالصيني وتطويره على المدى البعيد حيث تعد مصدر مهم لتزويد الصين بحاجتها المتزايد للمواد الخام كما انها مصدر رئيسيللموارد الطبيعية اطلقت الصين العديد من مبادرات التنمية وتعزيز علاقتها التجارية والاقتصادية مع القارة الافريقية من

[127]لمياء مخلوفي،مرجع سابق،ص 178.

[128]AlioueneSall,« La Chine et 26 pays africains s'engagent à renforcer leurs partenariats dans le domaine du numérique », QiraatAfrica (31 juillet 2024),https://qiraatafrican.com/fr/

[129]الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين، "دوافع التنافس الصيني الأمريكي عل النفوذ في غرب افريقيا"،المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (13 فيبراير 2024).

بينها الاستراتيجية جديدة التنمية في افريقيا 2001 وخطة عمل لتسريع التنمية الصناعية في افريقيا 2007 وخطة تنمية البنية التحتية في افريقيا 2013[130].

في سنة 2013 أصبحت الصين ثاني أكبر دولة مستوردة النفط في العالم ومن تلك الدول نذكر على سبيل المثال لا الحصر غينيا الاستوائية، الكونغو،ونيجيريا.

ب- أمن الطاقة:

يرى الواقعيون أن أمن الطاقة هو جزء من الأمن الوطني، ولا يمكن الفصل بينهما، فهذا لا يتحقق إلا بالقوة بطابعها العسكري والمادي، بهدف تحقيق بقاء الدولة، حمايتها والدفاع عنها، في ظل صراع لا تحكمه إلا قوة الدولة، وفي ظل غياب قوة مركزية دولية تحمي الدول من عدوان احداها على الأخرى[131].

قد أصبح تأمين الطاقة أمرا حيويا بالنسبة للصين، حيث تسعى للاستفادة من احتياطات النفط الإفريقية لتنويع مصادر الطاقة لديها، حيث شكلت الاستثمارات الصينية في قطاعي الطاقة والنقل 58% من إجمالي استثمارات الصين في إفريقيا خلال الفترة ما بين 2005 إلى 2018 لترتفع إلى 60%.

يسيطر على قطاع النفط الصيني ثلاث شركات مملوكة للدولة هي: الشركة الصينية الوطنية للبترول، الشركة الوطنية للبترول الصخري، والمؤسسة الوطنية العامة للبتروكيماويات.

تحتل منطقة غرب إفريقيا المكانة الأبرز في الثروة النفطية الإفريقية حيث شاركت بنسبة 7% من انتاج النفط العالمي سنة 2007 نتيجة الاكتشافات النفطية للحقول البحرية خاصة في المياه العميقة[132].

تعتبر منطقة خليج غينيا في غرب إفريقيا أهم مركز لإنتاج النفط في العالم، حيث تسمى الخاصرة الإفريقية الغنية بالنفط، ومن أبرز الدول في خليج غينيا نجد:

- **نيجيريا:** حيث تعد واحدة من أهم الشركاء الاستراتيجيين للصين في إفريقيا، إذ تحظى هذه الأخيرة باهتمام كبير من طرف الصين انطلاقا من تكثيف العلاقات الرسمية بينهما منذ 1971، وتكثيف علاقات التعاون الثنائية فيما بينهما.وفي هذا المجال اعتمدت الصين استراتيجية وفق مبدأ "المساعدات مقابل النفط"، ففي

[130] جيهان عبد السلام عباس،"العلاقات الاقتصادية الصينية الافريقية:دراسة تحليلية"،**مجلة السياسية والاقتصاد** (المجلد 16، العدد 15، يوليو 2022).

[131] جميلة زيغم، مرجع سابق، ص ص 144-145.

[132] نفس المرجع، ص ص 203.

عام 2015 وقع الرئيس الصيني اتفاقا بقيمة إجمالية تبلغ حوالي 800 مليون دولار مقابل الحصول على 30 ألف برميل نفط يوميا على مدار خمس سنوات، واشترت 45 ألف من حقل أكبو البحري النيجيري بقيمة 7.2 مليار دولار.ففي عام 2021 كانت نيجيريا أكبر منتج للنفط الخام، إذ بلغ متوسط إنتاج نيجيريا من الخام 1.27مليون برميل يوميا تليها أنغولا ب 1.11 مليون برميل[133].

- **أنغولا:** تعتبر أنغولا ثاني أكبر منتج للنفط في القارة الإفريقية بعد نيجيريا حيث يشكل النفط أكثر من 40 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وحوالي 90 بالمئة من العائدات الحكومية، فقد اجتذبت حوالي 20 مليار كاستثمارات أجنبية مباشرة منذ عام 2003، إضافة إلى انضمام الصين للشراكة معها، حيث استثمرت في حقل بحري في أنغولا برأسمال قدره 725 مليون دولار، وفي هذا الصدد يقول داودن "ان الصين تلعب لعبة طويلة الأمد بهدف الاستحواذ على النفط والمواد الخام الأخرى في افريقيا، وتأمين الحلفاء الذين سيصوتون لها في الأمم المتحدة"، ففي عام2005 قامت بكين بتقديم 2 مليار دولار كصناديق قروض و مساعدات تتضمن تمويل الشركات الصينية، لبناء سكك حديدية ، مدارس، طرق مواصلات، مستشفيات، جسور، وتمديد شبكة اتصالات سريعة، وتدريب العاملين في شركة الاتصالات الأنغولية مقابل حصولها على حصة رئيسية كبيرة من انتاج النفط في أنغولا، كما حصلت شركة النفط والغاز الصينية عام2006 على 40 بالمئة من حقول النفط في المنطقة رقم (18) ، بع موافقتها على منح الحكومة الانغولية علاوة على توقيع 1.1مليار دولار، وذلك إضافة إلى إجمالي قيمة الاستثمار المعلن عنه، والتي تزيد عن (1.4) مليار دولار[134].

ت-فتح اسواق افريقية للسلع الصينية:

منذ بداية القرن الحادي والعشرين أصبحت الصين الشريك التجاري الثاني للقارة 2010 بعد الولايات المتحدة الامريكية خاصة وان منهج الصين يقوم عل منهج عدم املاء الشروط السياسية ووعد الصين الشراكة تحقيق الكسب الجميع حيث تركز في علاقاتها التجارية على البحث عن اسواق لتصدير منتجاتها على غرار نيجيريا وبنين وبالتالي سعت نحو الاستثمار في المنطقة من خلال

[133] نفس المرجع، ص 250.

[134] لمياء مخلوفي، مرجع سابق، ص ص 190-191.

التوقيع عل عقود اقتصادية واستثمارية تشمل شتى المجالات مثلا مع اثيوبيا، النيجر، السنغال، الكونغو، وغانا ترتكز الاستثمارات على قطاع الطاقة خاصة النفط والغاز متل نجيريا، والاستثمار في الطاقة النفطية مثل الطاقة الكهرومائية ومجال الطاقة المتجددة وكذلك الاستثمار في قطاع النقل والتعدين والتشييد والبناء والقطاع الصحي.

كما ان المساعدات الصينية في افريقيا تقضي بتحقيق المنافع المتبادلة حيث لا يظهر في التعاون الصين في افريقيا وجه سياسي مباشر فكما قال"كابوركو" وزير مالية اسبق لروادا "تاتي المساعدات الصينية بطريقة مختلفة عن تلك التي تقدمها واشنطن، باريس ولندن من دون رسائل حول الديمقراطية وحقوق الانسان" أي دون اتباع المساومة المشروطةالأساسية والتدخل في الشؤون الافريقية[135].

ث-توزيع الاستثمارات الصينية المباشرة الطاقوية في غرب افريقيا:

في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بدأت الصين بتنويع وارداتها من الموارد الطبيعية وضمان امن الطاقة وسط نمو سريع وبحلول2014 كانت الشركة الصينية للبتروكيمياوياتSinopel وحدها نشطة في ستة عشر بلد افريقي على غرار: غانا، النيجر،نيجريا وغيرها اما شركةcnooc فلديها مصالح في نيجرياوجمهورية الكونغو.

التعاون الصيني النيجيري في مجال موارد الطاقة:تعتبر نيجريا من بين الدول الافريقية التي حظيت باهتمام الصين اذ أصبح يكشف العلاقات الرسمية في نيجيريا والصين 971 تستفيد من خلاله نيجيريا من النمو الاقتصاديالصينيإضافة للمساعدات.

المطلب الثاني: المشاريع والبنى التحتية للصين في منطقة غرب افريقيا:

تقدم الشركات الصينية العروض التنافسية الأقوى في الصفقات المتعلقة بمشاريع بناء الطرق وشبكات السكك الحديدية والموانئ، السدود، المطارات، والاتصالات السلكية واللاسلكية وغالبا ما تحصل بموازاة ذلك على القروض الموجهة لتمويلها من البنك الدولي او الاتحاد الأوروبي او البنك

[135]لمياء مخلوفي،مرجع سابق،ص 158.

الافريقي للتنمية او غيرها. فخلال الفترة ما بين 2021-2022 منحت الصين 16 قرضا بقيمة إجمالية بلغت 2.22 مليار دولار أمريكي منها 1.92 مليار دولار (86 بالمئة) موجهة نحو غرب افريقيا مع تركيز خاص على السنيغال، كوت ديفوار، والبنين[136].

خلال منتدى التعاون الصيني الافريقي 2024 أعلنت جمهورية الصين الشعبية عن تبرع غير مشروط للسنيغال بقيمة 45.8 مليون دولار امريكي، كما تعهد الرئيس الصيني "شي جينبينغ" أثناء افتتاح المنتدى بتمويل مشاريع في افريقيا بقيمة 50 مليار دولار على مدى السنوات الثلاث المقبلة، كما وعد بتعميق التعاون في مجال البنية التحتية والتجارة مع القارة، حيث قال "ان العلاقات الصينية الافريقية تمر الان بأفضل فترة في تاريخها"، كما وعد بتوفير مليون فرصة عمل على الأقل للقارة الافريقية. وأشار الى ان أكثر من نصف هذا المبلغ سيكون قروضا، مع 11 مليار دولار على شكل مساعدات، إضافة إلى 10 مليار دولار من خلال تشجيع الشركات الصينية على الاستثمار[137].

وكثيرا ما تلجأ الشركات الصينية لما يسمى النموذج الأنغولي، والذي مفاده ان الصين تقتني حاجياتها من المواد الأولية، مقابل تمويل مشاريع بنية تحتية يتكفل بها بنك الدولة الصيني" اكسيم بانك" ما يجعل الدولة /الزبون "رهينة" للشركات الصينية والعديد من جهات التمويل الأجنبية[138].

أقدمت الصين من خلال هذه المشاريع بالارتكاز على مبدأين:

- يتمثل أولها في المصطلح البراغماتي القائل بان "الربح للجميع بتقديم قروض بدون فائدة او بنسب فائدة تفضيلية، وهبا ت عينية.
- اما المبدأ الثاني يكمن في الخاصية "الإنسانية" التي تطبع العلاقات الافريقية الصينية عامة.

التعاون الصيني النيجيري في مجال موارد الطاقة:

[136]Harry CLYNCH Chineseloans to continent slump but westafrikatakeslargershareAfrican business septembre 28th 2023

[137]https://www.mc-doualiya.com/, Vu le 05-09-2025.

[138]يحيى اليحياوي، "الصين في افريقيا: بين متطلبات الاستثمار ودوافع الاستغلال"، **مركز الجزيرة للدراسات**(9 يونيو 2015).

تعتبر نيجيريا من بين أكثر الدول اهتماما من قبل الصين، فقد بدا تكثيف العلاقات الرسمية بين البلدين منذ 1971، استفادت من خلاله نيجيريا من النمو الاقتصادي الصيني ناهيك عن القروض والمساعدات التي تلقتها مقابل حصول الصين على احتياطات الغاز النفط.

ففي المجال النفطي وقعت شركة البترول الصينية العالمية وشركة البترول الوطنية النيجيرية في العام2005 اتفاقا بقيمة اجمالية تبلغ حوالي 800دولار تقوم بموجبه نيجيريا بتزويد الصين ب 33000 برميل نفط يوميا لمدة سنة كاملة مع إمكانية تجديد العقد.

وفي عام 2006 قامت احدى شركات النفط البحرية الصينية بإبرام صفقة مفادها شراء حقول الغاز والنفط النيجيرية بسعر (2,3) مليار دولار مقابل موافقة الصين على اقراض 200 مليون دولار لنيجيريا من أجل بناء شركات الاتصالات[139].

وعلى المدى الأخير تزايدت واردات الصين في كل أنواع المواد الخام، فقد سعت لتوقيع عقود احتكار استخراج واستغلال خامات الكوبالت والتتاليم (التي تستخدم في صناعة الهواتف المحمولة وأجهزة الحاسوب)، والفحم، اليورانيوم، الذهب، المنغنيز، الألماس والزنك مع عدة حكومات للدول الافريقية على غرار نيجيريا، السينغال، وغيرها، قدرت هذه العقود بقيمة 29 مليار دولار بتمويل من بنك التنمية الصيني[140].

نماذج عن مشاريع صينية في منطقة غرب افريقيا:

تستمد دبلوماسية الصين العامة قوتها من القوة الناعمة التي عززتها بكين بمشاريعها الضخمة واستثماراتها في دول العالم المختلفة التي تنطلق من مبدا النفعة المتبادلة.

1. مشروع ليكي العميق في نيجيريا:

قامت باستثماره، بناءه، وتشغيله شركة الصين لهندسة الموانئ وقدم دعمه المالي بنك التنمية الصيني.

[139] لمياء مخلوفي، مرجع سابق، ص 189.

[140] نفس المرجع، ص 194.

يعتبر هذا الميناء أول ميناء للمياه العميقة في نيجيريا –أكبر اقتصاد في افريقيا، يقع هذا الميناء في منطقة ليكي في لاغوس المركز الاقتصادي لنيجيريا، وهو أحد مشاريع نتائج القمة الثانية لمنتدى "الحزام والطريق" للتعاون الدولي[141].

الى جانب ميناء ليكي الذي يعتبر الاضخم في غرب افريقيا، ساهمت الصين في مشاريع لموانئ أخرى في المنطقة على غرار ميناء كوناكري في غينيا، ميناء فريتاون في سيراليون وغيرها من الدول الافريقية كما هو موضح (بالدوائر السوداء) في الخريطة التالية:

خريطة 04: توسع الموانئ الصينية في افريقيا

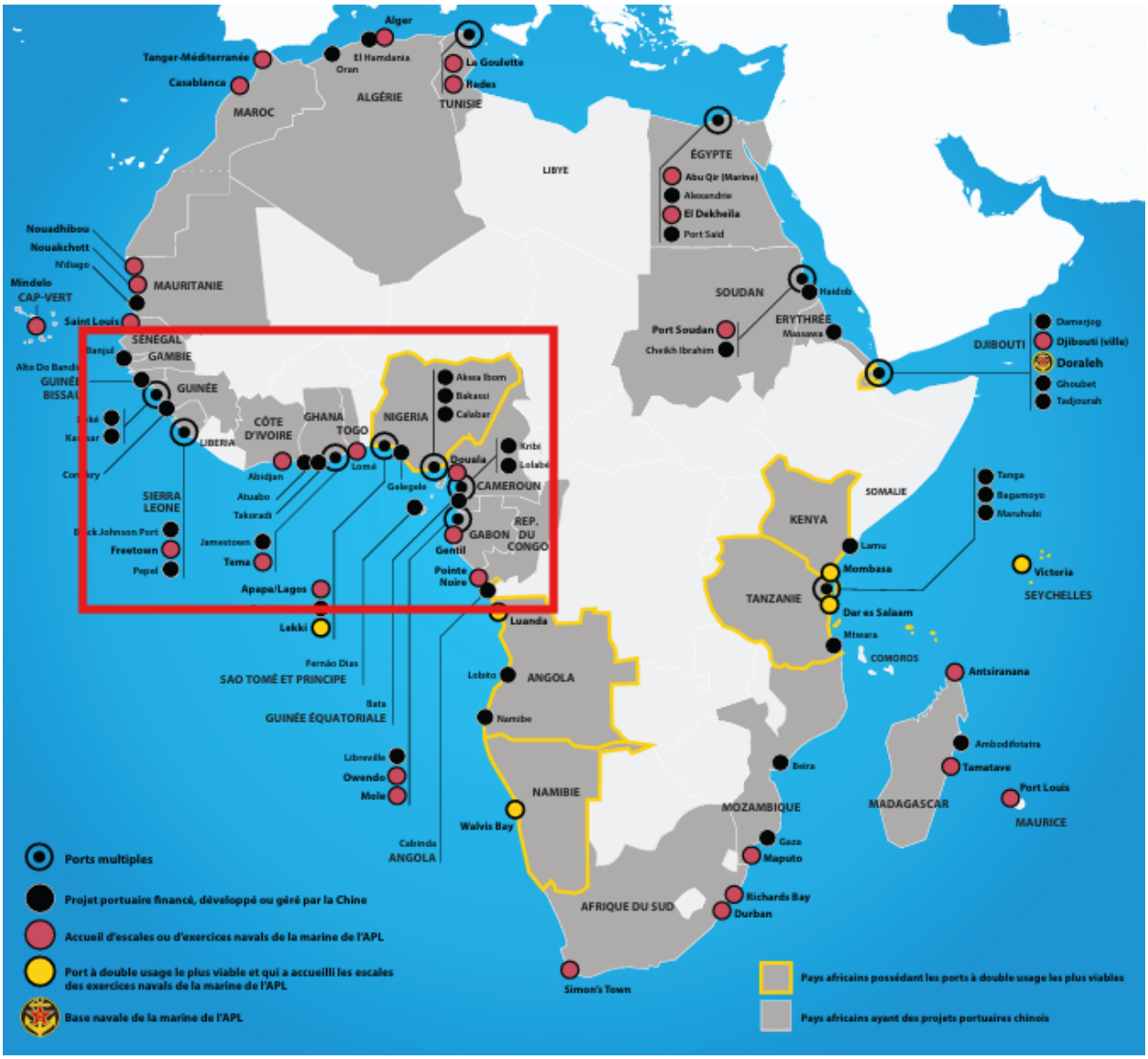

[141] تشن لويي، "بنك التنمية الصيني يساعد في افتتاح وتشغيل ميناء ليكي في نيجيريا"، **بوابة الحزام والطريق**، (24-02-2023)، https://ara.yidaiyilu.gov.cn.

Source : Paul Nantulya, "Cartographie du développementportuairestratégique de la chine enAfrique", Centred'EtudesStratégique de l'Afrique, (19 Mars 2025)

2.مبادرة الحزام والطريق: مشروع القرن كما وصفها الرئيس الصيني:

أطلق الرئيس الصيني "شي جين بينغ" المشروع الاقتصادي الضخم (حزام واحد طريق واحد) عام2013 قصد تحقيق اوسع دائرة تعاون اقتصادي بين الصين ودول العالم ويمتد من المحيط الهادي الى اسيا والشرق الأوسط وصول لقارة اروبا وينقسم الى ممرين: الأول: البري: يمر من اسيا مرورا بروسيا وإيران وصول الى أوروبا ام: الثاني: البحري: يربط الصين مع جنوب شرق اسيا وجنوب افريقيا ويمكن ان يصل الى قارة أمريكا الجنوبية[142].

الحلم الصيني :لأول مرة في تاريخ النظام الويستفالي، الذي تم اعتماده في القرن السابع عشر في أوروبا بهدف إنشاء نظام للعلاقات الدولية قائم على توازن القوى، تبادر دولة غير غربية بإعادة تأسيس بنية النظام الدولي. يتمثل "الحلم الصيني" الذي أعلنه شي جين بينغ في جعل الصين القوة المهيمنة في العالم بحلول عام 2049، تزامنًا مع الذكرى المئوية لوصول ماو تسي تونغ إلى الحكم. وتُعد "طريق الحرير الجديدة"، التي تهدف إلى جذب اقتصادات آسيا وأفريقيا وأوروبا إلى المدار الصيني، الوسيلة الأساسية لتحقيق هذا الحلم. وعلى غرار خطة مارشال، فإن مشروع "الحزام والطريق"، لا يسعى فقط إلى تحقيق أهداف اقتصادية، بل يهدف أيضًا إلى بلوغ غايات جيوستراتيجية وثقافية[143].

ينطوي مشروع طريق الحرير على 05 طرق رئيسية، ثلاثة برية وطريقان بحريان:

- طريق الحرير الوسطى: تمتد من الصين عبر اسيا الوسطى مرورا بغيران وشبه الجزيرة العربية وصول نحو أوروبا.
- طريق الحرير الشمالية: تمتد من الصين الى أوروبا مرورا بسيبيريا جنوب روسا نحو البلطيق.
- طريق الحرير الجنوبية: تمتد من الصين جنوب اسيا وصول الى الهند.

[142] عادل احمد سيد عثمان، مرجع سابق، صص 1033-1034.

[143] Arnaud Zacharie, "la nouvelle route de la soie : le plan Marshall chinois", 29 juin 2017, https://www.cncd.be/La-nouvelle-Route-de-la-Soie-

- الطريق البحرية الغربية: تمتد من الصين نحو المحيط الهندي مرورا بالبحر الغربي والبحر الأحمر وصول الى البحر المتوسط.
- الطريق البحرية الجنوبية: تمتد من بحر الصين الجنوبي نحو جنوب المحيط الهادي[144].

خريطة 05: مشاريع النقل المدمجة في مبادرة الحزام والطريق "طرق الحرير الجديدة"

Source : Dennis Wong, « The Slovenia times », Departement de géographie, Université Laval de Québec, 2023

تبين الخريطة أعلاه مشاريع النقل المدمجة في طريق الحرير الجديدة الذييمتد على نطاق ومسار واسع يشمل أكثر من 100 دولة تمثل 63% من سكان العالم و29% من الناتج المحلي الاجمالي العالمي وربع مبيعات الصين في العالم من سلع وخدمات، فهو يشمل عدة طرق برية وطرق سريعة ممثلة باللون الأسود في الخريطة، سكك حديدية ممثلة باللون الرمادي، وممرات بحرية باللون الأزرق.

[144] محمد حميشي، "العالم العربي ومشروع الحزام والطريق الصيني"،**مجلة دراسات شرق أوسطية** (العدد 80، 2021)، ص56.

كما ساهمت في بناء عدد من المزارع في غرب افريقيا كزراعة الأرز في موريتانيا وتطوير مناطق في النيجر، ومزارع قصب السكر في غينيا، مالي، توغو، وسيراليون، حيث ركزت الصين على التنمية الزراعية.

في الفترة الممتدة ما بين 2010 الى 2012 انشات الصين 14 مركزا تجريبيا للتكنولوجيا الزراعية، كما أرسلت العديد من الخبراء الزراعيين الى افريقيا لتنفيذ التعاون الفني وتدريبهم لأزيد من 5000 من الفنيين الزراعيين في مختلف الدول الافريقية [145].

وفقا لبيانات الإدارة العامة للجمارك الصينية عام 2021 كانت الجزء الأكبر من تجارتها مع خمس دول افريقية نيجيريا وانغولا من (غرب افريقيا) جنوب افريقيا ومصر (شمال افريقيا) وكينيا (شرق افريقيا). حيث قامت بتمويل عدة مشاريع واستثمارات في معظم دول غرب افريقيا كبناء خطوط السكك الحديدية والطرق والجسور إضافة الى بناء محطات للطاقة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول 03: أبرز مشاريع البنية التحتية للصين في غرب افريقيا

الدولة	المشروع	قيمة الاستثمار
البنين 2018	خط سلك حديدية يربط بين العاصمة كوتونو والعاصمة النيجيرية نيامي	04 مليار دولار
غينيا بسياو 2017	بناء محطة طاقة	184 مليون دولار
كوت ديفوار	بناء جسر في المركز التجاري لأبيدجان	7.5 مليار دولار
	بناء سد للطاقة الكهرومائية	580 مليون دولار
جمهورية مالي	لبناء جسر في باماكو وخط سكك حديدية بطول 560 ميل بين مالي وميناء كوناكري الغيني	9.58 مليار دولار
	تطوير خط السكك الحديدية بين باماكو وميناء داكار بطول 765 ميل	1.5 مليار دولار
غامبيا	بناء طريق باس كوينا ومعابر باس وولي في منطقة النهر العلوي	75 مليون دولار

[145] لمياء مخلوفي، ص ص 215-216.

المصدر: من اعداد الطالبة استنادا الى المرجع:زوهور مشرقي، "المقاربة الصينية في غرب افريقيا وسياسة التعاون المشتركة ومبدأ الرابح–رابح"، المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية الأمنية والعسكرية (قسم البحوث والدراسات الافريقية، 8 سبتمبر 2023)، https://ciessm.org/.

المطلب الثالث: الجدل القائم حول نوايا الصين الحقيقية:

أثار صعود الصين المتسارع في العقود الأخيرة جدل حول مدى خطورة هذا الصعود على العلاقات الدولية، ولقي هذا الموضوع اهتماما كبيرا من طرف المحللين، حيث تباينت الآراء حول هذه المسألة، فيرى البعض ان الصين إذا كانت قد قدمت العالم نموذجا فريدا في التحول الداخلي الى اقتصاد السوق تحت حكم حزب شيوعي. فان هناك ما يدل على انها بصدد طرح نموذج لا يقل تفردا على مستوى تفاعلاتها مع العالم من حولها. بحيث ترسم صورة جديدة لسلوك الدولة الصاعدة على سلم القوة العالمية.

حيث ان كلا النموذجين ينهض على بعض القواعد الرئيسية التي ترسمها الصين منذ أواخر السبعينات من القرن العشرين ولا تزال تتبعها الى اليوم[146].

أ–الصعود الصيني استعمار جديد:

وبالنسبة للواقعيين فان حال المانيا واليابان قبيل نشوب الحرب العالمية الثانية لاندفاعهما للحرب، لهذا الامر فان معدلات النمو الاقتصادي التي فاقت كل تصور والحرص على تطوير القدرات العسكرية والتهديد باستخدامها صراحة – خاصة إذا تعلق الامر بتايوان هو بالتأكيد ما يدعم الشكوك ويغديها.

كما يرى أنصار الواقعية الهجومية ان صعود الصين يعتبر تهديد قد يسبب صراعات مستقبلية، فالصراع يحدث في السياسة الدولية عندما ترى الدول العقلانية القوة كمصدر نهاءي للأمن وتسعى الى تعظيم افاقها للبقاء في عالم فوضوي من خلال التوسع، حيث تزداد قوتها بازدياد مقارنة قوتها بقوة غيرها من القوى الكبرى[147].

---

[146] رافع على المدني، مرجع سابق، ص 120.

[147] رتيبة برد، "الصعود الصيني والمتوقع الاستراتيجي في النظام العالمي"، **مجلة المعيار**(المجلد 12، العدد 2، ديسمبر 2021) ص 1159.

تسعى الولايات المتحدة إلى كبح جماح الصين، وإضعافها والتعامل معها بالطريقة التي تعاملت بها مع الإتحاد السوفياتي خلال الحرب الباردة، حتى الدول المجاورة كروسيا، اليابان، الهند، سنغافورة، كوريا الجنوبية، وفيتنام تخشى صعود الصين وفي النهاية ستنضم إلى تحالف توازني تقوده الولايات المتحدة الأمريكية لإيقاف صعود الصين[148].

وعلى صعيد اخر الشعور بالتميز والاختلاف عن الاخرين هي أمور عميقة الجذور في الماضي الصيني انطلاقا من فكرة "الامبراطور المكلف من السماء الذي يحكم العالم"[149].

دبلوماسية فخ الديون:

ظهر هذا المصطلح لأول مرة عند المفكر الاستراتيجي والمؤلف الهندي–براهما تشيلاني في عام2017 وظفته وسائل الاعلام ودوائر الاستخبارات المناوئة للصين بأن الصين قد تستخدم هذه القروض لفرض توجهات سياسية واقتصادية محددة فأزمة الديون المتصاعدة في افريقيا قد تقوض التقدم والاستقرار الاقتصادي والسياسي للقارة.

تُشدد الأدبيات السائدة بشكل رئيسي على أهمية المشاركة الاقتصادية في أشكال المساعدات المالية والاستثمارات، كما يتضح من دراسة مورغان (2018)، التي تتناول وجهات النظر المتنوعة داخل الدول الأفريقية بشأن إدارة الدولة الاقتصادية الصينية. واستنادًا إلى استطلاعات الرأي العام، يُظهر تحليل مورغان تصورًا عامًا إيجابيًا للمشاركة الاقتصادية الصينية.يميل السكان ذوو الآراء الإيجابية تجاه الصين إلى تأييد السياسات الحكومية التي تتوافق مع المصالح الصينية، بينما تدور الجوانب السلبية بشكل أساسي حول صغار التجار والمستثمرين المشاركين في التصنيع الصيني. ومع ذلك، لا تُؤثر هذه العوامل بشكل كبير على تصورات المساعدات الصينية واستثمارات البنية التحتية، والتي تُقابل عمومًا بالموافقة وتُسهم في جاذبية القوة الناعمة للصين. وبالمثل، يدرس بلير وآخرون (2021) المساعدات الخارجية كأداة لتنمية القوة الناعمة، مُقارنين المساعدات الصينية لأفريقيا بإطار المساعدات التنافسي والنفوذ الجيوسياسي للولايات المتحدة. على عكس نتائج مورغان (2018)، لا

[148]تيم دان،ميليا كوركي، ستيف سميث،**نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع**،(بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016)، ص 239–240.

[149]نفس المرجع، صص 121–122.

يقدم بحثهم أدلة دامغة تدعم الادعاء بأن المساعدات الصينية تعزز قوتها الناعمة على حساب تضاؤل النفوذ الأمريكي (بلير وآخرون، 2021). وقد خلقت المخاوف المتعلقة بجودة مشاريع البنية التحتية التي تمولها الصين تصورًا عن ضعف مستوى البناء الصيني، مما أدى إلى تراجع التقارب مع الصين وتضخيم المشاعر المؤيدة للولايات المتحدة[150].

تقوم الصين في إطار منتدى التعاون الصيني الإفريقي على تقديم المساعدات للدول الإفريقية دون أي مشروطيه سياسية مسبقة، بهدف تسريع التقدم الاقتصادي والاجتماعي في إفريقيا مع تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية الدائمة، كما تمنح قروضا بدون فوائد أو ما يسمى "القروض التفضيلية" لمختلف القطاعات الاقتصادية من مشاريع البنية التحتية وتحسين كفاءة بعض القطاعات الاقتصادية الرئيسية كالزراعة. كما تقدم أيضا قروضا قليلة الفائدة للدول التي معظم صادراتها من السلع الأساسية كالنفط أو المعادن، ومن الأمثلة البارزة على ذلك الاستراتيجية المشابهة لنموذج "أنغولا" حيث قامت الصين بتسهيل تعافي أنغولا من خلال هيكلة اتفاقيات السداد من خلال الاستفادة من موارد النفط الأنغولية[151].

تشكل مخاطر ازمة الديون ودبلوماسية فخ الديون مصدر قلق كبير للدول الافريقية وقد تؤثر سلباعلى اقتصاداتها فعلى عكس القروض التقليدية للشركاء الغربيين اتسمت القروض الصينية الموجهة للدول الافريقية بمعدلات فائدة منخفضة وطول فترات السداد فغالبا ما تأتي القروض الصينية بشروط صارمة بما في ذلك استخدام الشركات الصينية العمالة لتنفيذ المشاريع واستخدام المورد الطبيعة كضمان. فهذه القروض قد تبدو جاذبة للحكومات الافريقية لكنها قد تؤثر سلبا على الاقتصادات الافريقية كارتفاع معدلات البطالة وانتشار الفساد، سوء الإدارة، فضلا عن ذلك جادل بعض المحللين بان قروض الصين تساهم في ازمة الديون في افريقيا فوفقا لصندوق النقد الدولي فقد

[150]Dina Yosuf Hassen, "China’s soft power in Africa A qualitative content analysis on China’sstrategic narrativeProjection in Ethiopia and South Africa", (Thesissubmitted of the requirementsfor Bachelordegree, MALMO University : Dept. Of Global Studie, 2023), PP 07-08.

[151]فواز العابد، "السياسة الاقتصادية الصينية في إفريقيا، الدوافع والاستراتيجيات"، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد9، العدد3 (2024): ص 533.

ارتفع متوسط نسبة الدين الى الناتج المحلي الإجمالي لدول افريقيا جنوب الصحراء من 38%عام 2012 الى 54% عام 2018 [152].

ب-الصعود الصيني: صعود سلمي:

مقابل هذا الراي الذي يعتبر مسالة الصعود الصيني تمثل تهديدا للعالم، فهناك راي مخالف من طرف مجموعة من الأكاديميين في حقل العلاقات الدولية، على غرار أصحاب النظرية الواقعية الدفاعية الذين ينظرون إلى مسألة الصعود الصيني بنظرة تفاؤلية انطلاقا من أن النظام الدولي يخلق حوافز قوية للدول التي ترغب في زيادة إضافية في قواتها حتى تضمن بقاءها، والصين الجبارة لن تكون استثناء لذلك، ولن تختفي المنافسة الأمنية تماما، وإنما ستكون الصين قادرة على التعايش بسلام مع جاراتها، ومع الولايات المتحدة الأمريكية على حد سواء [153] .

وفي إطار المدرسة البنائية التي يرى أصحابها ان القوة الصينية الصاعدة لا تمثل خطرا على الاستقرار العالمي او الإقليمي، وهم يرون ان مفهوم "البنى المعيارية" هو الذي يفسر أسباب هذا الاعتقاد، فهي تعني التوقعات المشتركة بين الفاعلين الدوليين بخصوص السلوكيات المرغوب فيها وغير المرغوب فيها في إطار بنية دولية[154].

فأنصار هذه المدرسة يرون ان الصين الصاعدة ربما تسلك سلوكا لا يثير المشكلات بالنسبة لإقليمها او للعالم حيث يرون ان عالم النظام الدولي الذي ولد عقب الحرب الباردة، أصبح ينطوي على قيم ومعايير تفرض نفسها على سلوكيات الدول بما فيها الدول الصاعدة، والالتزام بها مصدر للمكاسب، يقوم اليوم على تشجيع اليات السوق، وعلى تحفيز الجهود من اجل عالم أكثر ديمقراطية واشد حرصا على حقوق الانسان[155].

---

[152]محمد زكريا، "سياسة اغراق افريقيا بالديون الصينية: بين تحديات السيادة والاستقلال الاقتصادي"،**المركز الافريقي للأبحاث ودراسة السياسات**(31 يناير 2024).

[153]تيم دان، ميليا كوركي، مرجع سابق، ص 240.

[154]دينا سليمان كمال لاشين، "تحول القوة وتأثيرها على الصعود الصيني 20082018"، المركز الديمقراطي العربي، (18فبراير 2020)https://democraticac.de/ .

[155]رافع علي المدني، مرجع سابق، ص122.

المطلب الرابع: تحديات وافاق العلاقات الصينية الإفريقية

تشهد العلاقات الصينية الإفريقية تطورا متسارعا منذ القرن الحادي والعشرين، حيث أصبحت الصين الشريك التجاري الأكبر لإفريقيا، والتي تسعى لإقامة شراكة متكافئة قائمة على الربح المتبادل وتعزيز التنمية المستدامة، رغم ذلك تواجه هذه العلاقة مجموعة من التحديات لكلا الطرفين.

أولا: التحديات التي تواجه العلاقات الصينية الإفريقية:

أ-التحديات التي تواجه القارة الإفريقية:

- أزمة الديون السيادية أو عبئ الديون: تعتمد العديد من الدول الإفريقية على القروض الصينية لتمويل مشاريعها الكبرى خاصة في البنية التحتية، حيث أصبحت تشكل عائقا هيكليا أمام الاقتصاديات الإفريقية، وبالتالي الوقوع في فخ الديون وتضييق نطاقهم الاستراتيجي.
- انتشار الفساد في صفقات القروض الخاصة بتحسين البنية التحتية الممولة من طرف الصين كتوجيه بعض المشاريع لصالح النخب الحاكمة[156].
- الظروف الاقتصادية السيئة للعديد من الدول الإفريقية، وعدم قدرة الشركات الإفريقية على التوسع إلى النقطة التي تستفيد فيها من منطقة التجارة الحرة، فالشركات الصينية هي اللاعب الرئيسي في الإنتاج والصناعات التحويلية في إفريقيا.
- عدم قدرة الدول الإفريقية إجبار بكين على احترام الأولويات الإفريقية والمطالبالمحلية، وجعلها جزء من عملية التفاوضوالاتفاقيات مع الصين[157].
- تهميش أدوار المؤسسات المالية الإفريقية: حيث تقدم الصين أسعارا تنافسية (أجور العمالة، فوائد القروض) منخفضة للغاية، وتبتلع كل المشاريع التي تحتاج إلى تمويل، ومن ثم تحد من مساحة تحرك المؤسسات الإفريقية على غرار بتك التنمية الإفريقي.
- علاقات تجارية واستثمارية غير متكافئة: حيث لا تخدم جميع القطاعات ولا تخدم جميع الدول الإفريقية، فنحو 70 بالمئة من الصادرات الإفريقية تأتي من أنغولا، جنوب إفريقيا، السودان،

---

[156] سالي العطفي، مرجع سابق.

[157] اميرة محمد عبد الحليم، "التحدي في تلاقي مصالح افريقيا والصينوأين تتباعد وكيف تتقارب لتعزيز التنمية"،**مركز الخليج للأبحاث** (العدد 165، 30 أغسطس 2021).

وجمهورية الكونغو، ترتكز فقط على قطاع المواد الخام (النفط، النحاس،) كما أن هناك عجزا واضحا في الميزان التجاري بين الصين وإفريقيا، والذي بلغت قيمته 47 مليار دولار عام 2022 (16.7) من إجمالي حجم التجارة.

- سياسة الإغراق الصينية في إفريقيا: تعمد بكين إلى إغراق الأسواق الإفريقية بمنتجات زهيدة الثمن مقارنة بالمنتجات المحلية، مما يشكل خطرا.
- انخفاض جودة مشاريع البنية التحتية[158].
- صعوبة الحفاظ على الهوية الثقافية في إفريقيا في ظل التبادل الثقافي المتزايد.
- التأثير على البيئة: إهمال البيئة في ظل البحث عن الموارد الطبيعية، إذ تتعرض الغابات للقطع المستمر ليتم تحويلها إلى مصانع الخشب في الصين، وذلك في كل من ليبيريا، الغابون، غينيا الاستوائية، الكاميرون، الموزمبيق وغيرها، وعليه فالبيئة في افريقيا تتعرض إلى التدمير[159].

ب- التحديات التي تواجه الصين

❖التحديات الأمنية:

مع تزايد الترابط الاقتصادي بين الصين وإفريقيا، توسع تعريف الصين لمصالح الأمن القومي ، فأصبحت مهتمة بتأمين الشحنات البحرية على طول خطوط الاتصال البحرية الرئيسية التي تربط شرق إفريقيا بالموانئ الصينية ضد هجمات القراصنة المتزايدة، وبجانب النزاعات العنيفة في عدد من البلدان الإفريقية ، فإن تصرفات العديد من الجماعات الإرهابية مثل حركة الشباب وبوك وحرام التي تعمل في القرن الإفريقي ومنطقة الساحل قد هددت أمن العمال الصينيين، وتسببت في خسائر اقتصادية للمشاريع الصينية، قدرت هذه الخسائر بقيمة 20 مليار دولار[160].

❖التحديات السياسية:

---

[158] "كيف عززت بكين نفوذها في إفريقيا رغم "أزمة الديون"، المستقبل للأبحاث م الدراسات (2024)، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/.

[159] محمد يحياوي، مرجع سابق، ص 2014.

[160] مصطفى جالي، "الصين في افريقيا: تحقيق غايات القارة أم البحث عن المصالح الاستراتيجية" مركز الجزيرة للدراسات (2021)، https://studies.aljazeera.net.

- يمثل مبدأ احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية من التحديات التي تواجه جمهورية الصين الشعبية إذ هناك من يرى أن الصين تدعم النظم الدكتاتورية، فهي تقوم بالاستثمار والتجارة في البلدان التي ينتشر فيها الفساد وانتهاكات حقوق الإنسان، كما هو الحال في السودان وزيمبابوي، كما أدت إلى تورطها في القضايا السياسية في المنطقة حفاظا على مصالحها المتزايدة[161].
- التمركز المفرط للسياسات الخارجية الإفريقية حول الغرب.

❖تحديات اجتماعية:

- عقبات متعلقة بالثقافة، الدين، واللغة: حيث يفرض على الصينيين المتواجدين في إفريقيا سواء كانوا دبلوماسيين، أطباء، رجال الأعمال، أو تقنيين أن يتعلموا اللغات السائدة في الدول الإفريقية لزيادة الفاعلية والاندماج مع الواقع الإفريقي.
- توترات مع السكان المحليين: هناك شكاوى من أن الشركات الصينية لا توظف عددا كافيا من العمال المحليين، أو أنها لا تلتزم بمعايير العمل.
- التأثير على العمالة الإفريقية: حيث يزاحم العمال الصينيين الأفارقة، هذا بالإضافة إلى الأوضاع المزرية التي يعيشها العمال الأفارقة لدى الشركات الصينية من أجر ضئيل، أوقات عمل طويلة، تعميم العقود المؤقتة، ظروف سكن سيئة للعمال[162].
- الرشوة والفساد: حيث يشدد النظام الصيني على أهمية الفوز بالمشاريع الكبرى في القارة الإفريقية بكل الوسائل، ففي استطلاع أجري سنة 2017 اعترفت أكثر من 60 بالمئة من الشركات الصينية التي شملها الاستطلاع في إفريقيا أنها قدمت رشاوي[163].

❖تحديات اقتصادية:

[161] محمد محياوي، مرجع سابق، ص212.

[162] نفس المرجع، ص 213.

[163] المكان نفسه.

- ضعف البنية التحتية للدول الإفريقية: نتيجة عدم قيام الصين بمتابعة مسألة إنفاق أموال المساعدات التي تقدمها للدول الإفريقية، جعل حكامها ينفقون الأموال وفقا لمصالحهم وميولهم الشخصية.
- الغياب النسبي للخبرات للشركات الصينية في تطوير وإدارة مشاريع استراتيجية واسعة النطاق.
- بيع الأسلحة دون اعتبارات سياسية: حيث ترتبط الصين باتفاقات تزويد بالعتاد العسكري مع كل من: السودان، مالي، زيمبابوي، ناميبيا، أنغولا، بوتسوانا، اريتيريا، زامبيا، وسيراليون كلها تشهد اضطرابات داخلية، وتعود سياسة الصين هذه إلى دفاعها عن مصالحها الخاصة بغض النظر عن النتائج، وفي هذا الصدد يقول الكاتب نيكولاس دي كريستوف "...إن الصين فعلا مسؤولة عن تسيير عمليات الإبادة العرقية في دارفور، إذ أن 60 بالمئة من نفط السودان يصدر إلى الصين، في حين تذهب عوائده إلى الإرهاب"[164].
- مشاكل تواجه صناعة النفط والغاز مثلا في نيجيريا عدم ثبات القوانين المنظمة والحركات الاحتجاجية، وسرقة النفط في دلتا النيجر، وغيرها من المشاكل التي تحبط المستثمرين[165].
- التأثير على الصناعات المحلية إثر تحول إفريقيا لسوق كبيرة للمنتجات.

❖ الضغط الدولي والإعلامي:

- انتقادات حقوق الإنسان: حيث تتهم الصين بأنها أنظمة قمعية في إفريقيا للحفاظ على مصالحها الاقتصادية.
- الشفافية والحوكمة: تواجه الصين انتقادات بشأن عدم الشفافية في توقيع العقود وممارسة دبلوماسية غير مشروطة مع الأنظمة الفاسدة.

❖ المنافسة الدولية:

تعتبر الصين شريكا اقتصاديا في افريقيا إلى جانب الشركاء القدامى مثل الإتحاد الأوروبيوالولايات المتحدة الأمريكية،والقوى الصاعدة كالهند، البرازيل، تركيا،وغيرها[166].

[164] نفس المرجع، ص 212.

[165] لمياء مخلوفي، مرجع سابق، ص ص 285-286.

خاصة تنافس الصين مع القوى الغربية للحصول على حصص في أسواق البنية التحتية في إفريقيا، حيث قام كل من الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بالإعلان عن مبادرتي مجموعة السبع (G7) المعنية "بالاستثمار في البنية التحتية العالمية، وإنشاء ممر عالمي"إذ تعد هذه المبادرات ردود فعل جيوسياسية واقتصادية تجاه انتشار تأثير الصين في دول الجنوب العالمي[167].

رغم التحديات التي تواجهها هذه العلاقات الا ان مرونة السياسة الصينية،وحاجة الدول الافريقية الى التنمية، منحت بكين افاقا مستقبلية واعدة باعتماد نموذج أكثر استدامة وشمولية فيإطار اخذ، عطاء، ومنفعة مشتركة، استنادا الى تاريخ ملئ بالمنافع المتبادلة، ففي الوقت الذي وجدت فيه الأنظمة الإفريقية في بكين مظلة سياسية، اقتصادية، وأمنية اعتمدت الصين على التأييد الدائم من طرف الدول الإفريقية ككتلة تصويتية في الجمعية العامة للأمم المتحدة فيما يتعلق بقضية تايوان ومختلف القرارات الدولية[168].

ثانيا: الافاق المستقبلية للعلاقات الصينية الإفريقية:

في مراسم افتتاح الاجتماع الوزاري لمنسقي تنفيذ إجراءات المتابعة لمنتدى التعاون الصيني–الإفريقي، اجتمع ممثلون عن الصين و 53 دولة إفريقية، ومفوضية الإتحاد الأوروبي في تشانغشا 11يونيو2025 لدفع التنفيذ الكامل للنتائج التي تحققت في قمة بكين لفوكاك، قرأ فيها وزير الخارجية الصيني وانغ يي رسالة الرئيس الصيني التي تتضمن أهمية التضامن والتعاون بين الصين و افريقيا لتعزيز التحديث بشكل مشترك ، وبناء مجتمع مصير مشترك وقال "في ظل وضع دولي يشهد تحولات واضطرابات ينبغي على الصين و افريقيا التضامن و الاعتماد على الذات أكثر من أي وقت مضى" وقال ان القرن الحادي و العشرين هو قرن لآسيا بقدر ما هو قرن لإفريقيا، مضيفا أنه طالما أن أكثر من 2.8 مليار نسمة في الصين و إفريقيا يعملون معا، فسيحققون بالتأكيد تقدما باهرا

---

[166] حمدي عبد الرحمن، "من المال إلى القوة الناعمة:الاتجاهات الجديدة للسياسة الصينية تجاه إفريقيا"، **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**(24 أكتوبر 2024).

[167] سالي العطفي،مرجع سابق.

[168] عزت شحرور، "العلاقات الصينية الإفريقية... الفرصوالتحديات:وجهة نظر صينية"، **مركز الجزيرة للدراسات**(19 أفريل 2014)،https://studies.aljazeera.net/.

على طريق التحديث، وبالنيابة عن الدو ل الإفريقية قال جان كلود جاكوسو وزير خارجية الكونغو ان الدول الإفريقية تشكر الصين دعمها لتنميتها، وتدعم رؤية التعاون الصيني الإفريقي 2035، و أشار إلى أن الدول الإفريقية على استعداد لتنفيذ نتائج قمة بكين لمساعدة الشعوب الإفريقية على تحقيق تطلعاتها، مضيفا إلى أن الجانب الإفريقي سيقف إلى جانب الصين لمواجهة التحديات معا[169].

المبادرات العشر للتعاون الصيني الإفريقي:

أعلن الرئيس الصيني "شي جين بينغ" ابان حفل افتتاح منتدى التعاون الصيني–الإفريقي في دورته التاسعة عن خطة العمل 2025–2027 التي تتضمن[170]:

1. **الشراكة للتعلم والمعرفة المتبادلة بين الحضارات:** لبناء شراكة حوار ل "مبادرة الحضارة العالمية" بتدشين 25 مركزا بحثيا صينيا افريقيا، وتعزيز الاستفادة من أكاديمية "القيادة الإفريقية" لتدريب الكوادر في مجال الحكم و1000 من شخصيات الأحزاب السياسية الإفريقية.
2. الشراكة من أجل تعزيز التجارة: ستمنح الصين الإعفاء الجمركي بنسبة 100 بالمئة لمنتجات الدول الإفريقية الأقل نموا.
3. الشراكة لتعزيز السلاسل الصناعية الإفريقية: بتنفيذ عشر مشاريع داعمة للمجمعات الصناعية للدول الإفريقية، وعقد 100 دورة تدريبية حول التصنيع، وتوفير نحو 1000فرصة تدريب لرواد الأفارقة، كما سيتم بناء مركز تعاون صيني إفريقي في مجال التكنولوجيا الرقمية لتسريع وتيرة تنفيذ 20 مشروعا صينيا للبنية التحتية الرقمية في إفريقيا.
4. الشراكة من أجل تعزيز التواصل والتكامل بين الدول الإفريقية: تعهدت بكين بتنفيذ 30 مشروعا للبنية التحتية في افريقيا (النقل، المجمعات الصناعية، النقل البحري بالسكك الحديدية)

[169]"انطلاق المعرض الاقتصادي والتجاري الصيني–الإفريقي مع التركيز على العلاقات الاقتصادية وإبرام اتفاقيات جديدة"، صحيفة الشعب اليومية، 14 يونيو 2025، https://arabic.people.com.cn/.

[170]منتدى فوكاك، "كيف عززت بيكين نفوذها في افريقيا رغم ازمة الديون"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 11 سبتمبر 2024، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9643/.

5. الشراكة للتعاون التنموي: من المقرر أن تدعم تنفيذ 1000 مشروع لتحسين معيشة الافارقة، كما ستدعم إقامة الألعاب الأولمبية الصيفية للشباب 2026، وكأس الأمم الافريقية 2027.

6. الشراكة من أجل الرعاية الصحية: توفير برامج بتدريب 100متخصص، وارسال 2000عامل طبي وخبير الصحة العامة الى افريقيا، وإطلاق برنامج الخدمات الطبية المجانية "100 فريق طبي في 1000قرية".

7. الشراكة من أجل تنمية الريف وتعزيز الرفاه: تحديث 10 مراكز في مجال التكنولوجيا الزراعية، وتزويد الدول الافريقية بمليار يوان من المساعدات الغذائية.

8. الشراكة لتعزيز التبادل التعليمي والثقافي: تنفيذ مشروع "مستقبل افريقيا" بتقديم 60000 فرصة لتدريب الشباب.

9. الشراكة من أجل التنمية الخضراء: وذلك بتنفيذ 30 مشروع للطاقة النظيفة والتنمية الخضراء.

10. الشراكة من أجل الأمن العالمي: ستقدم الصين منحة عسكرية بقيمة مليار يوان صيني لدعم افريقيا لتعزيز قواتها العسكرية، تدريب 6000 عسكري، دعوة 500 ضابط افريقي شاب لزيارة الصين وتدريب 1000 ضباط شرطة.

إن مرونة السياسة الصينية وحاجة دول القارة الافريقية للتنمية تمنح بكين افاقا مستقبلية واعدة إذ ما اعتمدت نموذجا أكثر استدامة وشمولية انطلاقا من احترام السيادة المحلية، تعزيز التعاون الثقافي والشعبي، تحسين الشفافية والاستثمار في التنمية المستدامة، مقابل ذلك يتوجب على الدول الافريقية دراسة الفرص المتاحة لها للحصول على القروض الخارجية بتمعن بضبط الديون ووضع قدرات الحكومات الافريقية المحلية في عين الاعتبار.

ومنه نستنتج ان الدبلوماسية الاقتصادية للصين في منطقة غرب افريقيا تمثل حجر الأساس في الاستراتيجية الصينية حيث اعتمدت أدوات التمويل، الاستثمار، البنية التحتية، والتجارة لتعزيز نفوذها وتعميق شراكاتها مع هذه الدول من خلال تمويل مشاريع كبرى في مجالات النقل، الطاقة، الموانئ، وتقديم قروض ميسرة وتعزيز التبادل التجاري، الا ان هذه الدبلوماسية اثارت شكوك بشأن مسالة الديون او فخ الديون ونوايا الصين الحقيقية من هذه الدبلوماسية. رغم التحديات التي تواجه

الطرفين، مثل أزمة الديون، التنافس الدولي، والانتقادات الغربية، إلا أن مرونة السياسة الصينية واحتياجات التنمية في إفريقيا تفتح آفاقاً واعدة للتعاون المشترك. ويؤكد الطرفان، من خلال لقاءات رسمية، التزامهما بتعزيز الشراكة الاستراتيجية وبناء مجتمع ذي مصير مشترك.

خلاصة الفصل

مما سبق نستخلص ان الصين تمكنت من تعزيز علاقاتها السياسية في منطقة غرب افريقيا عبر دعم مواقف الدول الافريقية في المحافل الدولية و عبر الزيارات الرسمية انطلاقا من مبدأ عدم التدخل في شؤون الدول الداخلية، كما شجعت على التبادل الثقافي بينها من خلال انشاء معاهد كونفوشيوس وتقديم المنح الدراسية ، إضافة الى الدعم الصحي بتقديم مختلف المساعدات الطبية إضافة لتركيزها على الجانب الاقتصادي ، حيث برزت الصين كممول رئيسي لمشاريع البنية التحتية، ومزود للقروض والمساعدات الانسانية مقابل فرص استثمارية في مجالات الطاقة التعدين وقد ساهم هذا في تعميق الارتباط الاقتصادي بين الصين، ودول افريقيا رغم الجدل القائم حول نوايا الصين الحقيقية بين من يعتبرها استعمار جديد وبين من يراها قوة اقتصادية بديلة عن الهيمنة الغربية.

رغم التحديات التي تواجهها العلاقات الصينية الافريقية المتعلقة بمسألة الديون والفساد والمنافسة الدولية، وفي ظل الحاجة الإفريقية للتنمية ومرونة السياسة الصينية، تتطلع هذه الأخيرة نحو شراكة مستدامة ومتكافئة. وقد جدّد الجانبان في لقاءات رسمية، التزامهما بتعميق التعاون وتوحيد الجهود لبناء مستقبل مشترك يعكس طموحات شعوبهما.

الخاتمة

الخاتمة

شهد النظام الدولي بعد الحرب الباردة تحولات جذرية مست عددا من المبادئ التي حكمت العلاقات الدولية لعقود، فمع تفكك الثنائية القطبية وانفراد الولايات المتحدة الامريكية بالزعامة، بدأت ملامح نظام دولي جديد بالتشكل، اتسم بتعدد الفواعل الدولية في إطار بروز المنظمات الدولية، الشركات متعددة الجنسيات، وسائل الاعلام والمجتمع المدني العالمي كقوى مؤثرة في صنع القرار الدولي.

في هذا السياق تغير مفهوم القوة من القوة الصلبة التي كانت تقاس بالعوامل العسكرية و الاقتصادية الى القوة الناعمة التي تقوم على القدرة على التأثير في العقول و القلوب، وصناعة الصورة و الرمز خاصة مع تزايد الاعتماد على التكنولوجيا و الاتصال، هذا وقد تعدى مفهوم القوة كلا المفهومين الصلبة منها و الناعمة الى القوة الذكية التي تعتبر مزيج بين القوتين السابقتين، فإضافة إلى العوامل العسكرية و الاقتصادية الصلبة تتوفر القوة على مجموعة من الأدوات الثقافية و الإعلامية و الدبلوماسية التي لها وزنها في استراتيجية اية دولة .

هذا التحول في مفهوم القوة اتاح لدول صاعدة مثل الصين فرصة لإعادة صياغة دورها ومكانتها في النظام الدولي بعيدا عن التصادم والمواجهة العسكرية المباشرة مع الدول الكبرى من خلال توظيف أدوات القوة الناعمة على غرار التعليم، الإعلام، الثقافة، المساعدات التنموية كأساس في استراتيجيتها الدولية القائمة على منهج "تأكيد سلمية الصعود وأهداف تنموية خالصة من خلال سياسات تعاونية ".

يرجع التواجد الصيني في افريقيا عامة وفي المنطقة الغربية خاصة الى أهمية هذه القارة لكونها تحتل موقعا مركزيا في التوازنات الدولية نظرا لكونها منطقة غنية بالموارد الطبيعية (كالنفط، الذهب، الكوبالت واليورانيوم)، هذه المنطقة ذات الموقع الجغرافي المميز الرابط بين القارات الثلاث، فضلا عن كونها سوقا واعدة للنمو الاقتصادي و التبادل التجاري نظرا لتزايد عدد سكانها، هذا الواقع جعل القارة الافريقية ساحة للتنافس الدولي ، حيث تتقاطع فيها مصالح قوى دولية كبرى كالولايات

المتحدة الامريكية ، فرنسا ،روسيا ، الاتحاد الأوروبي، وقوى إقليمية على غرار ايران، تركيا،إسرائيل حيث يسعى كل طرف لتحقيق مكاسب جيوسياسية و اقتصادية طويلة الأمد.

إن توظيف الصين للقوة الناعمة في افريقيا عامة وفي غربها خاصة جزء من استراتيجية شاملة تهدف الى توسيع النفوذ الصيني بوسائل سلمية انطلاقا من مجموعة من المرتكزات والمبادئ المتمثلة في:

- "المنفعة المتبادلة، الاحترام المتبادل، عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، الشراكة جنوب–جنوب والدعم التنموي غير المشروط " كأساس استراتيجية الصين الدولية.
- تطبيق مبادئ التعايش السلمي: انطلاقا من مبدأ المساواة بين الدول، وحل النزاعات بطرق سلمية عبر المفاوضات لتحقيق السلام العالمي.
- بناء نظام اقتصادي عادل ومعقول، إذ تعد الدبلوماسية الاقتصادية من أولويات السياسة الخارجية الصينية.
- التحديث العسكري بمواكبة طموحاتها الجيوسياسية والاقتصادية.
- التركيز على أدوات القوة الناعمة في سياستها الخارجية لكسب شرعية النظام السياسي والاقتصادي، وكسب الرأي العام العالمي.

لقد اعتمدت الصين في غرب افريقيا على الدبلوماسية اللينة في السياسة، الثقافة، الصحة والاقتصاد وفق مجموعة من الأدوات تتمثل فيما يلي:

- اللغة والثقافة: عن طريق نشر اللغة الصينية من خلال معاهد كونفشيوس، وتنظيم فعاليات ثقافية وتقديم منح دراسية.
- التضامن والتعاون: التأييد المتبادل والتنسيق الوثيق بينهما في إطار المنظمات الدولية ومختلف القضايا الدولية.
- الاعلام والدبلوماسية العامة: عبر إنشاء منصات إعلامية موجهة للقارة الافريقية، وتمويل رسائل إعلامية موجة لإعطاء صورة إيجابية عن الصين.

- الدبلوماسية الصحية: وذلك من خلال مساعدة الدول الافريقية لمواجهة الامراض المعدية كما ساندتها في إطار جائحة كوفيد19 إضافة الى التعاون في مجال الصناعة الدوائية، وبناء المنشئات الصحية والتدريب وبناء القدرات.
- الدبلوماسية الاقتصادية: من خلال الاستثمار و الشراكة الصينية مع دول غرب افريقيا ، حيث تعتبر أكبر ممول لمشاريع البنى التحتية في المنطقة على غرار الطرق السريعة ،السكك الحديدية ،الموانئ، المطارات ، السدود و محطات توليد الطاقة ، إضافة الى المساعدات التنموية و القروض الميسرة حيث تملك الصين قروضا منخفضة الفوائد أو بدون فوائد ، و إقامة المنتديات الاقتصادية الافريقية على غرار" فوكاك " منتدى التعاون الصيني الافريقي الذي يعقد كل ثلاث سنوات قصد عرض المبادرات و المشاريع الكبرى و توقيع مختلف الاتفاقيات التجارية .

تعد الدبلوماسية الاقتصادية محور القوة الناعمة الصينية ويتجل ذلك من خلال مشروع الحزام والطريق: المبادرة الأضخم التي أطلقتها الصين 2013 بهدف ربط اسيا، افريقيا وأوروبا عبر شبكة من البنى التحتية والموانئ والنقل حيث يدمج بين المصالح التجارية لبكين وحاجيات التنمية لدى الدول الافريقية.

ومن خلال تحليل السياسة الصينية في منطقة غرب افريقيا نستنتج انه:

- كلما زادت الصين من استخدام أدوات القوة الناعمة كاللغة، التعليم، الاعلام والدبلوماسية الشعبية ضمن استراتيجيتها في المنطقة كلما تمكنت من ترسيخ نفوذها وكسب ثقة الشعوب والحكومات الأفريقية وتمكنت من تحقيق أهدافها الاقتصادية، السياسية وغيرها.
- إن تعاظم الأهمية الجيواستراتيجية في افريقيا يؤدي الى تعددية التنافس الدولي على ثرواتها وموقعها.

رغم ما حققتها هذه المشاريع الصينية من مكاسب ملموسة في القارة الافريقية فإن الجدال يظل قائما حول نوايا الصين من هذه السياسة فقد تباينت تفسيرات الحضور الصيني في افريقيا بين:

- المدرسة الواقعية الهجومية التي تنظر لسلوك الصين بوصفه تعبيرا عن سعي دائم لتحقيق مصالحها الاستراتيجية في إطار صراع القوة والمنافسة على النفوذ الدولي، وبالتالي فهو يمثل تهديدا للنظام الدولي لأنها ترى في القوة الناعمة الصينية أداة ناعمة لبلوغ أهداف صلبة ضمن منطق الهيمنة والمصلحة القومية، ناهيك عن مسألة فخ الديون التي يرى فيها بعض الأكاديميون على أنها استعمار جديد.
- المدرسة الانشائية وأنصار الواقعية الدفاعية الذين ينظرون الى الدور الصين على نحو أكثر مرونة، حيث يؤكدون أهمية الأفكار والخطاب الثقافي في تشكيل سلوك الدولة، وبالتالي تفسر السياسة الصينية كمحاولة لبناء صورة ذاتية جديدة لها كقوة مسؤولة وشريك تنموي بديلا عن النمط التقليدي الغربي.

في اطار هذه العلاقات الصينية الافريقية برزت مجموعة التحديات التي تواجه الطرفين، فبالنسبة لدول افريقيا فهي تواجه مسألة المديونية فعدم قدرتها على دفع ديونها المستحقة يجعلها عرضتا لفقدان أصولها الاستراتيجية و التعرض لأشكال جديدة من التبعية الاقتصادية و كذلك عدم قدرتها على الاهتمام بأولويتها الوطنية و ضمان استفادتها العادلة من هذه الشراكة، اما بالنسبة الصين فتواجه مجموعة من التحديات السياسية الاقتصادية، الأمنية و الاجتماعية على غرار الاضطرابات و النزاعات المسلحة المنتشرة في افريقيا و التي تهدد مصالحها و مصالح رعاياها، الى جانب تحديات متصلة بشفافية العقود و احترام المعايير البيئية و العمالية في مشاريعها، ناهيك عن الشكوك الدولية و المحلية حول نواياها و اتهامها بممارسة الهيمنة الناعمة.

ان نجاح القوة الناعمة الصينية يعتمد على قدرتها على إقامة شراكة قائمة على التوازن والاحترام المتبادل بعيدا عن منطق الهيمنة والاستغلال، كما انه على الدول الافريقية أن تتعامل مع هذه الشركة من منطلق استراتيجي يمكنها من تحقيق تنمية مستقلة ومستدامة.

فهرس المحتويات	صفحة
صفحة الاهداء	
صفحة الشكر والتقدير	
مقدمة	01
الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للقوة الإستراتيجية	10-39
المبحث الأول: القوة في النظام الدولي: المفهوم والنظريات	12
المطلب الأول: مفهوم القوة وأنماطها	12
المطلب الثاني: نظريات القوة	14
المطلب الثالث: القوة بعد الحرب الباردة	19
المبحث الثاني: ماهية القوة الناعمة	21
المطلب الأول: مفهوم القوة الناعمة	21
المطلب الثاني: موارد القوة الناعمة	26
المطلب الثالث: حدود وأدوات القوة الناعمة	28
المبحث الثالث: مفهوم الاستراتيجية وتطورها	30
المطلب الأول: تعريف الاستراتيجية وتطورها	30
المطلب الثاني: نظرية الاستراتيجية	34
المطلب الثالث: اهداف الاستراتيجية	37
الفصل الثاني: الاستراتيجية الصينية في افريقيا	40-67
المبحث الأول: الاستراتيجية الصينية الدولية	42
المطلب الأول: التعريف بدولة الصين	42
المطلب الثاني: ركائز الاستراتيجية الصينية	49
المطلب الثالث: القوة الناعمة في الاستراتيجية الصينية	53
المبحث الثاني: الأهمية الجيوبوليتيكية للقارة الافريقية	57
المطلب الأول: الأهمية الجيواستراتيجية لإفريقيا	57

المطلب الثاني: التنافس الدولي على قارة افريقيا	61
الفصل الثالث: القوة الناعمة الصينية في منطقة غرب افريقيا	106-68
المبحث الأول: الدبلوماسية الثقافية والسياسية	70
المطلب الأول: لمحة عن دول غرب افريقيا	70
المطلب الثاني: مظاهر الديبلوماسية الثقافية والسياسية	73
المطلب الثالث: الدبلوماسية الصحية	79
المبحث الثاني: الدبلوماسية الاقتصادية الصينية	82
المطلب الأول: الاستثمار والشراكة الاقتصادية للصين في منطقة غرب افريقيا	82
المطلب الثاني: المشاريع والبنى التحتية للصين في منطقة غرب افريقيا	88
المطلب الثالث: الجدل القائم حول نوايا الصين في منطقة غرب افريقيا	95
المطلب الرابع: تحديات وافاق العلاقات الصينية الافريقية	98
الخاتمة	107
الفهرس	
فهرس الجداول والخرائط	
قائمة المراجع	
ملخص	

صفحة	فهرس الجداول والخرائط	
	الجداول	
22	أنماط وسلوك القوة	01
25-24	مراحل وسياقات انتشار مفهوم القوة الناعمة وتطوره	02
93	أبرز مشاريع البنية التحتية للصين في غرب افريقيا	03
	الخرائط	
43	خريطة الصين	01
58	خريطة افريقيا	02
71	خريطة دول غرب افريقيا	03
90	توسع الموانئ الصينية في افريقيا	04
92	مشاريع النقل المدمجة في مبادرة الحزام والطريق "طرق الحرير الجديدة"	05

قائمة المراجع

❖ الكتب:

1. السبعاوي، محمد حميد. **النظرية الواقعية في العلاقات الدولية**.2025.
2. حمدي عبد الرحمن، حسن. **سياسات التنافس الدولي في إفريقيا**.2016.
3. دان، تيم، كوركي، ميليا، سميث، ستيف. **نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات**. (2016).
4. دورتي جيمس، روبرت بالستغراف. **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية**. ترجمة وليد عبد الحي، الكويت: مكتبة شركة كاظمة للنشر والتوزيع، ط1 ،1985.
5. رافع المدني، علي. **الدبلوماسية الناعمة في السياسة الصينية تجاه افريقيا: العلاقات الصينية السودانية نموذجا**. الاردن: دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، 2016.
6. سماح عبد الصبور، عبد الحي. **القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية لبنان (2000-2013)**.مصر، دار البشير للثقافة والعلوم، ط 1، 2014.
7. سمين إبراهيم، كمال. **الاستراتيجية الصينية في بحر الصين الجنوبي**. بغداد: دار أيام النشر والتوزيع، 2023.
8. س، ناي، جوزيف. **القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية**. ترجمة محمد توفيق البجيرمي. المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، ط 1، 2007.
9. شفيق، منير. **الاستراتيجية والتكتيك في فن علم الحرب**. لبنان: الدار العربية العلوم ناشرون، ط 1 ،2008.
10. عبد السلام، رفيق. **الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة**. بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، ط 4، 2015.
11. غالي الحديثي، عباس. **نظريات السيطرة الاستراتيجية وصراع الحضارات**. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
12. مورجانتو، هانزجي. **السياسة بين الأمم، الصراع من أجل السلطان والسلام**، ترجمة خيري حماد، 2019.

13. نافع، إبراهيم. **معجزة نهاية القرن العشرين**. القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر، ط 1، 2008.

14. ناي، جوزيف. **مستقبل القوة**. ترجمة احمد عبد الحميد نافع. القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط 1، 2015.

❖ **كتب الكترونية**

1. جيه مازار، مايكل، واخرون. فهم النظام الدولي. كاليفورنيا: مؤسسة راند، 2016.

لويي، تشن." بنك التنمية الصيني يساعد في افتتاح وتشغيل ميناء ليكي في نيجيريا". بوابة الحزام والطريق، (2023).

2. حميشي، محمد. "العالم العربي ومشروع الحزام والطريق الصيني". مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 80 (2021).

3. دينا سليمان كمال لاشين، "تحول القوة وتأثيرها على الصعود الصيني 2008 2018"، المركز الديمقراطي العربي، (18فبراير 2020) https://democraticac/.

4. زوهور مشرقي، "المقاربة الصينية في غرب افريقيا وسياسة التعاون المشتركة ومبدأ الرابح–رابح"، المركز الدولي للدراسات الإستراتيجية الأمنية والعسكرية (قسم البحوث والدراسات الافريقية، 8 سبتمبر 2023)، https://ciessm.org/.

❖ **مقالات**

1. ابوحنيفة، الوليد." تطور حقل الدراسات الاستراتيجية النظريات المفسرة له ". **المركز الديمقراطي العربي** (2026).

2. احمد سيد عثمان، عادل." مقومات القوة الصينية". **المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية**، المجلد 38، العدد 03، (2024).

3. أحمد عبد الحليم، مروة. "ملامح النظام الإقليمي الجديد في غرب إفريقيا". **قراءات إفريقية**(2005).

4. الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين. "دوافع التنافس الصيني الأمريكي على النفوذ في غرب إفريقيا". **المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة** (2024).

5. الزبيدي، علي حسن. "الدور الصيني في الأنظمة السياسية لدول غرب إفريقيا". **مركز البيان للدراسات والتخطيط** (2023).

6. العيناني، مراد." افريقيا من منظور القوة الكبرى ساحة التنافس على مخزون استراتيجي". **مركز الخليج للأبحاث**، العدد 125، (2017)، https://www.araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=4300&catid=3463&Itemid=172.

7. العطري،على. "التحول في السياسة الخارجية الصينية والقوة الناعمة في افريقيا".**مجلة البحوث القانونية والسياسية**، المجلد 2، العدد 09، (05 ديسمبر 2017)، https://asjp.cerist.dz/en/article/126098.

8. اليحياوي، يحي. "الصين في افريقيا: بين متطلبات الاستثمار ودوافع الاستغلال". **مركز الجزيرة للدراسات** (2015).

9. اميرة محمد عبد الحليم، "التحدي في تلاقي مصالح افريقيا والصين وأين تتباعد وكيف تتقارب لتعزيز التنمية"، **مركز الخليج للأبحاث** العدد 165 (2021).

10. باكير، علي." نحو إطار نظري في صناعة القوة الناعمة". **مجلة سياسات عربية**، المجلد 09، العدد 53، (2021).

11. برد، رتيبة. "الصعود الصيني والتموقع الاستراتيجي في النظام العالمي". **مجلة المعيار**، المجلد12، العدد2، (2021).

12. حكمات، العبد الرحمن. "ا للغز الصيني: استراتيجية الصين وقوتها وتأثيرها منذ الحرب الباردة". **مجلة سياسات عربية** (2017).

13. حكيمي، توفيق. "دبلوماسية الصحة الصينية في ظل جائحة –كوفيد19–بين مركزية اعتبارات الصحة العالمية وإغراءات الفرص الإستراتيجية". **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**، المجلد10، العدد1 (2023).

14. حمودة، وليد." الأهمية الاقتصادية للقارة الأفريقية." **مجلة العلوم الإدارية والسياسية**، المجلد 02، العدد 01 (2024)، https://mawa.journals.ekb.eg/.

15. دليو، فضيل، كلاع، عاطف." الاستراتيجية الأمنية: أنواعها، تقنياتها ومتطلباتها". **مجلة الباحث الاجتماعي**، العدد 13 (2017).

16. زكري، لامية." القوة الناعمة الية التحقيق الانتشار الاستراتيجي الصين في القارة الأفريقية" **مجلة السياسة العلمية**، المجلد 06، العدد 02 (2002).

17. سعدون شلال الظاهر، سعيدي، الجوذري، فاضل جويد عداي." مؤشرات قياس القوة الناعمة لإيران مع دول الشرق الأوسط: دراسة مقارنة". **مجلة البحوث الجغرافية**، المجلد2022، العدد 36 (2022).

18. شيباني محمد الشريف. "دور منظمة الإيكواس في تحقيق التنمية الاقتصادية في منطقة غرب إفريقيا". **مجلة مدارات سياسية**، المجلد 07، العدد 1 (2023).

19. صلاح، شيماء." اين تقع الصين أكبر دولة تعداد السكان". **مجلة البوصلة** (2021).

20. طويل، نسيمة." الدبلوماسية الاقتصادية الصينية: أساليب التغلغل الناعم". **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد 17، العدد 1 (2017).

21. عبد السلام عباس، جيهان. "العلاقات الاقتصادية الصينية الافريقية: دراسة تحليلية". **مجلة السياسة والاقتصاد**، المجلد16، العدد15 (2022).

22. عبد الغاني شرقي، "أثر تراتبية القوة في النظام الدولي على سلوك الدول الصغرى"، **مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسة**، المجلد 05، العدد 02 (جانفي 2021).

23. عبد الله عبيدي، مي." القوة الناعمة في محيط الإدارة العامة. التجربة السعودية كأنموذج" **المجلة العربية النشر العلمي**، العدد 26 (2020)، https://jsre.journals.ekb.eg/.

24. عصمت السيد قنديل، اسلام." المقومات الطبيعية والبشرية المؤثرة في الهيمنة السياسية للصين". **مجلة مركز البحوث الجغرافية الكارتوجرافية**، المجلد 17، العدد 30 (2020).

25. فاضل محمد بلاط، شريفة. "الهوية الثقافية وتأثيرها على العلاقات الصينية الإفريقية". **مجلة السياسة والاقتصاد**، المجلد 11، العدد10 (2021)، https://jocu.journals.ekb.eg/article_151951.html.

26. فواز، العابد. "السياسة الاقتصادية الصينية في إفريقيا، الدوافع والاستراتيجيات"**.مجلة العلوم القانونية والاجتماعية**، المجلد9، العدد3 (2024)، ص 533.

27. فياض، حسام الدين."حول مفهوم القوة الناعمة". **مجلة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث** (2022).

28.كاظم، هاشم، نعمة." القوة الناعمة الصينية والعرب". **مجلة سياسات عربية**، العدد 26 (2017)، https://siyasatarabiya.dohainstitute.org/.

29.كاية، ريمة." القوة الناعمة الصينية في افريقيا: الأدوات والوسائل". **مجلة تنمية الموارد البشرية**، المجلد 16، العدد 02(2021).

30.لوكاس، كويفرتاجيل." الطريق الوعر الى السوق الافريقية الحرة". **قراءات افريقية** (2024).

31.محمد عبد الحليم، اميرة. "التحدي في تلاقي مصالح افريقيا والصين وأين تتباعد وكيف تتقارب لتعزيز التنمية". **مركز الخليج للأبحاث**، العدد 165 (2021).

32.محمد وهبان، احمد." النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجانتو" الى ميرشايمر. **المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم**، المجلد 01، العدد 02 (2016).

33.محمدي، صليحة. "السياسة الصينية تجاه افريقيا: توظيف القوة الناعمة لكسب القارة الإفريقية". **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية**، المجلد6، العدد 2 (2017).

34.معوض، علي جلال." مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية". **مكتبة الإسكندرية** (2019).

35.منتدى فوكاك، "كيف عززت بيكين نفوذها في افريقيا رغم ازمة الديون"**.مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة**، (11 سبتمبر 2024)، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9643/.

36.وادي عبد الحكيم، الزهواني، نصيرة. " الاستراتيجية: المفهوم والنظرية". **قسم الدراسات الاستراتيجية**، منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء (2023).

37.وليد حمودة عوض سلامة، "الصين والدبلوماسية الناعمة في القارة الافريقية"، **مجلة العلوم الإدارية والسياسية**، العدد01 (2024).

38.ياسر المجلاد، عامر." النظرية الواقعية الكلاسيكية الجديدة وتطبيقاتها على السياسة الخارجية الامريكية خلال الفترة (2001-2008) الحرب على العراق نموذجا". **المجلة العلمية لكلية التجارة**، المجلد 41، العدد 71 (2021).

❖ **مقالات في مجلات الكترونية**

1. "أنماط القوة الناعمة الصينية". **مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية**، (2018)، https://rawabetcenter.com/archives/11698.
2. أبو حنيفة، الوليد. "تطور حقل الدراسات الاستراتيجية والنظريات المفسرة له". **المركز الديموقراطي العربي**، (2016)، https://democraticac./.
3. دريج، علي. "بعد استراتيجية القوة الناعمة، عسكرة النفوذ الصيني في افريقيا". **شبكة الميادين** (2023)، https://www.almayadeen.net/news/politics.
4. شبكة طريق الحرير الصينية. "صنع في الصين لصالح الصين". شعار يقوده التعاون الدوائي الصيني الافريقي: **شبكة طريق الحرير الصيني** (2024)، https://alharir.info/.
5. "كيف عززت بكين نفوذها في إفريقيا رغم أزمة الديون".**المستقبل للأبحاث م الدراسات** (2024)، https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/.
6. محي عجلان، مي. "القوة الناعمة". **الموسوعة السياسية**، (2018)، https://political-encyclopedia.org/.
7. جالي،مصطفى. "الصين في افريقيا: تحقيق غايات القارة أم البحث عن المصالح الاستراتيجية" **مركز الجزيرة للدراسات** (2021)، https://studies.aljazeera.net/.

❖ **الدراسات**

1. بوازدية، جمال." الفكر الاستراتيجي". (مطبوعة جامعية)، جامعة الجزائر 03: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2019-2018.
2. حسين عبد المنصف، مي." النظرية الواقعية الكلاسيكية في العلاقات الدولية". مقدمة في (مقياس المنظور الواقعي في العلاقات الدولية)، جامعة سطيف 02، 20-04-2013، https://www.ahewar.org.
3. زيغم، جميلة." محاضرات في نظريات العلاقات الدولية". مقدمة في مقياس (الدراسات الأمنية والاستراتيجية)، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2019-2018.
4. سمير قلاع الضروس. "الإستراتيجية الصينية في افريقيا".مطبوعة جامعية مقدمة في مقياس (الاستراتيجية الصينية في افريقيا)،جامعة أحمد بن يحيى الونشريسيتيسمسيلت، كلية الحقوق: قسم العلوم السياسية، 2022-2021.
5. ونوغي، مصطفى." الاستراتيجيات الأمنية للقوى الإقليمية". مقدمة في مقياس (الاستراتيجيات الأمنية للقوي الإقليمية)، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

❖ **الاطروحات والرسائل الجامعية والمذكرات**

1. حسين فيضي الرشدي، نور." الاستراتيجية الصينية في المحيط الهادي". أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة كربلاء، كلية الجغرافية البشرية، 2002.
2. رشيد القبج، سامح." استراتيجية توظيف القوة الناعمة الامريكية في إدارة الصراع مع إيران". رسالة ماجيستر، جامعة الاستقلال،2012-2008.
3. زيغم، جميلة." التنافس الأمريكي الصيني على الطاقة في إفريقيا: دراسة حالة السودان". اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2016-2017.
4. عبادي، ا حمد. "المستكشفون الروسيون في غرب افريقيا". مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة العقيد احمد دراية، ادرار: كلية التاريخ 2010-2011.
5. عبيد، سعاد." القوة الناعمة في الاستراتيجية الدولية، الاستراتيجية الصينية تجاه افريقيا نموذجا". مدكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي تبسي،2021-2020.
6. عزوز، حسان." التنافس الفرنسي الصيني في افريقيا بعد الحرب الباردة". مذكر لنيل شهادة ماستر جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2019-2018.
7. علي سليمان موسى العقيبي، عادل." مفهوم القوة في العلاقات الدولية 2017-1991المنظور الأمريكي، دراسة حالة". مذكرة لنيل شهادة الماجيستر، جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم، 2018.
8. عمر الكعود، اياد خلف." استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية في المنطقة العربية ". رسالة ماجيستر، جامعة الشرق الأوسط: كلية الآداب والعلوم السياسية، 2016.
9. غطاس، محمد الأمين." الصعود الصيني في العلاقات الدولية". مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2020-2019.
10. مخلوفي، لمياء." البعد الاقتصادي في السياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا 2016.1978 الواقع والتحديات". اطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية،2021-2020.

11. ملاح، نصيرة." ال استراتيجية الاقتصادية للصين ومكانتها في النظام الدولي". أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 2017.2018.

12. مناصرية، وزنة. "تطور مفهوم القوة في النظور الواقعي". مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة: كلية الحقوق السياسية والعلاقات الدولية، 202-2020.

13. وديع، مخلوف." توظيف القوة الناعمة في السياسات الخارجية للقوى الصاعدة: دراسة حالة الهند". أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، الطور الثالث، جامعة قالمة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2021-2022.

❖ **الجرائد:**

1. اديب، عماد الدين." 06 تريليونات دولار حجم تجارة الصين الخارجية في 2024." سكاي نيوز عربية، 14 يناير 2024.

2. الحمامصي، محمد. "مع تصاعد التنافس الأمريكي-الصيني-الروسي...من يفوز بإفريقيا". العرب، 31 ديسمبر 2023.

3. زكريا، محمد. "سياسة اغراق افريقيا بالديون الصينية: بين تحديات السيادة والاستقلال الاقتصادي". المركز الافريقي للأبحاث ودراسة السياسات، (2024).

4. عبد الرحمن، حمدي من المال الى القوة الناعمة: الاتجاهات الجديدة للسياسة الصينية تجاه افريقيا". المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة 24 أكتوبر 2024.

❖ **جرائد الكترونية:**

1. المولى، سارة." اجمالي عدد سكان قارة افريقيا". المشهد، 01 فبراير 2024، https://almashhad.com/.

2. شادي، إبراهيم." مستقبل التنافس الأمريكي الصيني على القارة الافريقية." مركز الجزيرة للدراسات، 2023، https://studies.aljazeera.net/ar/article/5549.

3. شحرور عزت، "العلاقات الصينية الإفريقية... الفرص والتحديات: وجهة نظر صينية"، مركز الجزيرة للدراسات، 19 أفريل 2014، https://studies.aljazeera.net/.

4. عزت شحرور، "العلاقات الصينية الإفريقية... الفرص والتحديات: وجهة نظر صينية"، مركز الجزيرة للدراسات (19 أفريل 2014)، https://studies.aljazeera.net/.

5. وكالة الانباء الاثيوبية (ENA)." اتفاقية التجارة الحرة القارية الافريقية: افاق ومراحل التنفيذ." 05 مارس 2025،https://www.ena.et/web/ara/w/ara_6105479.
6. "التعاون الصحي بين الصين وافريقيا، يبني بشكل مشترك الحاجز الصحي في افريقيا"، https://arabic.people.com.cn/.
7. انطلاق المعرض الاقتصادي والتجاري الصيني–الإفريقي مع التركيز على العلاقات الاقتصادية وإبرام اتفاقيات جديدة"، صحيفة الشعب اليومية، 14جوان 2025، https://arabic.people.com.cn/.

❖ مواقع الانترنت

1. تقرير أداء اقتصاد الصين لعام 2024: الناتج المحلي الإجمالي التجارة الاستثمار الأجنبي المباشر"، 13جوان 2025،China Manufacture Web.

❖ مراجع اجنبية

1. AlioueneSall, « La Chine et 26 pays africains s'engagent à renforcer leurs partenariats dans le domaine du numérique », QiraatAfrica (31 juillet 2024), https://qiraatafrican.com/fr/.
2. Arnaud Zacharie, "la nouvelle route de la soie : le plan Marshall chinois", 29 juin 2017, https://www.cncd.be/La-nouvelle-Route-de-la-Soie .
3. Dennis Wong, « The Slovenia times », Departement de géographie, Université Laval de Québec, 2023.
4. https://insights.made-in-china.com/sa/China-s-Economy-Report-Card-for-2024.Made in china.
5. National Bureau of Statistics of China, 13 juin 2025, https://www.stats.gov.cn/.
6. Joseph.S. Nye, "Foreign Policy", washingtonpost News week interactive, n80, 1990.
7. Josef s Ney, Soft Power the means to succes in world politics, (public affairs, new york, 2004).
8. Larry Hanauer, Lyle J. Morris, Chinese Engagement in Africa : Drivers, Reactions, and Implications for U.S. Policy, (U.S.A : RAND Corporation, 2014).
9. Paul Nantulya, "Cartographie du développement portuaire stratégique de la chine en Afrique", Centre d'Etudes Stratégique de l'Afrique,)19 Mars 2025.

ملخص

تتناول هذه الدراسة القوة الناعمة في الاستراتيجية الصينية في افريقيا، نموذج غرب افريقيا، برزت الصين كقوة كبرى على الساحة الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وقد اعتمدت في سياستها الخارجية، لا سيما في إفريقيا، على مفهوم "القوة الناعمة" الذي عرّفه جوزيف ناي بأنه "القدرة على الجذب والتأثير دون استخدام الإكراه".وتُعدّ إفريقيا، من منظور دولي، منجماً للثروات الطبيعية ومجالاً استراتيجياً ذا أهمية جيوبوليتيكية واقتصادية، ما جعلها ساحة تنافس محتدمة بين القوى العالمية الكبرى. وفي الوقت ذاته، تواجه القارة تحديات تنموية تجعلها عرضة للتدخل الخارجي وتزيد من حاجتها إلى الدعم الدولي.تركّز هذه الدراسة على كيفية توظيف الصين للقوة الناعمة في منطقة غرب إفريقيا، باعتبارها فضاءً استراتيجياً تتقاطع فيه مصالح دولية متعددة، نظراً لغناها بالموارد الطبيعية وموقعها الجغرافي الذي يمتد من الصحراء الكبرى إلى سواحل المحيط الأطلسي، مما يجعل منها حلقة وصل حيوية بين شمال ووسط وجنوب القارة. غير أن هذا التوجه الصيني يواجه جملة من التحديات، من بينها: ضعف البنية التحتية والمؤسساتية في بعض الدول، تنامي الانتقادات حول "الدبلوماسية الناعمة" الصينية واتهامها بخدمة مصالحها الذاتية، فضلاً عن المنافسة المتزايدة من قوى دولية أخرى كأمريكا، روسيا، والاتحاد الأوروبي. ورغم هذه التحديات، تبقى آفاق القوة الناعمة الصينية واعدة، إذ تمثل ركيزة استراتيجية لتعزيز الشراكة الصينية–الإفريقية في إطار التعاون جنوب–جنوب، مع إمكانية تطوير نماذج أكثر توازنًا تأخذ بعين الاعتبار المصالح المتبادلة والتنمية المستدامة في القارة.

الكلمات المفتاحية:

افريقيا، الاستراتيجية،الصين، القوة الناعمة، منطقة غرب افريقيا.

Abstract:

This study examines soft power within China's strategy in Africa, using West Africa as a case study. China emerged as a major global power in the post-Cold War era and has based its foreign policy—particularly in Africa—on the concept of soft power, which Joseph Nye defines as "the ability to attract and influence without coercion". From an international perspective, Africa is seen as a rich reservoir of natural resources and a strategic area of geopolitical and economic importance. This has made it a hotbed of competition among major world powers. At the same time, the continent faces development challenges that expose it to external intervention and increase its dependence on international support. This study focuses on how China employs soft power in West Africa, a strategic region where multiple international interests intersect, due to its wealth of natural resources and its geographical location stretching from the Sahara Desert to the Atlantic Ocean—making it a vital link between the northern, central, and southern parts of the continent. However, this Chinese approach faces several challenges, including weak infrastructure and institutional systems in some countries, growing criticism of China's "soft diplomacy" as being self-serving, and intensifying competition from other international powers such as the United States, Russia, and the European Union. Despite these challenges, the prospects for Chinese soft power remain promising. It represents a strategic pillar for strengthening the China-Africa partnership within the framework of South-South cooperation, with the potential to develop more balanced models that consider mutual interests and promote sustainable development on the continent.

Key words:

Africa, China, Soft Power, Strategy, West Africa.